مقررات دبلومات معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم

التجويد

الدبلوم - الدبلوم العالي

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

معاهد للاستشارات

دقائق نوره الراجحي

مقررات دبلومات
معاهد إعداد معلمي
القرآن الكريم

التجويد

الدبلوم – الدبلوم العالي

١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ

نوره الراجحي

معاهد للاستشارات

ⓒ مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

التجويد. / مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية — ط٢ .-

الرياض، ١٤٣٩ هـ

١٧٦ ص ؛ ٢١ × ٢٥.٥سم

ردمك: ١-٢٧-٨٢٢٥-٦٠٣-٩٧٨

١- تجويد القرآن - أ.العنوان

ديوي ٢٢٨ ١٤٣٩/٩١٣٥

رقم الإيداع: ٩١٣٥ / ١٤٣٩

ردمك: ١-٢٧-٨٢٢٥-٦٠٣-٩٧٨

تم إعداد المادة العلمية

ومراجعتها بواسطة

فريق من المتخصصين

مشروع بناء مناهج معاهد إعداد

معلمي القرآن الكريم

إحدى مبادرات

مركز معاهد للاستشارات التربوية

والتعليمية

معاهد للاستشارات

برعاية

نوره الراجحي

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها

الرياض- الدائري الشرقي- بين مخرجي ١٣ ، ١٤

هاتف: ٠١١٤٥٥٤٠٤٩

فاكس تحويلة: ١٠٩ — ص.ب: ٢٣٦٤٦٥ الرياض ١١٣٣٢

info@m3ahed.net

www.m3ahed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين؛ أما بعد:

تشهد حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية للبنين والبنات بالمملكة العربية السعودية – بحمد الله– إقبالاً متزايدًا؛ حيث بلغت أكثر من (٥٨,٠٠٠) حلقة، يدرس فيها ما يزيد عن (١,٠٠٠,٠٠٠) طالب وطالبة، ويعمل فيها أكثر من (٦٤,٠٠٠) معلم ومعلمة وإداري وإدارية.

وفي ضوء ذلك؛ جاءت الحاجة ماسة للعناية بالمعلمين والمعلمات، بوصفهم أبرز عناصر التأثير في العملية التعليمية؛ لذا تم افتتاح أكثر من (١٢٠) معهدًا لإعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم في المملكة حتى نهاية عام (١٤٣٧هـ)؛ ما أحدث نقلة في عمل الحلقات والمدارس القرآنية.

ونظرًا لأهمية هذه المعاهد؛ فقد اعتنى القائمون عليها بأبرز عناصر العملية التعليمية فيها وهو (المنهج)؛ حيث بُنيت مناهج متعددة تم تطبيقها في هذه المعاهد، ويتراوح تاريخ هذه المناهج بين (١٣–٢٠) عامًا تقريبًا، ساعدت بفضل الله –تعالى– في تخريج معلمين ومعلمات ساهموا في تعليم القرآن الكريم في هذه الحلقات والمدارس القرآنية.

ويمثل (المنهج) –بمفهومه الواسع– جميع الخبرات التي تُقدم للدارسين؛ ليكتسبوها تحت إشرافها؛ بغية تحقيق أهداف التعلُّم المرغوبة؛ وهو جوهر عملية التعلُّم؛ لما يحتوي عليه من القيم والمهارات والمعارف المرغوبة، ونظرًا لما يمثله من أهمية، فبدهيٌّ أن يكون هو المحور الرئيس الذي تدور حوله العمليات التطويرية للتعلُّم.

ولأهمية تطوير مناهج إعداد المعلمين في هذه المعاهد –حيث تشير الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج إلى أن دورة هذا التطوير تكون في المتوسط بين (٣–٥) سنوات–؛ فقد جاءت الحاجة ماسة إلى بناء مناهج لمعاهد معلمي القرآن الكريم مواكبة لأبرز الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية

المعاصرة في هذا الاتجاه.

وكان لـ(**مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية**) بالرياض، بوصفه بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها؛ كانت له مبادرة مباركة -بإذن الله- تستهدف أبرز عناصر العمل التربوي والتعليمي في مجال تعليم القرآن الكريم -وهو المعلم-؛ من خلال طرح مشروع (بناء مناهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم)، برعاية من (أوقاف نورة بنت عبدالرحمن الراجحي -رحمها الله تعالى-)؛ بغرض تخريج معلمين ومعلمات ذوي كفاءة علمية وتربوية لتعليم القرآن الكريم، ويستهدف التطبيق -بإذن الله- المعاهد القرآنية (الرجالية والنسائية)، وما في حكمها؛ من مشاريع وبرامج ومبادرات داخل المملكة وخارجها.

ويتضمن مشروع (بناء مناهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم) ثماني مراحل؛ هي كما يلي:

١. دراسة واقع المناهج القائمة وتقييمها.
٢. التخطيط للمشروع.
٣. تشكيل الفرق الفنية والإدارية للمشروع.
٤. بناء وثيقة المنهج لـ (دبلومات إعداد معلمي القرآن الكريم).
٥. إعداد المقررات التعليمية.
٦. التطبيق الأوَّلي للمقررات التعليمية المصاحبة.
٧. تعميم المقررات التعليمية.
٨. المتابعة والتقويم المستمران للمقررات التعليمية.

وتكللت جهود النصف الأول من المشروع -بفضل الله تعالى- ببناء (وثيقة منهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم)؛ حيث احتوت على برنامجين أكاديميين؛ هما:

١. دبلوم إعداد معلمي القرآن الكريم.
٢. الدبلوم العالي لإعداد معلمي القرآن الكريم.

وقد بُنيت هذه الوثيقة وفق الطريقة العلمية لصناعة المنهج، ولها أهمية كبرى بوصفها الخطوط العريضة لتطوير عمليات التعلُّم في المعاهد وجميع العناصر المؤثرة في ذلك، إضافة إلى بناء المقررات

التعليمية المصاحبة لها؛ حيث راعت المواصفات العلمية والفنية المعتبرة في بناء المناهج التعليمية، إضافة إلى تحقيقها مطالب الإطار الوطني للمؤهِّلات للتعليم العالي في المملكة، الصادر عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وأيضًا تحقيقها مطالب (وثيقة المعايير الأكاديمية لمحتوى دبلومات معلم القرآن والقراءات) في مؤسسات التعليم العالي الصادرة عن نفس الهيئة.

ويأتي مقرر (التجويد) الذي بين أيدينا، بوصفه أحد المقررات التعليمية في الدبلومين المُشار إليهما، حيث تم إعداده في ضوء (وثيقة منهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم) المعتمدة. ويُعنى بتزويد الدَّارس بالمعارف اللازمة لتصحيح تلاوته وضبطها بقواعد التلاوة؛ من حيث أحكام الحروف وصفاتها ومخارجها، وأحكام المدود، والوقف والابتداء، بالإضافة إلى ضبط تلاوة الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم (من بداية سورة الأحقاف إلى نهاية سورة الناس).

نسأل الله تعالى أن يبارك بالجهود، ويحقق الأمل المنشود، وأن يشكر سعي كل من شارك في المشروع، وبخاصة راعيه (أوقاف نورة بنت عبدالرحمن الراجحي -رحمها الله تعالى-).

وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

والله الموفق

إدارة المشروع

* * *

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المقرر	١٣
الأهداف العامة والوحدات الرئيسية	١٥
الوحدة الأولى: مخارج الحروف وصفاتها	١٧ – ٨٠
الوحدة الثانية: أحكام النون والميم	٨١ – ١٠٩
الوحدة الثالثة: أحكام المدود	١١١ – ١٣٠
الوحدة الرابعة: أحكام الوقف والابتداء	١٣١ – ١٦٤
الوحدة الخامسة: مقرر التلاوة	١٦٥ – ١٧٢
المصادر والمراجع	١٧٣

مقدمة المقرر

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وإمام المتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم ، الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، علمه البيان. وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وقدوتنا وأسوتنا سيدنا مُحَمَّد النبي العدنان، خير من رتل القرآن، ونطق البيان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبعه بإحسان.

أما بعد:

فإن من أجلِّ العبادات وأعظم القربات إلى الله –سبحانه وتعالى– تلاوة القرآن الكريم؛ فقد أمر بها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل:٢٠]، كما أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة رضي الله عنه؛ حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يأتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ))[(١)]، وقد أخبر ﷺ بما أعدَّه الله لقارئ القرآن الكريم من أجرٍ كبير، وثواب عظيم؛ وذلك فيما رواه عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ (الم) حرْفٌ؛ وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ))[(٢)]، كما بيَّن صلوات الله وسلامه عليه أن من جوَّد القرآن وأحسن قراءته، وصار متقنًا له ماهرًا به عاملاً بأحكامه؛ فإنه في مرتبة الملائكة المقربين؛ وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله ﷺ: ((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ))[(٣)].

كما أن الله –عز وجل– يوضح لنا في محكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه، ويحذرون مخالفته؛ أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله؛ يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا

---

(١) صحيح مسلم (ح٢٨٦٢).

(٢) سنن الترمذي (ح٣١٥٨). وقال الألباني: صحيح.

(٣) صحيح مسلم (ح١٣٢٩).

﴿وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

وتعليم القرآن الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب وجوبًا كفائيًّا على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين، وإلا أَثِمُوا جميعًا.

ولقد كان الرسول ﷺ لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات، وتعليمهم إياها فور نزولها؛ حيث قد أمره الله -جل وعلا- بذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة:٦٧].

والرسول ﷺ يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلُّم القرآن الكريم أو تعليمه؛ وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))[1].

وقد قدمنا لك أيها الدارس هذا المقرر في خمس وحدات مترابطة متكاملة، كل وحدة تفضي إلى ما بعدها.

جعلنا الوحدة الأولى في **(مخارج الحروف وصفاتها)** واشتملت على: مقدمة في علم التجويد؛ وفيها تعريف التجويد لغةً واصطلاحًا، وأهمية علم التجويد، ونبذة عن تاريخ علم التجويد، وحكم تعلم علم التجويد من أبناء المسلمين، ومراتب القراءة وأركان القراءة الصحيحة، وحكم الاستعاذة وكيف نقولها في أول قراءتنا، ثم حكم البسملة، مفصلاً لك القول بالتطبيق على آيات الله تعالى.

وفي الوحدة الثانية **(أحكام النون والميم)**.

وفي الوحدة الثالثة **(أحكام المدود)**.

وفي الوحدة الرابعة **(الوقف والابتداء)**.

وفي الوحدة الخامسة **(مقرر التلاوة)**، والهدف منه أن تجوِّد تلاوة الأجزاء الخمسة (من الأحقاف إلى الناس).

واللهَ -تعالى- نسألُ أن يرزقنا وإياك حب القرآن وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الأكمل الذي يرضيه -سبحانه وتعالى- عنا.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) صحيح البخاري (ح٤٦٣٩).

الأهداف العامة للمقرر:

١. يتقن الدارس نطق الحروف من مخارجها الصحيحة.
٢. يطبق الدارس أحكام (النون والميم) أثناء تلاوته.
٣. يطبق الدارس أحكام المدود أثناء تلاوته.
٤. يطبق الدارس أحكام الوقف والابتداء أثناء تلاوته.
٥. يجود الدارس تلاوة سور القرآن الكريم من الأحقاف إلى سورة الناس.

الوحدات الرئيسة للمقرر:

الوحدة الأولى: مخارج الحروف وصفاتها.
الوحدة الثانية: أحكام النون والميم.
الوحدة الثالثة: أحكام المدود.
الوحدة الرابعة: أحكام الوقف والابتداء.
الوحدة الخامسة: مقرر التلاوة.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٧٢) محاضرة.
الدبلوم العالي: (٣٦) محاضرة.

الوحدة الأولى

مخارج الحروف وصفاتها

أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه هذه الوحدة أن:

(١) يشرح مفهوم علم التجويد.

(٢) يستشعر أهمية علم التجويد.

(٣) يناقش ثمرة تعلم علم التجويد.

(٤) يطبق أحكام الاستعاذة في الصلاة، وعند تلاوة القرآن الكريم.

(٥) يطبق أحكام البسملة في الصلاة، وعند تلاوة القرآن الكريم.

(٦) يشرح مفهوم مخارج الحروف.

(٧) يوضح ثمرة معرفة مخارج الحروف.

(٨) يناقش خلاف العلماء في عدد مخارج الحروف.

(٩) يضبط نطق الحروف من مخارجها.

(١٠) يشرح مفهوم صفات الحروف.

(١١) يفرق بين صفات الحروف.

(١٢) يناقش أقسام صفات الحروف.

(١٣) يطبق أحكام صفات الحروف في تلاوته.

(١٤) يطبق أحكام المتماثلين والمتقاربين في تلاوته.

(١٥) يطبق أحكام المتجانسين والمتباعدين في تلاوته.

(١٦) يشرح مفهوم التفخيم والترقيق.

(١٧) يطبق أحكام التفخيم والترقيق في تلاوته.

مفردات الوحدة:

الموضوع الأول: مقدمات.

الموضوع الثاني: مخارج الحروف.

الموضوع الثالث: صفات الحروف.

الموضوع الرابع: التفخيم والترقيق.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٣٦) محاضرة.

الدبلوم العالي: (١٨) محاضرة.

تمهيد:

ما أجمل أن نرتقي سويًّا، تعلو هاماتنا، تعانق أفئدتنا عنان السماء، نُقبِل على كتاب ربنا سبحانه وتعالى، على أسس سليمة، بمعرفة لعلم من أهم العلوم التي تضبط اللسان، وتقرب الأذهان من كلام العليم المنان، من خلال علم التجويد، وهو علم كثر التصنيف فيه، ونريد هنا أن نقترب من ملامحه، ليصفو اللسان بكلام الله تعالى، ويستنير العقل بالفهم السليم، ويقر القلب بهذا الفهم.

والصوت منحة ربانية، به يمكن للإنسان أن يتواصل مع غيره، وهذه المنحة الربانية، تحتاج تركيزًا، فكل حرف من الحروف يخرج من مكان محدد، وإن خرج من غير مكانه لخرج غير سليم؛ لذا لابد من دراسة المخارج، وتحديد الحروف التي تخرج من كل مخرج، وصفات كل حرف منها.

* * *

الموضوع الأول

مقدمات

أولاً: مفهوم علم التجويد وأهميته وثمرته:

التجويد لغةً:

هو مصدر من (جوَّد: تجويدًا)، والاسم منه (الجودة)، وهو التّحسين أو الإتيان بالجيّد. وجوّدت الشيء؛ أي: حسّنته[(١)].

فالتجويد كما فهمنا: هو التحسين والإتيان بالجيد في أي عمل نقوم به، وعندما يتصل الأمر بالقرآن فهو يعني الإجادة والتحسين والإتقان.

التجويد اصطلاحًا:

هو: إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه[(٢)].

وهو: إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه من: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه كـ: الهمس، والجهر، والإطباق، والاستعلاء، والاستفال. أو مستحقه من: الصفات العارضة كـ: الترقيق، والتفخيم، والمد، والغنة، وغير ذلك من الصفات[(٣)].

وهو علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية؛ وذلك بمعرفة مخارجها، وصفاتها الذاتية والعرضية[(٤)].

---

(١) لسان العرب، مادة (جود). مقاييس اللغة، مادة (جود).

(٢) تيسير الرحمن في تجويد القرآن (ص٢٧).

(٣) انظر: البرهان في تجويد القرآن (ص٥). أحكام التجويد والتلاوة (ص٥).

(٤) أطلس التجويد، دروس نظرية مرئية (ص٧).

يُلاحظ ما يلي:

١- علم التجويد يهتم بالحرف العربي.

٢- علم التجويد يهتم بمخرج الحرف.

٣- علم التجويد يهتم بصفات الحرف الذاتية.

٤- علم التجويد يهتم بالصفات العرضية التي يؤثر أو يتأثر بها الحرف.

٥- اهتم العلماء بعلم التجويد لأهميته في نطق القرآن الكريم.

ويمكن من خلال ما سبق القول بأن: علم التجويد يعنى بالحرف وبمخرجه، وبصفاته الذاتية اللازمة، وبصفاته العرضية التي يكتسبها بتأثيره وتأثره بالحروف المجاورة وبمكان خروجه من الفم، وذلك حتى يخرج سليمًا؛ بغية النطق السليم لكتاب الله تعالى.

أهمية علم التجويد:

تأتي أهمية التجويد من ارتباطه بكتاب الله تعالى، ويكفينا في أهميته فخرًا ما يلي:

١- أن الله تعالى نسب التلاوة إليه؛ فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [الفرقان:٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ [المزمل:٤]. وفي هذا ما يلي:

- نسبة الترتيل لله تعالى يدل على أهمية الترتيل.
- تأكيده بالمصدر ﴿تَرۡتِيلًا﴾ يدل على اهتمامه به، وتعظيمه له، وما يعظمه الله تعالى نحن نعظمه.

٢- الترتيل فيه عون على تدبر القرآن، وتفهمه.

٣- أثنى الله تعالى على من يتلو القرآن حق تلاوته؛ فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ [البقرة:١٢١]؛ وحق التلاوة يعني: أن يرتله، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتدبر؛ حتى يصل بكل ما بعده؛ حتى يمكنه تتبعه والعمل بما فيه.

٤- أن الله تعالى «يُحِب أن يُقْرَأَ القُرْآنَ كما أُنْزِلَ»[(١)].

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ح١٧١٩).

فوائد التجويد:

إن التجويد وسيلة إلى غاية؛ تتمثل في:

١. التعبد لله والامتثال لأمره والاتباع لسنة رسوله ﷺ في كيفية القراءة.

٢. إظهار الإعجاز القرآني.

٣. بيان الفرق بين قراءة القرآن الكريم وقراءة الكتب العادية؛ فقراءة القرآن لها كل التركيز والإجلال والإكرام.

٤. تجميل القراءة وتزيينها.

٥. التأني وإبطاء القراءة مما يعطي فرصة للأمور التالية:

أ. التدبر المأمور به شرعًا.

ب. بالفهم والتأمل.

ج. الخشوع.

د. النطق الصحيح.

٦. يعلمنا النطق والحديث بأسلوب راقٍ مهذب هادئ رائع؛ وهذه الفوائد تصب في أهمية هذا العلم، مما يجعلنا نهتم به، ويكفينا شرفًا أنه علم نتعلمه لنرتبط أكثر بكتاب الله تعالى فتصفو النفوس، وترِق الأفئدة، وتقترب الأذهان من المعاني الربانية.

ثمرة علم التجويد:

لعلم التجويد ثمار عظيمة ذكرها العلماء هي:

- صون اللسان عن الخطأ واللحن في كلمات القرءان الكريم.
- وارتباط المسلم بكتاب الله تعالى، وتدبر المعاني من خلال النطق السليم، فالقراءة السليمة تؤدي لمعنى سليم.
- وارتباط اللسان بكتاب الله تعالى، والفوز بحسنات كبيرة ففي كل حرف حسنة.

من خلال الاستعراض السابق لأهمية علم التجويد وفوائده وثمرته؛ يمكن استنباط فضل تعلم علم التجويد في النقاط التالية:

(١) .....

(٢) .....

(٣) .....

(٤) .....

(٥) .....

ثانيًا: مراتب القراءة:

نستمع كثيرًا لتلاوات متعددة في سرعتها وطريقة أدائها؛ فمنها السريعة، ومنها البطيئة، ومنها المتوسطة بين السرعة والبطء، ولكل طريقة في التلاوة مرتبة، فالمرتبة تحدد بمقدار السرعة في القراءة.

فمراتب التلاوة هي القراءة بتؤدة، أو الإسراع، أو التوسط في سرعة التلاوة بينهما مع الاهتمام بأحكام التجويد، وسميت هذه المراتب بمراتب التحقيق والحدر والتدوير، كما قال العلامة مُحَمَّد بن الجزري –رحمه الله– في الطيِّبة:

ويُقرَأُ القرآنُ بالتحقيقِ معْ حدرٍ وتدويرٍ وكلٌّ متَّبعْ

(١) مرتبة التحقيق[(١)]:

التحقيق لغةً: هو مصدر من حققت شيئًا أي عرفته يقينًا، والعرب تقول: بلغت حقيقة الأمر أي بلغت يقين شأنه، والاسم منه (الحق) ومعناه أن يؤدي الشيء على حقه دون زيادة فيه ولا نقصان.

التحقيق اصطلاحًا: هو إعطاء الحروف حقها من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتوفية

(١) انظر: هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص١٩). الواضح في أحكام التجويد (ص١١). الملخص المفيد في علم التجويد (ص١٣). الميسر في علم التجويد (ص١٢).

الغنات، وتفكيك الحروف بعضها من بعض، بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقف، ومجمل القول هو البطء والترسل في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تمطيط [١].

فهو القراءة بتؤدة وطمأنينة وتمهل -غالبًا تكون بقصد التعليم- مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

(٢) مرتبة الحدر:

الحدر لغةً: هو الحط، وكل ما حطته من علو إلى أسفل فقد حدرته، وهو مصدر من حدر يَحْدُر (بالضم) إذا أسرع، فهو من الحدور والانحدار الذي هو الهبوط.

الحدر اصطلاحًا: هو القراءة السهلة السريعة الخفيفة دون الإخلال بالحروف، بل أداء كل حرف وإعطائه حقه من السكون والحركة والمد وذلك بالمرور على هذه الشروط مرورًا سريعًا دون دمج، فهو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام؛ قال ابن الجزري: فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة؛ ومما قال فيه: (إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين، والاختلاس والبدل، والإدغام الكبير، وتخفيف الهمز، ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف، وباختصار هو: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفريط)[٢].

(٣) مرتبة التدوير:

التدوير لغةً: هو جعل الشيء على شكل دائرة أي حلقة، قال عنه ابن الجزري في النشر: هو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر.

التدوير اصطلاحًا: هو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر مع مراعاة أحكام التجويد، فهو القراءة بحالة متوسطة -بين التحقيق والحدر- مع مراعاة الأحكام[٣].

---

(١) النشر (١/٢٠٥).

(٢) النشر (١/٢٠٧)،. وانظر: هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص١٩). والواضح في أحكام التجويد (ص١١). والملخص المفيد في علم التجويد (ص١٣). والميسر في علم التجويد (ص١٢).

(٣) انظر: الملخص المفيد في علم التجويد (ص١٣). الميسر في علم التجويد (ص١٢).

(٤) مرتبة الترتيل:

الترتيل لغةً:

مأخوذ من قول العرب (ثغر مرتل)؛ تقول العرب: الفم المرتل الذي أسنانه مصفوفة إلى جانب بعضها سنًّا سنًّا، ولا توجد سن تركب على سن أو تخفي خلفها جزءًا من السن الأخرى، وكل سن على حدةٍ، وكان العرب يعتبرون ذلك مزية في الفم.

والترتيل هو (رتل): الرَّتَلُ اتساق الشيء وانتظامه على استقامة. والرَّتَلُ بياض الأَسنان وكثرة مائها، والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة.

وكلامٌ (رَتَل ورَتِلٌ)؛ أَي: مُرَتَّلٌ حسَنٌ على تؤدة، ورَتَّلَ الكلامَ أَحسن تأْليفه وأَبانَه وتمَهَّلَ فيه، والترتيلُ في القراءة التَّرَسُّلُ فيها والتبيين من غير بَغْيٍ؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾.

حقيقة الترتيل: التلبث في القراءة وفصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فيدخل بعض الحروف في بعض مشتق من الرتل.

الترتيل اصطلاحًا:

هو ما أمر به الله نبيه ﷺ؛ قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾، وقال ابن عباس: (بيِّنه)، وقال مجاهد: (تأنَّ فيه)، وقال الضحاك: (انبذه حرفًا حرفًا) كأن الله تعالى يقول: (تثبت في قراءتك وتمهل فيها وافصل الحرف من الحروف التي بعده، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل (رتل) حتى أكده بالمصدر (ترتيلاً) اهتمامًا به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وفهمه وكذلك كان الرسول ﷺ يقرأ.

والترتيل ليس له مرتبة خاصة، ولكنه يعم المراتب الثلاث الأخرى، أي يجب أن يشملها أمر الله نبيه في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:٤]؛ إذن الترتيل: هو بيان حروف القرآن حرفًا حرفًا، ونحن مأمورون به سواء أكان في التحقيق أم الحدر أم التدوير؛ لأن القرآن نزل لفهمه وتدبره والعمل به لقوله تعالى: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ [ص:٢٩].

فكلمة (الترتيل) تشمل جميع المراتب السابقة فهو لفظ يعم التحقيق والتدوير والحدر ويعم تجويد الأداء بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة، كما يعم مراعاة الوقف والابتداء

لتدبر المعاني ولا يخرج عنها أي نوع منها[١].

وقد درج كثير من المؤلفين في التجويد في جعل "الترتيل" مرتبة مستقلة للتلاوة تغاير المراتب المذكورة، والتحقيق ما ذكرناه، وهو المفهوم من كلام ابن الجزري في النشر، وهو الذي مشى عليه المحققون[٢].

قم بالاستماع إلى عدة مقاطع من القرآن الكريم بأصوات متعددة لكبار القراء، وحدد المرتبة التي يقرأ بها القارئ من خلال فهمك للمراتب السابقة.

المفاضلة بين المراتب:

قال البعض: إن الحدر أفضل، حين سئل ابن مجاهد من أقرأ الناس؟ فقال: من حقق في الحدر، ومن قال أفضلها التحقيق مع التدبر، وإن كان مع قلة القراءة؛ لأن المقصود من القرآن فهمه والعمل به، وما تلاوته وحفظه إلا وسيلة لذلك، فجميع المراتب جائزة، فلكل مرتبة منزلتها، فيمكن استخدام مرتبة التحقيق للتعلم، ومرتبة الحدر للدراسة والاستذكار، ومرتبة التدوير للفهم والتدبر.

وقد استنكر علماء القراءات والناظمون بعض الأمور التي تخرج عن حدود القراءة بالمراتب السابقة؛ ومنها:

ما أشار السخاوي إلى بعض ذلك في منظومته؛ فقال:

لا تحسبِ التجويدَ مدًّا مفرطًا ... أو مدَّ ما لا مدَّ فيه لوانِ

أو أن تشدِّد بعد مدٍّ همزةً ... أو أن تَلُوكَ الحرفَ كالسكرانِ

أو أن تفوه بهمزةٍ متهوِّعًا ... فيفر سامعُها من الغَثَيانِ

للحرفِ ميزانٌ فلا تَكُ طاغيًا ... فيه ولا تَكُ مخسر الميزانِ

---

(١) انظر: النشر (١/٢٠٥-٢٠٩). والعميد في التجويد (ص١١). وحق التلاوة للشيخ/ حسني عثمان (ص٣٣). وانظر: http://www.alukah.net/sharia/0/65127/

(٢) انظر: هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص١٩).

فـإذا همـزتَ فجِـئْ بـه متلطفًـا ... مـن غـيرِ مـا نَـبْرٍ وغـير تـوانِ
وامـددْ حـروفَ المـدِّ عنـد مُسَـكَّنٍ ... أو همـزةٍ حسـنًا أخـا إحسـانِ

فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته، وذلك الميزان هو مخرجُه وصفته، فإذا خرج من مخرجِه، معطًى ما له من الصفات على وجه العدل في ذلك من غير إفراط ولا تفريط، فقد وزن بميزانه، وهذا هو حقيقة التجويد؛ وإليه أشار الخاقاني بقوله:

زِنِ الحـرفَ لا تُخرِجْـه عـن حـد وزنِـه ... فـوزنُ حـروفِ الـذكر مـن أفضـل البـرِّ

أركان القراءة الصحيحة:

قال الإمام ابن الجزري –رحمه الله– في الطيبة:

فكـلُّ مـا وافـق وجـهَ نحـوِ ... وكـان للرسـمِ احتمـالاً يَحْـوِي
وصـحَّ إسـنادًا هـو القـرآنُ ... فهـذه الثلاثـةُ الأركـانُ
وحيثمـا يختـلُّ ركـنٌ أَثبِـتِ ... شـذوذَه لـو أنـه في السـبعةِ

لقد علمنا فيما سبق أن **العملَ بقواعد التجويد في القرآن الكريم من الواجبات الشرعية يثابُ فاعله، ويأثم تاركه**، ولا يكفي مجرَّد العلم النظري، بل لا بد من الرجوع إلى القرَّاء المتقنين، الآخذين عن أمثالهم، المتصل سندهم بالرسول ﷺ فإن هناك أمورًا لا بد فيها من المشافهة، وإن اكتفى بالأخذ من الكتب، وقع في التحريف الذي لا تصح به القراءة؛ لذلك كانت أركان القراءة الثلاثة التي ذكرها الناظم –رحمه الله– لا بد من تلقِّيها عن مقرئ مُجِيد، متصل سنده بالرسول ﷺ وهذه الأركان هي:

١– أن توافق القراءةُ وجهَ نحوٍ ولو ضعيفًا؛ كقراءة ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، ببناء الفعل: (زين) لما لم يسم فاعله: (زُيِّنَ) ورفع: (قتلُ) على أنه نائب فاعل، ونصب: (أولادَهم) مفعول للمصدر، وجر: (شركائِهم) مضافًا إلى المصدر.

ولقد ثبت أن (شُرَكاؤهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان -رضي الله عنه- إلى الشام، وقد أنكر هذه القراءةَ بعضُ النحاة، بحجَّة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف، وفي الشعر خاصة، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي، فهي إذًا لا تحتاج إلى ما يسندُها من كلام العربِ، بل تكون هي حجَّة يُرجَع إليها ويُستشهد بها، إذًا يشترط في القراءة حتى تكون صحيحة أن تُوَافق وجهًا من وجوه النحو ولو ضعيفًا؛ **ولذا يجبُ تعلُّم النحو قبل القراءة -كما يتعلَّم التجويد- على الصحيح**، وقيل لا يجب؛ حيث كان يأخذ القراءة عن شيخ متقن عارف.

٢- أن تُوَافِق رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً؛ إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فقراءةُ حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة:٨٩]، فقد زادت لفظ: "من"؛ لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف، وعلى هذا **فلا بدَّ للقارئ من معرفة طرف منه؛ كالمقطوع والموصول، والمحذوف والثابت من حروف المد، وما كتب بالتاء المبسوطة، وما كتب بتاء التأنيث التي كصورة الهاء، ليعرف كيف يبتدئ وكيف يقف.**

من خلال قراءتك الشخصية؛ عرِّف باختصار بالرسم العثماني، ومراحل تدوينه، وأوجه الاختلافات بينه وبين قواعد الإملاء المتعارف عليها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣- صحة الإسناد: وهو أن يأخذه على شيخ متقن، اتصل سنده وصحَّ إلى النبي ﷺ بطريق التواتر[١].

فإذا اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة.

ثالثًا: أحكام الاستعاذة والبسملة وفضل ما جاء فيهما:

(١) الاستعاذة:

معنى الاستعاذة لغةً واصطلاحًا[٢]:

الاستعاذة لغةً:

هي مصدر استعاذ أي طلب العون والعياذ والالتجاء والاعتصام والحصن، جاء في مختار الصحاح: (عَاذَ به، واسْتَعَاذَ به: لجأ إليه، وهو عِيَاذُه أي ملجؤه، وأعَاذَ غيره به وعَوَّذَه به، بمعنى، وقولهم معاذ الله أي أعوذ بالله مَعَاذًا والعُوذة والمِعَاذَةُ والتَّعْوِيذ كله بمعنى وقرأت المعَوِّذتَيْن بكسر الواو)[٣].

وجاء في لسان العرب: (عاذ به يعوذ عَوْذًا وعِياذًا ومَعاذًا: لاذ فيه ولجأ إليه واعتصم. ومعاذَ اللهِ أي: عياذًا بالله)[٤].

الاستعاذة اصطلاحًا:

هي التحصن والالتجاء والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم؛ فإذا قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في أول السورة؛ فأنت تلجأ إليه وتتحصن به، وتعتصم بجنابه سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم.

---

(١) انظر: النشر (١/٢٠٥-٢٠٩). وانظر: http://www.alukah.net/sharia/0/57719.

(٢) انظر: تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٢٩). ومعلم التجويد (ص٣٤). البرهان في تجويد القرآن (ص٦).

(٣) مختار الصحاح، باب (العين).

(٤) لسان العرب، باب (الذال)، فصل (العين المهملة).

صيغ الاستعاذة وألفاظها:

للاستعاذة صيغ والصيغة المختارة لجميع القراء من حيث الرواية عن النبي ﷺ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» كما ورد في سورة «النحل» وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:٩٨] وهناك صيغ أخرى يجوز الإتيان بها؛ مثل: «أعوذ بالله من الشيطان»، «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم»، «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» و«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»[(١)] وغيرها؛ قال الإمام الشاطبي:

إِذَا مَـا أَرَدْتَ الـدَّهْرَ تَقْـرَأُ فَاسْـتَعِذْ ... جِهَـارًا مِـنَ الشَّـيْطَانِ بالله مُسْـجلاَ

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّـكَ تَنْزِيهًـا فَلَسْـتَ مُجَهَّـلاَ[(٢)]

أركان الاستعاذة:

يمكن استخلاص خمسة أركان للاستعاذة؛ وهي:

أ) **الاستعاذة:** وهي اللجوء لله تعالى، والاستعانة بجنابه من شر الشيطان، ونفثه وهمزه، وهي بذل ما عند النفس، لما عند الله تعالى في طلب الحماية من شر الشياطين.

ب) **المستعيذ:** وهو العبد الذي يطلب اللجوء لله تعالى، مستعينًا به، ولائذًا به من شر الشياطين.

ج) **المستعاذ به:** وهو الله سبحانه، ذو القوة والجبروت، والذي بيده الأمر كله، هو القادر

---

(١) صح الحديث بهذه الصيغة، ورواه الترمذي (ح٢٤٢) (٩/٢). وأبو داود (ح٧٧٥) (٢٦٥/١). وابن ماجه (ح٨٠٧) (٢٦٥/١)، وغيرهم. كما أخرجه أحمد (ح٢٥٢٦٦) (١٥٦/٦) بسند صحيح وفيه: قالوا: يا رسول الله، وما همزه ونفخه ونفثه؟ قال: «أمّا همزه: فهذه الموتة التي تأخذ بني آدم، وأما نفخه: فالكبر، وأما نفثه: فالشعر».

(٢) متن الشاطبية (المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو (حرز الأماني ووجه التهاني) ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها (١١٧٣) بيتًا، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة: (نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي).

وحده على أن يجير من استجار به؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل:٤٠]؛ فالاستعاذة بغير الله شرك.

د) المستعاذ منه: وهو الشيطان الرجيم وسبب الاستعاذة منه دفع شره الحسي والمعنوي، والبعد عن فتنته، والوقوع في شراكه.

حكم الاستعاذة:

مستحبة قبل قراءة القرآن، وقيل: واجبة؛ أخذًا بظاهر الأمر في الآية، **والصحيح أنها مستحبة،** وهو قول جمهور العلماء؛ قال الإمام الجصاص -رحمه الله-[1]: "والاستعاذة ليست بفرض؛ لأنَّ النبي ﷺ لم يعلمها الأعرابي حين علمه الصلاة[2]، ولو كانت فرضًا لم يخله من تعليمها"، وقال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-: وَاسْتُحِبَّ تَعَوُّذٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبْ.

اكتب باختصار تعريفًا بالإمام ابن الجزري، وجهوده في خدمة القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....

(١) من أحكام القرآن (٥/١٣).

(٢) يعني حديث المسيء صلاته، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلاً دخل المسجد ورسولُ الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلى ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «**وعليك السلام، ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ**»، فرجع فصلى ثم جاء فسلم، فقال: «**وعليك السلام، فارجع فصل، فإنك لم تصل**»، فقال في الثانية أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله فقال: «**إذا قمت إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تستوي قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها**»؛ رواه البخاري (ح٥٨٩٧)، ومسلم (ح٣٩٧).

أوقات الإسرار وأوقات الجهر بالاستعاذة:

يُسَرُّ بالاستعاذة عند القراءة سرًّا، وعند القراءة خاليًا، سواء أَقَرَأَ القارئ سرًّا أم جهرًا، وفي الصلاة سريةً كانت أم جهرية، وإن كان القارئ وسط قوم يتدارسون القرآن ولم يكن القارئُ المبتدئَ بالقراءة.

ويستحب الجهر بالاستعاذة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع إليه، وفي حالة التعليم والمدارسة عندما يكون القارئ المبتدئَ بالقراءة[١].

ما هي المواطن والأوقات الأخرى في حياة المسلم التي يستحب فيها الاستعاذة من الشيطان، مع ذكر الدليل؟

.....

.....

.....

.....

(٢) البسملة[٢]:

نعني بالبسملة أن نقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أبدأ القراءة بها، كما أبدأ كل عمل بها، سواء الأكل أم الشرب، أو أي عمل آخر بذكر اسم الله عز وجل، استجلابًا للرحمة.

وهي مصدر مأخوذ من "بَسْمَلَ" أي إذا قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» كما نقول: "حوقل" أي إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونقول: "حمدل" إذا قال: الحمد لله وهكذا.

صيغتها:

صيغتها «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا صيغة لها سوى ذلك من غير خلاف.

---

(١) البرهان للشيخ مُحَمَّد الصادق قمحاوي (ص٨).

(٢) انظر: معلم التجويد (ص٣٤). البرهان في تجويد القرآن (ص٦).

حكمها:

البسملة جزء من آية من (سورة النمل) من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل:٣٠] وهي مثبَتَةٌ آيةً في أول سورة الفاتحة ولا خلاف بين القراء على ذلك، ولكن الخلاف هل هي آية منها أو لا، وقد أجمع القراء على وجوب الإتيان بالبسملة في أول كل سورة من سور القرآن ما عدا سورة «التوبة»، والبسملة قد تكون واجبة، وقد تكون ممنوعة، وقد تكون مستحبة.

أ) الوجوب:

البسملة نص قرآني يجب قراءته في موضعين من القرآن العظيم:

الموضع الأول: وهو أول آية في سورة الفاتحة، قال تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة:١-٢]، وهذا مذهب الشافعي، وذهب الجمهور من أهل العلم إلى أنها ليست آية من الفاتحة ولا يجب قراءتها في الصلاة، واختاره ابن قدامة الحنبلي في المغني.

الموضع الثاني: في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل:٣٠].

ولا بد من البسملة أيضًا في أوائل السور، عدا سورة التوبة؛ اتباعًا لرسول الله ﷺ في قراءتها، وتبركًا بتلاوتها على أنها ليست آية من القرآن العظيم.

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيِّرَ مَنْ تَلاَ

ب) المنع:

ولا يصح قراءةُ البسملة في أول سورة التوبة؛ ذلك أنَّها لم تكتب في المصحف على عهد رسول الله ﷺ، وقيل: لأن سورة براءة نزلت بالسيف.

وورد أن عثمان رضي الله عنه والصحابة لما جمعوا المصحف أشكل عليهم هل التوبة مستقلة أو مع سورة

الأنفال؟ فلم يكتبوا بينهما ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال الإمام الشاطبي –رحمه الله–:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

فكل السور في القرآن بدأت بالبسملة، أما في سورة التوبة لم تذكر أصلاً، فبدأت السورة مباشرة دون ذكر البسملة ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ [التوبة:١].

ج) الاستحباب:

ذهب بعض العلماء إلى استحباب قراءة البسملة داخل أي سورة، ولو بعد أولها بآية واحدة[1].

أوجه الاستعاذة مع البسملة عند أوائل السور:

تأتي البسملة بعد الاستعاذة عند أول كل سورة، عدا سورة التوبة، ولها معها أربعة أوجه:

الوجه الأول: قطع الجميع:

وهو قراءة كلٍ على حدة، فتقطع الاستعاذة عن البسملة، وتقطع البسملة عن أول السورة، فنقرأ الاستعاذة، ثم نتوقف، ثم نقرأ البسملة، ثم نتوقف، ثم نقرأ أول السورة. مثال:

مثال: ﴿أعوذ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾/ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾/ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

(١) ذكر الحافظ السيوطي استحباب قراءتها أثناء السور فقال: فإن قرأ (البسملة) من أثناء سورة استحبت له أيضًا؛ نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي، قال القراء: ويتأكد عند قراءة نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت:٤٧]، و﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ [الأنعام:١٤١]؛ لما ذكر في ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان؛ انتهى؛ الإتقان في علوم القرآن (٣٠٨/١)، وانظر: النشر لابن الجزري (٢٦٦/١)، وقال الشيخ الضباع شارحًا لقول الشاطبي: (وَفِي الأَجْزَاءِ خَيِّرْ مَنْ تَلاَ): وأما الأجزاء والمراد بها ما بعد أوائل السورة ولو بكلمة، فالقارئ مخير بين البسملة وتركها، وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار تركها جمهور المغاربة؛ (ينظر تفصيل ذلك في: إرشاد المريد (ص٣٢)، طبعة مكتبة صبيح).

الوجه الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث:

وهو قراءة الاستعاذة وحدها ثم نتوقف بقطعها عن البسملة، ثم وصل البسملة مع أول السورة، فيقرأ الاستعاذة، ثم يتوقف، ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة. مثال: ﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ/ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أعوذ برب الناسِ﴾.

الوجه الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث:

وفيه نصل الاستعاذة بالبسملة، ثم نتوقف، ثم نقرأ أول السورة؛ مثال: ﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/ قُلْ أعوذ برب الناسِ﴾.

الوجه الرابع: وصل الجميع:

وفيه نصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة مع أول السورة بغير توقف. مثال:

﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أعوذ برب الناس﴾.

بتوجيه المعلم: قم بالتدرب على هذه الأوجه الأربعة، واقرأ بها جميعًا.

أوجه البسملة بين السورتين:

للبسملة عند وصل سورتين عدة أوجه؛ وهي:

الوجه الأول: قطع الجميع:

وفيه يتم قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة الأخرى، فنقرأ آخر السورة، ثم نتوقف، ثم نقرأ البسملة، ثم نتوقف، ثم نقرأ أول السورة الأخرى. مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ/ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [بين الفلق والناس].

الوجه الثاني: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:

وفيه يتم قطع آخر السورة عن البسملة، ثم وصل البسملة مع أول السورة الأخرى، فيقرأ آخر السورة، ثم يتوقف، ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة الأخرى. مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

حَسَد/ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [بين الفلق والناس].

الوجه الثالث: وصل الجميع:

وفيه يتم وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة الأخرى بغير توقف. مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [بين الفلق والناس].

قال الإمام الشاطبي –رضي الله عنه–:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلاَ

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

نشاط

بتوجيه المعلم: قم بالتدرب على هذه الأوجه الثلاثة، واقرأ بها جميعًا.

نشاط

اكتب باختصار تعريفًا بالإمام الشاطبي، وجهوده في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

ما يمتنع في البسملة بين السورتين:

الأصل في البسملة أن تكون في الافتتاح، وليس في الختام؛ ولذلك يمتنع وصل الأول والثاني وقطع الثالث؛ أي: يمتنع وصل آخر السورة بالبسملة، ثم قراءة أول السورة الأخرى مقطوعًا عمَّا قبله؛ لأنَّ البسملة للافتتاح لا للاختتام؛ قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتُثْقَلاَ

أوجه الابتداء بسورة براءة:

وسورة براءة يمكن فيها قطع الاستعاذة عن أول السورة، أو وصلهما معا بدون البسملة. مثال: ﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم/ بَرَاءَةٌ مِنَ الله وَرَسُوله إِلَى الَّذِين عَاهَدْتُّمْ مِنَ المشْرِكِينَ﴾.

أوجه الوصل بين سورتي (الأنفال وبراءة):

يجوز ثلاثة أوجه اختيارية بدون الإتيان بالبسملة:

١) الوقف [وهو المختار]: الوقف على آخر سورة الأنفال أي قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة؛ تقول: ﴿إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ بإسكان الميم مع مد العارض للسكون، ثم تنفس، ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ الله وَرَسُولِه﴾ [بين الأنفال والتوبة].

٢) السكت أي قطع الصوت لمدة يسيرة وهو دون زمن الوقف عادة بدون تنفس عند نهاية سورة الأنفال ثم البدء بأول سورة التوبة تقول: ﴿إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ بإسكان الميم مع مد العارض للسكون، وعدم التنفس ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ الله وَرَسُولِه﴾.

٣) الوصل أي أن يصل القارئ آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة تقول: ﴿إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ إقلاب النون الساكنة من التنوين ميمًا عند التقائها بالباء ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ الله وَرَسُولِه﴾.

بتوجيه المعلم: قم بالتدرب على هذه الأوجه الثلاثة، واقرأ بها جميعًا.

البسملة خلال السورة:

أثناء أية سورة ما عدا التوبة، إذا تركت القرآن ثم رجعت إليه في وقت آخر من حيث الفصل والوصل للقارئ خياران؛ إمَّا أن يأتي بالبسملة وإما يتركها:

فإذا أتى بالبسملة يجوز له حينئذ الأوجه الاختيارية التي سبق بيانها كما في ابتداء أول كل سورة.

وإذا ترك البسملة حينئذ له وجهان؛ وهما:

١) أن يقف على الاستعاذة ثم يفصلها عن أول الآية التي يريد أن يبدأ بها؛ مثال: ﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ/ الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٢) أن يصل الاستعاذة بالآية التي يريد أن يبدأ بها. مثال: ﴿أَعُوذُ بالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:٢].

ولا يجوز هذا المثال إذا كانت الآية تبدأ باسم الجلالة أو ضمير يعود إليه أو تبدأ باسم الرسول ﷺ أو ضمير يعود إليه. فيجب عدم وصل الاستعاذة بالآية، بل يجب قطعها عن أول الآية؛ لكي لا يفسر المعنى لما يترتب عليه من البشاعة لمجاورة اسم الشيطان اسم الجلالة أو الرسول ﷺ.

مثال في الآية التي تبدأ باسم الجلالة: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ أو ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ ﴿الله لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾ [الشورى:١٩] أو ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت:٤٧].

* * *

الموضوع الثاني

مخارج الحروف

أولاً: معنى المخارج:

المخارج جمع المخرج، والمخرج لغةً: هو مكان أو محل الخروج. واصطلاحًا: هو مكان خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره.

الحرف لغةً: هو الطرف، أي منتهى الشيء.

واصطلاحًا: هو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

ما هو الصوت؟

هو هواء الزفير الخارج من الرئة الذي يوجهه الإنسان بإرادته بواسطة الدماغ وتهتز معه الأوتار الصوتية.

النفس: هو الهواء الخارج من الرئة إلى خارج الفم بغير إرادة الإنسان ولا تهتز معه الأوتار الصوتية.

أنواع المخارج:

١ــ مخرج محقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أواللسان أو الشفتين.

٢ــ مخرج مقدر: هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم فلا يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم بحيث ينقطع الهواء عنده، وهو مخرج حروف المد ولذا قبلت الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

فائدة معرفة المخارج:

المخارج هي الموازين التي تعرف بها مقادير الحروف فتميزها عن غيرها.

كيفية معرفة المخرج:

إذا أردت معرفة مخرج أي حرف من الحروف فانطق به ساكنًا أو بعد ألف، ثم أصغ إليه، فحيث

ما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فحرف الجيم مثلاً: (أَجْ) أو (أَجّ).

ولأن التجويد أصلاً تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف، ولأن القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبينا ﷺ يتألف من سور، والسورة تتألف من مقاطع تسمى آيات، والآية تتألف من جملة أو جمل، والجملة العربية تتألف من كلمات عدة؛ مثل: (الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، ...) وغيرها التي تعتبر تتمة الجمل كـ(المفعول به، والجار والمجرور، ...). والكلمة الواحدة تتألف من حروف؛ وهذه الحروف غايتنا من كل تلك المقدمة، والحرف أصغر وحدة بنائية في هذا الصرح العظيم وهو القرآن الكريم. ومنذ بداية القرن الأول اعتنى علماؤنا بالحروف العربية وخاصة بعد أن دخل غير العرب في الإسلام وبدأوا يتعلمون القرآن، وينطقون الحروف بغير نطق العرب؛ لأن هذه الحروف ليست في لغاتهم.

وبدأت تظهر الأخطاء الكبيرة التي تغير المعنى كما حدث مرة مع أبي الأسود الدؤلي، حين قرأ أمامه إنسان وقال: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة:٣] وكسر لام "رسوله"، وبهذه الكسرة انقلب المعنى كأنه قال: (أن اللهَ بريءٌ من المشركين ومن رسوله) وقال: حاشا لله أن يتبرأ الله من رسوله. وذهب إلى زياد وإلى البصرة، وأخبره وكان قد طلب منه أن يضع علامات للمسلمين غير العرب يتبعونها عند قراءة القرآن فاستجاب لطلبه، ووضع الفتحة والكسرة والضمة من ذلك الوقت بدأ العرب يتذوقون الحروف العربية، ويحصرونها، وتبين لهم أن عدد الحروف العربية (٢٩) حرفًا هذه التي كانت تنطقها العرب أما الحروف التي كانوا يكتبونها فهي(٢٨) حرفًا وكانت تسمى بالحروف الأبجدية؛ وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

نشاط اكتب باختصار تعريفًا بأبي الأسود الدؤلي، وجهوده في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

وهناك حرف لم يكتبه العرب وهو الهمزة فكانوا يستعيرون لها صورة الألف أحيانًا مثل (أن) وصورة الواو أحيانًا مثل (سؤال) وصورة الياء أحيانًا مثل (سئل) وأحيانًا لم يكونوا يكتبونها أبدًا كما نحن نكتبها على السطر مثل (قراءة)، بل كانوا يكتبون (قراة) بدون الهمزة والذي اخترع صورة للهمزة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، قال: العين أقرب الحروف للهمزة فأخذ حرف العين وقطع الجزء العلوي واتخذه علامة الهمزة في الخط.

وإذا أرادوا أن يكتبوا (إن) يكتبون الألف ويضعون تحت هذه الألف رأس العين دلالة على أن هذه ليست ألفًا إنما همزة. ولكل حرف من حروف الهجاء اسم ولقب ومخرج وصفة[١].

ولقد قسم علماء اللغة والتجويد حروف الهجاء إلى قسمين[٢]:

١. حروف أصلية.

٢. حروف فرعية.

١- الحروف الأصلية: هي الحروف التي يتألف منها الكلام، ويفهم بها كتاب الله تعالى، وبها يعرف التوحيد وبها افتتح الله عامة السور، وبها أقسم، وبها نزلت أسماؤه وصفاته، وبها قامت حجة الله على خلقه، وبها تعقل الأشياء، وتفهم الفرائض والأحكام وغير ذلك.

وهي التي تخرج من سبعة عشر مخرجًا وعددها تسعة وعشرون حرفًا -كما قال سيبويه-، باعتبار الألف حرفًا والهمزة حرفًا، ووافقه العلماء إلا أبا العباس المبرد؛ حيث قال: إن حروف الهجاء الأصلية ثمانية وعشرون حرفًا؛ حيث لم يميز بين الألف والهمزة واعتبرهما حرفًا واحدًا.

٢- الحروف الفرعية: وهي التي تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها؛ أو تتردد بين حرفين أو مخرجين أو صفتين، كالتفخيم والترقيق، أسباب ترددها بين مخرجين أو حرفين هي:

أولاً: المجاورة: كالصاد التي تتحول زايًا مثل كلمة (مصدر) فمجاورة الصاد المهموسة الدال

---

(١) انظر: رياضة اللسان (ص١٩). وتحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٥٠). والواضح في أحكام التجويد (ص٢٩). والتمهيد في علم التجويد (ص١٠٥). والبرهان في تجويد القرآن (ص١٣).

(٢) انظر: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسوم وعد الآي (ص٩). وقواعد التجويد (ص٤٩). والتمهيد في علم التجويد (ص١٠٧). والبرهان في تجويد القرآن (ص١٥).

المجهورة فتتأثر الصاد بالجهر الذي في الدال، وكذلك تتحول الشين جيمًا في بعض الحالات إذا جاورت الشين دالاً؛ نحو: (أشدق)؛ فيؤثر جهر الدال في الشين المهموسة.

ثانيًا: لغات بعض القبائل قديمًا: مثل الهمزة التي بين بين، والألف الممالة، والألف المفخمة في كلمة (الصلاة).

ثالثًا: اللكنة الأعجمية: وتكون عند الناطقين بغير العربية ومن الأعاجم من يحول الطاء تاء، والفاء إلى(V) بالإنجليزية؛ وهذه الحروف هي:

١- الهمزة المسهلة؛ هي التي لا تكون همزة محضة، بل هي بين الهمزة وبين الألف، وحفص لم يسهل إلا همزة واحدة وجوبًا، وهي الهمزة الثانية المفتوحة في كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ﴾ [فصلت:٤٤]، وتقرأ بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة. وسهَّل حفص ثلاث كلمات جوازًا له فيها وجهان الإبدال والتسهيل ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في الأنعام في موضعين، و﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس والنمل، و ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في يونس في موضعين.

اللسان مخرج عام لأربعة مخارج إجمالية (كلية)لعشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفا

٢- الألف الممالة بين الألف والياء مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود:٤١]، تقرأ بالألف المفتوحة الممالة ناحية الكسرة.

٣- اللام المفخمة كاسم الجلالة بشرطه، وهي فرع اللام المرققة؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر:٦٤].

٤- النون الساكنة والتنوين حالي الإخفاء، والإدغام وقد سبقت فيهما أمثلة كثيرة.

٥- الألف المفخمة: لا توصف الألف بتفخيم أو ترقيق ولكنها تتردد بين التفخيم والترقيق تبعا لما قبلها .

٦- الميم المخفاة : تتردد بين مخرج الميم ومخرج الباء.

الفائدة أو الثمرة من دراسة المخارج:

الفائدة من معرفة المخارج هي تمييز الحروف من بعضها وبالتالي صون اللسان عن اللحن أثناء القراءة[١].

جرب بنفسك، واكتب مخارج هذه الحروف:

مخرج الفاء:.....

مخرج العين:.....

مخرج الكاف:.....

مخرج الباء:.....

مخرج السين:.....

ثانيًا: عدد المخارج وخلاف العلماء فيها:

اختلاف علماء اللغة في عدد مخارج الحروف على ثلاثة مذاهب[٢]:

الأول: مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن بريّ.

ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجًا خاصًا، فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخارج: الحلق واللسان والشفتين، فجعلوا مخرج "الألف" من أقصى الحلق مع الهمزة و"الياء" المدِّيَّة من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح و"الواو" المدِّيَّة من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم.

وعدد المخارج الخاصة عندهم أربعة عشرة مخرجًا، فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه وموافقيه، ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا، وهو طرف اللسان

---

(١) انظر: البرهان في تجويد القرآن (ص١٤).

(٢) انظر: رياضة اللسان (ص٢١). والتجويد الميسر (ص١٩). والبرهان في تجويد القرآن (ص١٦). وانظر:
http: //www.islamicteacher.org/showthread.php?t=3781

مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا فجعلوا المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم. ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان عشرة على المذهب الأول وثمانية على المذهب الثاني، وفي الشفتين مخرجان. وفي الخيشوم واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره.

وعدد المخارج الخاصة عند أصحاب هذا المذهب سبعة عشر مخرجًا فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجًا سيأتي بيان كل منها.

والمختار من هذه المذاهب الثلاثة هو مذهب الخليل بن أحمد وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري. يقول ابن الجزري رحمه الله:

قال صاحب المقدمة:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره مَن اختبر

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همزٌ هاءُ ... ثم لوَسْطِه فعينٌ حاءُ

أدناه غينٌ خاؤها والقافُ ... أقصى اللسانِ فوقُ ثم الكافُ

أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وَلِيَا

لاضراسَ من أيسرَ أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها

والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يُدَانِيه لظهر أدخلوا

والطاء والدال وتا منه ومن ... عُلْيَا الثنايا والصفير مُسْتَكِن

منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا

من طرفيهما ومن بطن الشفه ... فالفا مع اطرافِ الثنايا المشرفه

للشفتين الواو باء ميمُ ... وغنَّة مخرجها الخَيْشُومُ

ثالثًا: عدد المخارج على مذهب الجمهور:

نرجح ما ذهب إليه الجمهور وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وما اختاره ابن الجزري، وهو خمسة مخارج عامة؛ هي (الجوف، الحلق، اللسان، الشفتين، الخيشوم) وسبعة عشر مخرجًا خاصًّا تحتوي على مخرج واحد فقط[1].

المخارج العامة تفصيلاً:

يمكن تقسيم مخارج الحروف إلى خمسة مخارج رئيسية تتفرع إلى سبعة عشر مخرجًا تفصيليًّا:

١. الجوف (مخرج واحد)
٢. الحلق (ثلاثة مخارج)
٣. اللسان (عشرة مخارج)
٤. الشفتان (مخرجان)
٥. الخيشوم (مخرج واحد)

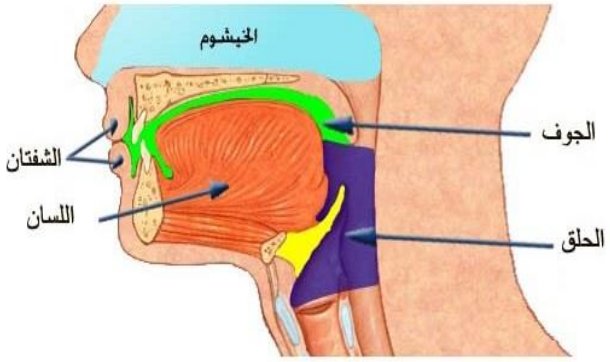

نشاط ارسم مخطط يوضح المخارج العامة والخاصة للحروف.

المخرج الأول: مخرج الجوف:

الجوف لغةً: الخلاء، وهو في الاصطلاح فهو الخلاء في داخل الفم والحلق، وهو مخرج عام له مخرج خاص واحد.

يخرج منه ثلاثة حروف هي حروف المد وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، (ا، و، ي)، وهو مخرج مقدر يعتمد على كمية

(١) تنقسم المخارج إلى قسمين: مخارج عامة ومخارج خاصة. المخرج العام: هو الذي يشتمل على مخرج واحد خاص أو أكثر. المخرج الخاص: هو الذي يشتمل على مخرج واحد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.

الهواء الموجودة بالفم والحلق.

وهذه الحروف الثلاثة مجموعة في كلمة نُوحِيهَا في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾.

وإذا نقصت كمية الهواء، فإن الحرف لا يأخذ حقه وبالتالي لا يكتمل نطق المد نتيجة انقطاع الهواء، وإن استمر الإنسان في القراءة، سيخرج الصوت كأن الإنسان مخنوق والكلام يصدر منه بصعوبة.

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

مخـــارجُ الحـــروفِ ســـبعةَ عشـــرَ ... علـــى الـــذي يختـــاره مَـــن اختـــبر

فـــألف الجـــوف وأختاهـــا وَهِـــيْ ... حـــروف مـــدٍّ للهـــواء تَنْتَهِـــي

ألقاب حروف المد:

(١) جوفية: لخروجها من الجوف.

(٢) هوائية: لأنها تنتهي بانتهاء الهواء المصاحب للصوت أي ليس لها حيز معين تنتهي إليه.

(٣) مدية: لامتداد الصوت في يسر ولين عند النطق بها.

(٤) مقدرة: لأن مخرجها مقدر فتخرج من حيز كبير وتنتهي عنده، لذلك قبلت الزيادة والنقص.

(٥) حروف علة: لتأوه المريض بها.

(٦) حروف خفاء: لأنها تختفي في اللفوظ لاتساع مخرجها.

الفروق بين الحروف في المخارج المختلفة:

الفرق بين الواو المدية وواو اللين

الواو المدية	واو اللين
ساكنة مضموم ما قبلها.	ساكنة مفتوح ما قبلها.
مخرجها الجوف؛ لذلك لا تشعر بنطق الواو بقدر ما تشعر بإشباع حركة الضمة.	مخرجها الشفتان وتشعر بانضمامها.
مخرجها مقدر لا نستطيع تحديد نقطة معينة ينقطع عندها الصوت ولا ينتهي إلا بانتهاء الهواء.	مخرجها محقق تحدد وتعين نقطة انقطاع الصوت وهي الشفتان.
ضم الشفتين فيها أقل ويكون الاعتماد عليهما قليلاً؛ ولذلك يكون ممر النفس في مخرجها أوسع.	ضم الشفتين فيها أشد ويكون الاعتماد عليها أكثر؛ ولذلك يكون ممر النفس في مخرجها أضيق.
لا تدغم في نفسها.	تدغم في نفسها.
تمد وقفًا ووصلاً.	لا تمد إلا في عارض السكون؛ نحو: الخوف.

الفرق بين الياء المدية وياء اللين

الياء المدية	ياء اللين
ساكنة ومكسور ما قبلها.	ساكنة مفتوح ما قبلها.
مخرجها الجوف؛ لذلك لا تشعر بنطق الياء بقدر ما تشعر بإشباع الكسرة.	مخرجها وسط اللسان؛ لذلك تشعر بشد وثني وسط اللسان.
مخرجها مقدر لا تحدد النقطة التي ينقطع عندها الصوت إنما ينتهي بانتهاء الهواء.	مخرجها محقق تحدد وتعين النقطة التي ينقطع عندها الصوت وهي وسط اللسان.
الفراغ الذي بين وسط اللسان والحنك الاعلى أوسع لخروجها من الجوف بعدم شد وثني وسط اللسان والصوت يمر به لضعف الاعتماد عليه.	الفراغ الذي بين وسط اللسان والحنك الأعلى يكون أضيق وذلك بشد وثني وسط اللسان لقوة الاعتماد عليه.
لا تدغم في نفسها.	تدغم في نفسها.
تمد وقفًا ووصلاً.	لا تمد إلا في عارض السكون؛ نحو: الصيف.

المخرج الثاني: مخرج الحلق:

وهو مخرج عام يتضمن ثلاثة مخارج خاصة يخرج من كل منها حرفان وهذه المخارج هي:

١- **أقصى الحلق**: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان هما: الهمزة والهاء، ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.

٢- **وسط الحلق**: ما بين الأقصى والأدنى، ويخرج منه حرفان هما العين والحاء، ومخرج العين أبعد

من الحاء.

٣- **أدنى الحلق**: أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه حرفان هما الغين والخاء، ومخرج الخاء أقرب إلى الفم من مخرج الغين.

وهذه الحروف الستة (الهمزة، والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء) تلقب بالحروف الحلقية نسبة لخروجها من الحلق، هذا المخرج محقق لاعتماده على أجزاء بالحلق.

صور توضيحية خاصة بمخرج الحلق

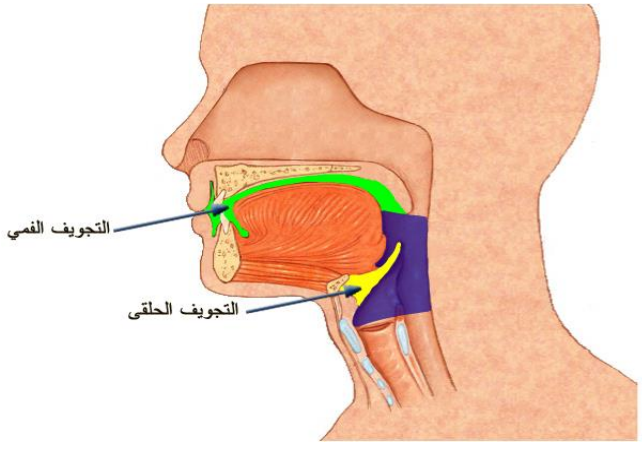

غ خ - ع ح – أ هـ

بيت به ثلاث غرف يسكنها ستة أشخاص في كل غرفة شخصان.

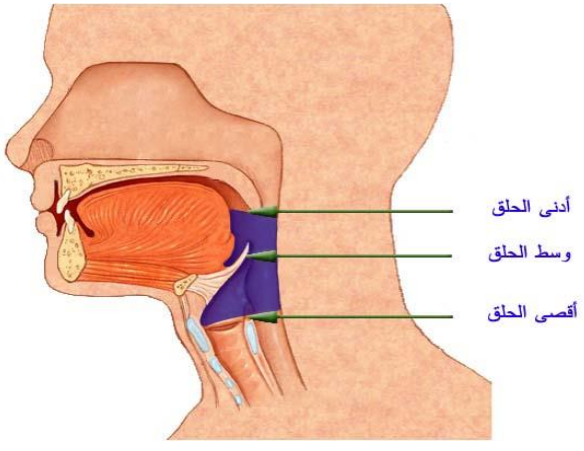

ما هي اللحون المتوقعة في الحروف الحلقية؟

.....

.....

.....

المخرج الثالث: مخرج اللسان:

هو مخرج عام يحتوي على مخارج خاصة إجمالية وتفصيلية أكثر من المخارج العامة الأخرى، فاللسان مخرج عام لأربعة مخارج إجمالية (كلية)، ولعشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا.

مخارج اللسان الخاصة هي:

١. **مخرج حرف القاف (ق):** ويخرج من أقصى اللسان (أبعده مما يلي الحلق) مع ما يقابله من الحنك العلوي من المنطقة الرخوة بالقرب من اللهاة.

٢. **مخرج حرف الكاف (ك):** ومخرج الكاف أقرب إلى الفم من مخرج القاف، ويخرج من أقصى اللسان قبل مخرج حرف القاف قليلاً مع ما يقابله من الحنك العلوي من المنطقة القاسية بالقرب من اللهاة.

ويحذر القارئ من بعض اللحون المتوقعة:

- (اجتماع القاف والكاف في كلمة واحدة)، ويتمثل اللحن في استبدال حرف القاف بحرف الكاف خاصة إذا توالت الحروف مثل كلمة: (خَلَقَكُم) نظرًا لتقارب المخرج ثم الانتقال لمخرج الكاف.

والحل: إخراج القاف من مخرجها الصحيح وتحقيق صفة الاستعلاء.

- وأيضًا من اللحن ما يكون عندما تأتي القاف مكسورة؛ حيث تكون في أقل مراتب التفخيم، مما يعتريها الترقيق لتكون أقرب إلى الكاف.

والحل: إخراجها من مخرجها الصحيح مع نزول الفك السفلي لأسفل لتحقيق الكسر مع الإحتفاظ بمخرج القاف مثل كلمة: (قِيل) و(المستقِيم).

- وأيضًا من اللحن تفخيم الكاف لتكون أقرب إلى القاف مثل كلمة: (أدراك).

والحل: إخراج الكاف من مخرجها وعدم تفخيمها بصورة كبيرة لكي لا تأخذ صفات حرف القاف.

٣. مخرج الجيم والشين والياء غير المدية (ج، ش، ي): وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

والياء غير المدية هي الياء المتحركة أو الياء الساكنة التي لا يسبقها كسر.

ويكون مخرج الجيم بإلصاق وسط اللسان بالحنك الأعلى إلصاقًا معتدلاً أما الياء والشين فيكون بتجافٍ.

بعض اللحون المتوقعة في هذا المخرج:

- من اللحن استبدال حرف الشين بحرف الجيم مثل (الرشد)، وهنا نظرًا لإتحاد المخرج نميز الحروف بالصفات، فبالهمس والرخاوة تتميز الشين عن الجيم.
- من اللحن ينبغي الحذر من استبدال الجيم بالشين مثل (الرجيم) فالجيم مجهورة وشديدة وليست مهموسة أو رخوة.

والحل: بالنسبة لحرف الجيم يجب الانتباه في طريقة إخراجه من مخرجه بحيث يتم الصاق وسط اللسان بالحنك الأعلى ثم التباعد ليصدر صوت الحرف مضبوطًا أما إذا كان هناك تباعد من البداية بين وسط اللسان والحنك الأعلى فلن يخرج بالكيفية السليمة.

٤. مخرج حرف الضاد (ض): ويخرج من إحدى حافتي اللسان – أو كلتيهما – مع ما يحاذيها من الصفحة الداخلية من الأضراس العليا: ومنه يخرج أدق حروف العربية نطقا. وخروج الضاد من حافة اللسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالا من الحافة اليمنى.

- ومن الأخطاء الشائعة في نطق حرف الضاد، استبدالها بحرف الدال خاصة عندما تكون مكسورة مثل كلمة (يضِّل). وكذلك استبدالها بحرف التاء وإدغامها إذا جاورها حرف التاء مثل كلمة(أفضتم).

والحل: الاعتماد على مخرج الضاد الصحيح وهو الحافة وليس طرف اللسان مع الحرص على

تحقيق صفات كل حرف.

- ومن الأخطاء كذلك: استبدالها بحرف الظاء.

والحل: هو عدم إخراج طرف اللسان من بين الثنايا أثناء النطق بالضاد.

قال ابن الجزري:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تَجِي

وأما عند لقاء الضاد بالظاء فيجب إظهارهما، كذا عند لقاء أحدهما بحرف آخر كالطاء أو التاء؛ كما قال ابن الجزري:

وإن تلاقيا البيان لازمُ أَنْقَضَ ظهرَك يَعَضُّ الظالمُ

واضطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مع أَفَضْتُمُ وصَفِّ ها جباههم عليهمُ

٥. **مخرج حرف اللام (ل)**: ويخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان - أو كلتيهما – إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين).

- ومن الأخطاء الشائعة في نطق حرف اللام إدغام اللام في النون مثل كلمة (جَعَلْنَا) والصحيح أن اللام مظهرة طالما لم يأت بعدها لام أو راء، وكذلك الإتيان بالغنة مع اللام واللام ليس من صفاتها الغنة.

والحل: تحقيق المخرج وتخليصها من الغنة وبيان سكونها وتوسطها حتى لا تقلقل أو تتحول إلى نون.

٦. **مخرج حرف النون (ن)**: ويخرج من طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الثنايا العليا.

وننتبه لخطأ قلقلة النون عندما تكون ساكنة في حال الإظهار أو الوقف عليها وهذا بسبب عدم تحقيق صفة التوسط مثل كلمة (منهم) (العالمين).

٧. **مخرج حرف الراء (ر)**: طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ومخرج الراء قريب من مخرج النون إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان.

وعلى القارئ أن يحذر من تكرار الراء، والتكرار صفة في الحرف لكن لا يعني ذلك المبالغة فيها بحيث يزداد عدد الراءات المنطوقة، وهنا يجب ألا ينفك اللسان عن اللثة حال النطق بالراء بحيث يترك اللسان يرتعد في الفم مع التحكم في عضلة اللسان قليلاً، فلن تتكرر الراء بالطريقة الخاطئة.

ويجب إلصاق طرف اللسان باللثة بخفة مع تقعير اللسان وترك فرجة بسيطة جدًا لمرور الصوت؛ حتى لا ينحصر ويحدث التكرار، مع عدم توسيع الفرجة حتى لا يضيع مخرج الراء.

ملحوظة: الحروف "اللام، والنون، والراء" تلقب بالحروف الذلقية نسبة لذلق اللسان أي طرفه.

٨. مخرج حروف الطاء والدال والتاء (ط، د، ت): وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ومخرج الطاء أبعدها ثم تحتها الدال ثم التاء.

وعلى القارئ أن يحذر من:

استبدال الطاء بالتاء مثل كلمة (اضْطر). ومن استبدال التاء بالطاء مثل كلمة (ألَمْ تر)، خاصة حال التجاور؛ مثل (أفتَطْمعون) هنا يجب الحذر من نطق التاء طاءً.

ملحوظة: الحروف (التاء والطاء والدال) تلقب بالحروف النطعية؛ نسبة إلى نطع الفم أي غاره وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

٩. مخرج حروف السين والصاد والزاي (س، ص، ز): وتخرج من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هاربًا).

وعلى القارئ أن يحذر من:

استبدال السين بحرف الصاد؛ بسبب اتحاد المخرج؛ مثل: كلمة (الرّسُول). واستبدال السين بحرف الزاي؛ مثل: كلمة (المسْجِد). واستبدال حرف الزاي بحرف السين؛ مثل: كلمة (الزَّقُّزم). والتمييز يكون عن طريق الصفات الخاصة بكل حرف منهما.

ملحوظة: هذه الحروف تلقب بالحروف الأسلية نسبة لأسلة اللسان أي طرفه.

١٠. مخرج حروف: الثاء والذال والظاء (ث، ذ، ظ): طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

وعلى القارئ أن يحذر من:

استبدال حرف الذال بحرف الظاء؛ مثل: كلمة (اذكُروا). واستبدال حرف الظاء بحرف الذال؛ مثل: كلمة (أظْلم)؛ والتمييز يكون عن طريق الصفات الخاصة بكل حرف منهما. واستبدال حرف

الذال بحرف الزاي؛ نظرًا لقرب المخرج؛ فلننتبه لتحقيق المخرج جيدًا. هذه الحروف تلقب بالحروف اللثوية؛ نسبة إلى لثة الأسنان.

المخرج الرابع: الشفتان:

مخرج الشفتين وهو من المخارج العامة، وفيه مخرجان خاصان:

الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء)، وهو حرف شفوي.

- ويحذر القارئ من قلقلة الفاء الساكنة مثل كلمة (يفترون).

والحل يكون بتحقيق الصفات الخاصة بالفاء – الهمس والرخاوة –.

الثاني: من الشفتين معًا، ويخرج منه حروف (الميم والباء والواو).

الميم: ما بين الشفتين معًا بانطباقهما من الوسط.

الباء: ما بين الشفتين معًا بانطباقهما من الداخل.

الواو: ما بين الشفتين معًا مع استدارة وانفراج بين الشفتين بانضمامهما.

ويلاحظ:

- الباء والميم (ب، م) بانطباق الشفتين، والباء أقوى انطباقًا.
- الواو غير المدية (و) بانفتاح الشفتين. والواو غير المدية هي الواو المتحركة والواو اللينة.

وعلى القارئ أن يحذر من قلقلة الميم الساكنة والحل يكون بتحقيق صفة التوسط.

المخرج الخامس: الخيشوم:

وفيه مخرج خاص واحد، فتخرج منه صفة الغنة.

والخيشوم: هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق؛ وتخرج منه الغنة.

والغنة لغةً هي: صوت رخيم له رنين في الخيشوم، يرافق حرفي الميم (م) والنون (ن). والنون أغن من الميم.

واصطلاحًا: صوت مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه. وبالخيشوم مخرج واحد.

وهذه صورة للمخارج التفصيلية:

نشاط

اكتب على الصورة التالية حروف الهجاء حسب مخرجها.

الموضوع الثالث

صفات الحروف

هناك خمسة مخارج، تخرج منها حروف العربية، ولكل حرف صفاته التي تميزه عن غيره، وهذه الصفات هي التي إن تم النطق بها بفصاحة، كان النطق للكلم سليمًا؛ لذا فمعرفة صفات الحرف ومكان خروجه من الأهمية بمكان في علم التجويد.

معنى الصفة:

الصفة في اللغة تعني ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالبياض والسواد والمعنوية كالعلم وتعني في الاصطلاح كيفية ثابتة للحرف عند النطق به.

أقسامها: تنقسم صفات الحروف إلى:

١ – صفات ذاتية لا تنفك عن الحرف بأي حال كالهمس، والرخاوة.

٢ – صفات عارضة تصاحب الحرف حينًا وتفارقه حينًا آخر كالمد، والإدغام[١].

فوائد معرفة الصفات[٢]:

١– تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

٢–معرفة الحروف القوية من الضعيفة.

٣–تحسين لفظ الحرف.

تنقسم الصفات الذاتية إلى:

١– صفات لها ضد. ٢– صفات ليس لها ضد.

---

(١) انظر: رياضة اللسان (ص٢٤). والواضح في أحكام التجويد (ص٣٤). وقواعد التجويد (ص٥٩). والملخص المفيد في علم التجويد (ص٧٥). معلم التجويد (ص٦٩). التجويد الميسر (ص٢٧). وعلم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من الكتاب الأوسط (ص١٩٠). والبرهان في تجويد القرآن (ص١٥).

(٢) انظر السابق نفسه.

أولاً: الصفات التي لها ضد:

فأما الصفات التي لها ضد؛ فهي:

١- الجهر (وضده الهمس).

الجهر لغةً: الإعلان. واصطلاحًا: منع جريان النفس مع الحرف؛ لقوة الاعتماد عليه، وهو من صفات القوة، وضده الهمس.

الجهر: وعدد حروفه تسعة عشر حرفًا.

والهمس لغةً: الخفاء. واصطلاحًا: جريان النفس مع الحرف؛ لضعف الاعتماد عليه، وهو صفة من صفات الضعف، وعدد حروفه عشرة، مجموعة في حروف (فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَت).

حروف الجهر هي:

.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....

.....،.....،.....،.....

وحروف الهمس هي: .....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....

٢- الرخاوة (وضدها الشدة والتوسط):

فأما الشدة لغةً: فالقوة. واصطلاحًا: امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته، والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).

وأما التوسط لغةً: فالاعتدال. واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف جريانًا بينيًّا لاعتدال الاعتماد على المخرج، والحروف المتوسطة خمسة؛ وهي مجموعة في قول الناظم: (لِنْ عُمَر)، وبهذا يكون الستة عشر حرفًا الباقية الحروف الرخوة.

والرخاوة لغةً: اللين. واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعفه، وهي من صفات الضعف، وضدها الشدة والتوسط. وحروفها باقي الحروف بعد إسقاط حروف الشدة والتوسط.

الحروف الرخوة هي:

.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....،.....

.....

ناقش: ما الثمرة العلمية من بحث الشدة والرخاوة؟

.....

.....

٣- الاستعلاء وضده الاستفال:

الاستعلاءُ: هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وهو من صفات القوة، وحروفه مفخمة، ومجموعة في قول الناظم: (خص ضغط قظ).

والاستفال لغةً: الانخفاض. واصطلاحًا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه هي ما بقي من حروف الاستعلاء، والاستفال من صفات الضعف، وحروف الاستفال كلها مرققة.

وأقوى حالات التفخيم لحروف الاستعلاء عندما يقع أحد هذه الحروف:

- مفتوحًا وبعده ألف؛ نحو: طائعين.
- أو مفتوحًا وليس بعده ألف؛ نحو: صبر.
- أو مضمومًا؛ نحو: فضُرب.
- أو ساكنًا؛ نحو: فاقْض.
- أو مكسورًا؛ نحو: خِيانة.

قال ابن الجزري (صاحب المقدمة):

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لاطباق أقوى نحو قال والعصا

وبذلك يتبين أن حروف الترقيق هي كل الحروف المضادة لحروف التفخيم السبعة، وبذلك يكون عدد حروف الترقيق اثنين وعشرين حرفًا، ولكن بعضها يفخم في أحوال ويرقق في أحوال كاللام والراء – كما سيأتي في مبحث التفخيم والترقيق – ، كذا الألف المدية؛ فهي تتبع ما قبلها، فتفخم بعد حروف التفخيم، وترقق بعد حروف الترقيق، وكذلك الهمزة (قطعًا كانت أو وصلاً) إذا ابتدأ بها؛ فإنها ترقق دائمًا.

قال صاحب المقدمة:

فـــرقق مســـتفلا مـــن أحـــرف	وحـــاذرن تفخـــيم لفـــظ الألـــف
كهمـــز ألحمـــد أعـــوذ إهـــدنا	ألله ثم لام لله لنـــــــــــــــا
وَلْيَتَلَطَّـــفْ وَعَلَـــى اللهِ وَلا الـــضّ	والمـيم مـن مَخْمَصـةٍ ومـن مَـرَضْ
وباء بَـــرْق باطـــل بهـــم بـــذي	واحرص على الشدة والجهر الذي
فيهـــا وفي الجـيم كحـب الصـبر	وربـــوة اجتُثَّـــت وحـــج الفجـــر
وبيـــــنَّن مقلقـــــلاً إن ســـــكنا	وإن يكـن في الوقـف كـان أبينـا
وحـــاء حصـــحص أحطَّـــتُ الحَـقُّ	وســـين مســـتقيم يســـطو يَسْـــقُو

٤– الإطباق (وضده الانفتاح):

الإطباق لغةً: الإلصاق. واصطلاحًا: التصاق طائفة (جملة) من اللسان بما يحاذيها من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما، وحروف الإطباق أربعة؛ هي: (ص، ض، ط، ظ). فيها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى، وهي أقوى الحروف تفخيمًا، وأقواها على الإطلاق الطاء، وأضعفها الظاء.

الانفتاح لغةً: الافتراق. واصطلاحًا: افتراق ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، والانفتاح من صفات الضعف، وحروفه هي ما بقي من حروف ضده، وهو الإطباق، وهي خمسة وعشرون حرفًا.

قال ابن الجزري رحمه الله:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا ... لاطباق أقوى نحو قال والعصا

وبين الإطباق من أحطت مع ... بسطت والخلف بنخلقكم وقع

٥- الإصمات (وضده الإذلاق):

الإصمات لغةً: المنع. واصطلاحًا: امتناع تركيب كلمة عربية أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة، بل لا بد أن يوجد فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة، وضده الإذلاق.

والإذلاق لغةً: حدة اللسان. واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللسان، أي: طرف اللسان كاللام والراء والنون، والبعض من الشفتين كالفاء والباء والميم، والحروف المذلقة ستة مجموعة في قول الناظم: (فر من لب).

وبذلك يتبين أن حروف الإصمات هي كل الحروف المضادة لحروف الإذلاق، وهي ثلاثة وعشرون حرفًا.

وهاتان الصفتان -الإصمات والإذلاق- لا تعطيان الحروف قوة ولا ضعفًا.

وهما صفتان لا علاقة لهما في التجويد، وليس لهما أثر صوتي، بل هما من مباحث علم الصرف والمعاجم، ولكن ذكرا هنا لتتم صفات الحروف جميعًا.

قال صاحب المقدمة:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها (فحثه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)

وبين رخو والشديد (لن عمر) ... وسبع علو (خص ضغط قظ) حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ... و(فر من لب) الحروف المذلقه

ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد:

يقول الإمام ابن الجزري في المقدمة في الصفات التي لا ضد لها:

صـــفيرها صـــادٌ وزايٌ ســـينُ قلقلـــةٌ (قطـــب جـــد) واللـــينُ

واوٌ وياءٌ ســـــكَنا وانفتَحـــــا قبلهما والانحراف صحِّحا وللتفشي

في الـــلامِ والـــرا وبتكريـــر جُعِـــل الشـــين ضـــادًا اســـتَطِل

فالصفات التي لا ضد لها هي:

١ – الصفير:

تعريفه: لغةً: حدة في الصوت.

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بالحرف حروفه ثلاثة؛ وهي: الزاي، والسين، والصاد، وأقواها الصاد، ويتضح الصفير حال السّكون أو التشديد.

الأمثلة: ﴿زَكَرِيَّا﴾، ﴿مَسَّنِيَ﴾، ﴿لَصَٰدِقُونَ﴾.

٢ – القلقلة:

القلقلة لغةً: الاضطراب والتحريك. واصطلاحًا: شدة الصوت وتحريك مخرج الحرف الساكن، حتى يسمع له نبرة قوية، والقلقلة أقرب إلى الفتح منه إلى الكسر، وحروفها خمسة سواكن في قولك: (قطب جد)؛ فهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال).

الأمثلة: ﴿خَلَقْنَا﴾، ﴿يُشَاقِقِ﴾، ﴿أَطْوَارًا﴾، ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، ﴿الْأَبْوَابَ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿النَّجْدَيْنِ﴾، ﴿يُخْرِجُ﴾، ﴿وَشَدَدْنَا﴾، ﴿لَقَدْ﴾.

٣ – اللين:

اللين لغةً: السهولة، أي ضد الخشونة. واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في لين بغير تكلف، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان بعد فتح، وقد سبقت الإشارة إليه في مد اللين.

٤ – الانحراف:

الانحراف لغةً: الميل والعدول. واصطلاحًا: ميل صوت الحرف عند النطق به لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه. وحرفاه هما اللام والراء، وسمِّيا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما، فاللام تميل إلى مخرج النون، والراء تميل إلى ظهر اللسان.

٥ – التكرير:

التكرير لغةً: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف،

والتكرير ملازم للراء خاصة، كما قال ابن الجزري: "وأخف تكريرًا إذا تشدد".

قال بعض العلماء: هذه الصفة تعرف لتجتنب، ولا يصح؛ لأن التكرير صفة ذاتية للراء، وهي بخلاف التكرار. والصحيح أن يقال هذه الصفة تعرف ليحترز من المبالغة فيها.

٦- التفشي:

التفشي لغةً: الانتشار والاتساع. واصطلاحًا: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وهي صفة ملازمة لحرف واحد؛ هو حرف الشين.

ما سبب التفشي؟

.....

.....

٧- الاستطالة:

الاستطالة لغةً: الامتداد، واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها، وهي صفة ملازمة لحرف واحد، هو الضاد.

ملحوظة:

١. امتداد اللسان هو الاستطالة.

٢. امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها هو الرخاوة.

٨- الخفاء:

الخفاء لغةً: الاستتار، واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف واستتاره عند النطق به لضعفه، فالخفاء صفة ضعف. وحروفه أربعة، جمعت فى كلمة: (هاوى). وهى حروف المد الثلاثة ومعها الهاء.

وسبب الخفاء فى حروف المد: سعة مخرجهم. وقيل: خفاء هذه الحروف يأتي من عدم ضبط مخارجها؛ وعدم ضبط قوة اعتماد القارئ عليها؛ فتنعدم فى اللفظ، فحرف المد إذا لم يمتد الصوت به فى الجوف زمن النطق بحركتين على الأقل سقط من الكلام؛ إذ لا وجود له حينئذٍ.

ولخفاء حروف المد أيضًا يجب بيانها قبل الهمزة بتطويل مدها خوفًا من سقوطها عند الإسراع؛ لخفائها وصعوبة الهمز بعدها.

وسبب الخفاء فى حرف (الهاء): جمع صفات الضعف فيها مع بُعْد مخرجها، ولذلك قويت بمد الصلة.

فالهاء تختفي فى الكلام وخاصةً إذا سكُنت، وكذلك فى آخر الكلام عند الوقف عليها، فتخرج ألِفاً هوائيّة لا أثر فيها لصوت الهاء الخفيّ الضعيف فيها، كما فى الوقف على: ﴿القَارِعَةُ﴾، فتُنطق: (القارِعَا).

وعلاج خفاء الهاء يكون بضغط مخرجها قليلاً لتحقيق التصادم بين طرفيه، ولكن بضعف اعتماد يجعلها تخرج مُتكيّفة بصفاتها كُلّها؛ من رخاوةٍ وهمسٍ واستفالٍ وانفتاحٍ.

٩- صفة الغنة:

الغنة لغةً: فهي الترنم، واصطلاحًا: صوت جميل في الخيشوم والخيشوم أعلى الأنف.

وقال ابن الجزري في المقدمة: "وغنة مخرجها الخيشوم".

وللغنة حرفان هما النون والميم المشددتان؛ قال صاحب التحفة (سليمان الجمزوري):

وغُنَّ ميمًا ثم نونًا شدِّدا وسمِّ كلاّ حرف غنَّة بدا

أكمل:

- تعريف الحرف المشدد: .....
- تقع النون والميم المشددتين متوسطتين أو متطرفتين في:

(١) الأسمـــاء: مثل كلمتي: ﴿.....﴾، ﴿.....﴾.

(٢) .....: مثل قوله تعالى: ﴿.....﴾، ﴿.....﴾.

(٣) .....: مثل: ﴿.....﴾، ﴿.....﴾.

مراتب الغنة:

مراتب الغنة خمس عند جمهور العلماء، كما يلي:

(١) أقواها المشدد.

(٢) ثم المدغم.

(٣) ثم المخفي.

(٤) ثم الساكن المظهر.

(٥) ثم المتحرك.

وجنح الإمام الشاطبي إلى أن مراتب الغنة ثلاث:

(١) أقواها المشدد.

(٢) ثم المدغم.

(٣) ثم المخفي.

وسيأتي مزيد بيان لمفهوم صفة الغنة وتقسيماتها عند الحديث عن أحكام النون والميم المشددتين في الوحدة التالية.

* * *

الموضوع الرابع

التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً: التسمين. واصطلاحًا: سمن أو غلظ يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والترقيق لغةً: التخفيف. واصطلاحًا: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

حكم الحروف تفخيمًا وترقيقًا:

تقدم في باب صفات الحروف أن الحروف قسمان: حروف استعلاء، وحروف استفال.

- أما حروف الاستعلاء: فحكمها التفخيم بلا استثناء، وقد تقدم أنها سبعة، مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

وتختص حروف الإطباق الأربعة بتفخيم أقوى: وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

- وأما حروف الاستفال: وحروفه هي ما بقي من حروف الاستعلاء، فحكمها الترقيق، إلا (اللام) و(الراء) في بعض أحوالهما، وكذلك (الألف).

وفيما يلي تفصيل حالات: (اللام)[1]، و(الراء)، و(الألف) من حيث التفخيم والترقيق.

أولاً: أحوال الراء من حيث التفخيم والترقيق[2]:

حالات التفخيم:

١- إذا وقعت الراء مضمومة.

الأمثلة: ﴿الرُّومُ﴾، ﴿لِيَكْفُرُوا﴾، ﴿عَمَرُوهَا﴾.

٢- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا أصليًّا، ووقع قبلها حرف مضموم؛ مثل: ﴿يَنْصُرْكُمُ﴾،

---

(١) يلاحظ أنه تتمة لموضوع (حالات اللام) بصورة عامة، قد ضممنا مع حالات تفخيم وترقيق اللام: (حالات اللامات السواكن)، وإن كانت ليس لها علاقة بموضوع التفخيم والترقيق.

(٢) رياضة اللسان (ص٢٤). والواضح في أحكام التجويد (ص٣٤). والبرهان في تجويد القرآن (ص١٥).

﴿أَذْكُرْكُمْ﴾، ﴿قُرْآنٍ﴾.

٣- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا للوقف، ووقع قبلها ألف مد أو واو مد.

﴿النَّارُ﴾، ﴿وَيَخْتَارُ﴾، ﴿كَفُورٍ﴾، ﴿شَكُورٌ﴾.

٤- إذا وقعت الراء مفتوحة تفخم، إلا في حالة الإمالة فترقق؛ مثل: ﴿رَبُّكُمْ﴾، ﴿رَحِيمًا﴾، ﴿رَحْمَةً﴾.

٥- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا أصليًّا، ووقع قبلها حرف مفتوح.

الأمثلة: ﴿تَرْكَنُ﴾، ﴿يَرْجُونَ﴾، ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾.

٦- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا أصليًّا قبل حرف استعلاء مفتوح؛ مثل: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾.

٧- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا في آخر الكلمة، ووقع بينها وبين: الكسر، أو الفتح، أو الضم حرف استعلاء ساكن، أو مفتوح أو مضموم؛ نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ﴿مَطَرَ﴾، ﴿الضُّرُّ﴾، ﴿مِصْرَ﴾، ﴿الْقِطْرِ﴾، فيجوز فيهما الترقيق والتفخيم.

٨- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا في آخر الكلمة، ووقع بينها وبين الفتح أو الضم أي حرف ما لم يكن حرف استعلاء مكسور؛ نحو: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿الْعُسْرِ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾.

إلا كلمة: ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] من سورة الفجر، وكلمة: ﴿أَسْرِ﴾ حيث وقعت؛ ففيهما الترقيق.

٩- إذا وقعت الراء ساكنة بعد ألف الوصل في أول الفعل؛ وجب التفخيم؛ مثل: ﴿ارْتَدُّوا﴾، ﴿ارْتَابُوا﴾، ﴿ارْتَضَى﴾، ﴿ارْكُضْ﴾، ﴿وَارْزُقْنَا﴾.

حالات الترقيق:

١- إذا وقعت الراء مكسورة؛ نطقت مرققة.

الأمثلة: ﴿لِتَفْتَرِيَ﴾، ﴿الرِّيحُ﴾، ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾.

٢- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا أصليًّا، ووقع قبلها مكسور كسرًا أصليًّا، بشرط أن لا يلحق الراء حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة كما سبق؛ مثل: ﴿فَانْتَصِرْ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾، ﴿فَاصْبِرْ﴾.

٣- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا، ووقع بينها وبين الكسر أي حرف ساكن ما لم يكن حرف استعلاء؛ نحو: ﴿حِجْرٌ﴾ [الأنعام:١٣٨].

٤- إذا وقعت الراء في آخر الكلمة بعد ياء ساكنة، أو ياء مد وجب الترقيق للوقف العارض؛ نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿الْمَصِيرُ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿الطَّيْرِ﴾.

هذا، وتأخذ الراء حركتها الأصلية عند الوصل؛ فتفخم إن كانت: مضمومة أو منونة بالضم، أو مفتوحة أو منونة بالفتح، وترقق إن كانت مكسورة، أو منونة بالكسر.

أمثلة للتفخيم:

﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ﴾ [البقرة:٩٦]، ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ﴾ [البقرة:٩٦]، ﴿قَادِرٌ عَلَى﴾ [الأنعام:٣٧]، ﴿النَّارَ الَّتِي﴾ [البقرة:٢٤]، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات:٦].

أمثلة للترقيق:

﴿مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، ﴿بِقَادِرٍ عَلَى﴾ [يس:٨١]، ﴿بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ [الحديد:١٣].

نشاط

أمثلة أخرى من القرآن لحالات تفخيم الراء وترقيقها:

حالات تفخيم الراء		حالات ترقيق الراء	
المثال	سبب التفخيم	المثال	سبب الترقيق

ويجوز تفخيم الراء؛ وترقيقها في الحالات الآتية:

١- إذا وقعت الراء ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور؛ نحو: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء:٦٣].

٢- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا بعد كسر، وفصل بينها وبين الكسر صاد أو طاء؛ صح التفخيم والترقيق عند الوقف؛ نحو: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف:٢١]، ﴿الْقِطْرِ﴾ [سبأ:١٢].

٣- إذا وقعت الراء ساكنة سكونًا عارضًا بعد ضم، وحذفت الياء من الكلمة تخفيفًا؛ صح التفخيم والترقيق عند الوقف؛ نحو: ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦]، (وأصلها نذري).

قال ابن الجزري:

ورقِّق الراء إذا ما كُسِرت ... كذاك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم تكن من قبل حرف استعلا ... أو كانت الكسرة ليست أصلا

والخلف في فِرْق لكسر يوجد ... وأخف تكريرًا إذا تشدد

كيفية استخراج حكم الرّاء:

نلاحظ أنّ سبب تفخيم الرّاء أو ترقيقها يكون حركة، فالتفخيم مرتبط بالضمّة والفتحة، والتّرقيق مرتبط بالكسرة، فالكسرة إذا تحرّك الحرف بها أو وجدت قبله إنْ كان ساكنًا سبّبت الترقيق، وكذلك الفتحة والضمّة في التفخيم.

ولذلك؛ فإنّك تجد الرّاء قد رقّقت مطلقًا في حال تحرّكها بالكسر، ورقّقت في أغلب الأحوال عند وقوعها ساكنة بعد كسر، وكذلك القول في التفخيم، لكن إذا وقعت الرّاء ساكنة ونظرت فيما قبلها فوجدته ساكنًا أيضًا، فإن السّكون لا يصلح سببًا لترقيق أو لتفخيم؛ ولذلك فإنّك تبحث عن الحركة في الحرف الثالث، أي الحرف الذي قبل الحرف الساكن الذي قبل الرّاء، فإن كانت حركته كسرة رقّقت الرّاء ﴿السِّحْرُ﴾، وإن كانت حركته ضمّة أو مفتحة فخّمت الرّاء ﴿خُسْرٌ﴾ ﴿الْقَدْرُ﴾، ويستثنى من ذلك فقط الياء الساكنة إذا وقعت قبل راء ساكنة فإنّها تؤثّر فيه بالتّرقيق وتكون هي السبب بصرف النّظر عمّا قبلها.

ولاحظنا أنّ الترقيق بالكسر الأصلي وليس العرضي، والكسرة العارضة فإنّها لا تؤثّر بالترقيق بسبب كونها عارضة.

وأحيانًا يتنازع الحرف عاملان؛ أحدهما: يقتضي التفخيم. والآخر: يقتضي الترقيق؛ فينظر إلى المرجّحات التي ترجّح أحدهما، ومنها كون عامل التفخيم أقوى فيقدّم على الضّعيف مثل "قِرْطَاس"، ومنها الإتصال: فإنّ الكسرة إذا كانت متّصلة بالحرف فإنّها ترجّح على الحرف المستعلي إذا كان منفصلاً؛ نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾.

في النص القرآني التالي: حدد حالة كل راء من حيث التفخيم والترقيق، مع ذكر السبب، وفي حالة وقوع الراء في آخر الكلمة اذكر حكمها في حالة الوقف وفي حالة الوصل:

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ [القمر: ١-٨].

الكلمة	حكم الراء في حالة الوقف	حكم الراء في حالة الوصل
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....

	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....
	الحكم:..... السبب:.....	الحكم:..... السبب:.....

ثانيًا: أحوال لام اسم الجلالة من حيث التفخيم والترقيق:

للام اسم الجلالة (الله) أحوال خمسة:

■ **ثلاثة أحوال للتفخيم:**

١- إذا ابتدأ باسم الجلالة.

الأمثلة: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]، ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا﴾ [غافر:٦٤].

٢- إذا وقعت اللام بعد فتح؛ نطقت مفخَّمة.

الأمثلة: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٩٥]، ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة:١٧]، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:١١٥].

٣- إذا وقعت اللام بعد ضم.

الأمثلة: ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]، ﴿يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ [الرعد:٣١]، ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٨٨].

قال صاحب المقدمة:

وفخِّم اللام من اسمِ الله

عن فتحٍ أو ضمٍّ كعبد الله

■ **حالتان للترقيق:**

١- إذا وقعت اللام بعد كسر؛ نطقت مرققة.

الأمثلة: ﴿يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ [الأحقاف:١٧]، ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨]، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١].

٢- إذا وقعت اللام بعد تنوين نطقت مرققة؛ نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص:١، ٢].

في النص القرآني التالي؛ ذُكر اسم الجلالة سبع مرات، حدد حالة اللام في كل حالة من حيث التفخيم والترقيق، مع ذكر السبب:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠﴾ [المزمل:٢٠].

م	حكم اللام
وَاللَّهُ يُقَدِّرُ	الحكم:..... السبب:.....
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ	الحكم:..... السبب:.....

فِي سَبِيلِ اللَّهِ	الحكم:..... السبب:.....
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ	الحكم:..... السبب:.....
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	الحكم:..... السبب:.....
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ	الحكم:..... السبب:.....
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	الحكم:..... السبب:.....

تتمة لأحوال اللام: أحوال اللامات الساكنة:

للاّم عدة أحكام من حيث موقعها في الكلمة، وقد تكلمنا في الموضوع السابق عن حالات اللام من حيث التفخيم والترقيق في اسم الجلالة، وتتمة لحالات اللام، سنتحدث هنا عن ثلاثة أحوال للام الساكنة؛ وهي:

١- لام "أل" التعريف.

٢- لام الفعل.

٣- لام الاسم والحرف والأمر.

١- لام "أل" التعريف:

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ومختصّة بالدّخول على الأسماء النّكرة فقط للتّعريف بها، سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو "المؤمنون" أم لم يصح؛ نحو: "الّذي والّتي"، ولما كانت لام التعريف ساكنة أدخلت عليها همزة وصل لتسهيل النطق بها حال الابتداء.

والحكم هنا مختص بـ"أل" التعريف التي يصح تجريدها عن الكلمة، فلها حالتان- إذا وقع بعدها

أحد حروف الهجاء-؛ وهما:

أ- الإظهار القمري: وهو إبانة "أل" التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمرية المجموعة في الكلمات التالية: "إبغِ حجَّك وخفْ عقيمة1 عددها أربعة عشر حرفًا. وسمّيت حروف اللام القمرية بالإظهار القمري؛ لأنَّه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام واضحة من غير تكلف في كلمة "القمر".

ووجه الإظهار أن ينطق بالحرف الأوّل وهو اللام ساكنًا، ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه؛ نحو: الأوّل، الباسط، الغفور، الحكيم، الجليل، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القاهر، اليقين، الملك، الهادي، ... .

ب – الإدغام الشمسي: هو حذف "أل" التعريف لفظًا إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشّمسيّة الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحِمًا تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظنٍّ زر شريفًا للكرم

وسمّيت حروف اللام الشّمسيّة بالإدغام الشّمسي؛ لأنّه يجب إدغام اللام من "أل" التعريف فيما بعدها، كما تظهر واضحة في كلمة "الشّمس"؛ حيث لا أثر للام لفظًا في النطق.

ووجه الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه، فنجعل اللام على سبيل المثال في كلمة الشّمس، شينًا، وفي كلمة السّماء، سينًا، وهكذا بحيث نقرأ حرفًا واحدًا مشدّدًا هو الحرف الشّمسي؛ وذلك لتخفيف اللّفظ لثِقل عودةِ اللسان إلى المخرج الأوّل، فاختار علماء العرب الإدغام للخفّة؛ لأنَّ النطق بذلك أسهل.

ولا يغنّ الإدغام الشّمسي إلا عند النون؛ لأنَّها تصبح مشدّدة، والنّون المشدّدة في الأصل حرف أغنّ مشدّد يجب غنّها مقدار حركتين؛ نحو: النّاس، النّار.

ولتقريب الصورة أكثر: شبّهت اللام بالنّجوم، والحروف القمرية بالقمر، والحروف الشمسية بالشّمس، نلاحظ كيف أنّ النّجوم أمام القمر ترى وتظهر واضحة فكذلك اللام تظهر وتبان أمام الحروف القمرية، وأمام الشّمس تخفى ولم تعد ترى فكذلك اللام أمام الحروف الشّمسيّة تحذف وتدغم بغيرها من الحروف الشّمسيّة ولا تلفظ بتاتًا.

وفي ذلك قول "صاحب التّحفة" في منظومته المشهورة:

لِـلام "أل" حـالان قبـل الأحـرفِ ... أولاهمـــا إظهارُهـــا فلْيُـــعرفِ
قبـل أربـعٍ مـع عشـرة خُـذْ علـمه ... مـن "إبـغ حجَّـك وخـف عقيمـه"
ثانيهمـــا إدغامُـــها في أربـــعِ ... وعشـــرةٍ أيضًـــا ورمْـــزها فـــعِ:
طُب ثمَّ صل رحمًا تفز ضِف ذا نعم ... دع ســوء ظـنٍّ زر شـريفا للـكرم
والّلام الأولـــى سمّـــها قمريّـــة ... والـــلّام الأخـــرى سمّـــها شمسـيّة

٢- لام الفعل:

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل دائمًا وهي اللام التي تكون من أصل وبنية هذا الفعل سواء كان الفعل ماضيًا؛ نحو: جعلْنا، الْتقى، ألْهاكم، ألْفيا. أم مضارعًا؛ نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾. أم أمرًا؛ نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ﴾.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ لام فعل الأمر إذا جاءت في آخر الكلمة؛ نحو "قلْ" ووقع بعدها لام أو راء لم تعد مظهرة بل تتّخذ الحكم الذي يناسبها، فإذا وقعت اللام السّاكنة وبعدها اللام المتحرّكة وجب الإدغام للتماثل بحيث تدغم اللام الأولى بالثانية فتصيران لامًا واحدةً مشدّدةً لفظًا؛ نحو: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا﴾، ﴿هَل لَّكُم﴾. أمَّا إذا وقعت اللام السّاكنة وبعدها الرّاء المتحرّكة، تدغم اللام بالرّاء للتقارب بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا هو الراء، نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

وفي ذلك قول صاحب التحفة:

وأظهرنَّ لام فعلٍ مطلقا ... في نحو: قلْ نعم وقلْنا والْتقى

٣- لام الاسم والحرف والأمر:

أ- **لام الاسم**: وهي لام أصلية وليست مزيدة حكمها الإظهار مطلقًا؛ نحو: ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿سُلْطَانٍ﴾، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾.

ب- **لام الحرف**: وسميت لام الحرف بهذا الاسم لوجودها فيه، وهي في القرآن الكريم في حرفين

فقط، هما: (هل)، (بل). وحكمها أن لها حالان: الأول: الإدغام إذا أتى بعدها لام أو راء، نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾، باستثناء ﴿بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين تظهر اللام بسبب السكت. الثاني: الإظهار: إذا أتى بعدها أي حرف ما عدا اللام والراء، نحو: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾، ﴿بَلْ أَنتُم﴾، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾.

ت- **لام الأمر**: وهي اللام التي تدخل على فعل المضارع فتحوله لصيغة الأمر وتكون مسبوقة بالفاء أو الواو أو "ثم" العاطفة، فتجزمه، وحكمها الإظهار أيضًا؛ نحو: ﴿وَلْيَكْتُب﴾، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟﴾.

ثالثًا: أحوال الألف من حيث التفخيم والترقيق:

الألف حكمها أنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإذا كان الحرف الذي قبلها مفخمًا فُخِّمت مثل: (قَالَ)، و(طَالَ).

وإذا كان مرققًا رققت مثل: (نَاعِمَةٌ)، (عَالِيَةٍ).

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة وعدد صفات كل حرف[1]

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	صفات لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
التاء	ظهر طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
الثاء	ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الحاء	وسط الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الخاء	أدنى الحلق	الإستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الدال	ظهر طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الذال	ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره مع لثة الثنايا العليا	الجهر والانحراف والتكرير	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٧
الزاي	من منتهى طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦

(١) نقلاً عن موقع:

http: //www.alukah.net/sharia/0/48295/#ixzz4FeZbz4Km

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	صفات لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
السين	مثل الزاي	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الشين	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الصاد	مثل الزاي	الاستعلاء والاطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
الضاد	من إحدى حافتي اللسان أو كلتيهما مع الصفحة الداخلية للأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والاطباق واستطالة الجهر والشدة	الرخاوة	الإصمات	٦
الطاء	مثل التاء	الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة		الإصمات	٦ أقوى الحروف
الظاء	مثل الذال	الجهر والاستعلاء والاطباق	الرخاوة	الإصمات	٥
العين	وسط الحلق	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإصمات والتوسط	٥
الغين	أدنى الحلق	الجهر والاستعلاء	والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الفاء	بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥ أضعف الحروف
القاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
الكاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف من المنطقة القاسية	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	صفات لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
٢٣ اللام	من أدنى إحدى حافتي اللسان أو كلتيهما إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنايا العليا	الجهر والانحراف	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
٢٤ الميم	من الشفتين بانطباقهما مع إشراك الخيشوم لإعطاء صفة الغنة	الجهر والغنة	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٥ النون	من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا مع إشراك الخيشوم لإعطاء صفة الغنة	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٦ الهاء	أقصى الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والخفاء	الإصمات	٥
٢٧ الواو	١- الواو المدية من الجوف ٢- الواو غير المدية من الشفتين بانضمامهما	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
٢٨ الألف	لا تكون إلا مدية وتخرج من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٩ الياء	١- الياء المدية من الجوف ٢- الياء غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦

ملف الإنجاز:

(١) قم بعمل بحث في المخارج الصوتية توضح فيه ما يلي:

أ- الحروف الحلقية مرتبة حسب آراء جمهور اللغويين، مع التمثيل.

ب- أهمية (اللسان) كعضو من أعضاء النطق، مع توزيع الحروف اللسانية حسب مواضعها من اللسان.

ج- الحروف الجوفية، وسبب تسميتها بهذا.

(٢) قم بإعداد بحث في اللامات الساكنة في سورتي البروج والطارق مبينًا أنواع اللامات وحكمها.

التقويم:

(١) وضح مفهوم التجويد لغةً واصطلاحًا.

(٢) ما معنى مخرج الحرف؟ وكيف يمكننا معرفة مخرج الحروف؟ مع مثال توضيحي؟

(٣) إلى كم قسم تقسم مخارج الحروف؟

(٤) ما المقصود بالخيشوم؟ وما يخرج منه؟

(٥) اذكر الحروف التي تخرج من الشفتين؟

(٦) إلى كم قسم ينقسم الحلق؟ وأي من الحروف تخرج منه؟ ولم سميت بالحلقية؟

(٧) من أين تخرج الحروف التالية: (أ - ء - ي- و- ن- هـ- ع - ل- ث).

(٨) طبق أحكام الاستعاذة والبسملة على سورتي الضحى والشرح.

الوحدة الثانية

أحكام النون والميم

أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه هذه الوحدة أن:

(١) يشرح مفهوم الغنة.

(٢) يطبق أحكام النون والميم المشددتين في تلاوته.

(٣) يطبق أحكام النون الساكنة والتنوين في تلاوته.

(٤) يطبق أحكام الميم الساكنة في تلاوته.

مفردات الوحدة:

الموضوع الأول: حكم النون والميم المشددتين.

الموضوع الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين.

الموضوع الثالث: أحكام الميم الساكنة.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٨) محاضرات.

الدبلوم العالي: (٤) محاضرات.

تمهيد:

للغنة في التجويد مذاق خاص، يتميز بها قارئ عن قارئ؛ لذا اهتم بها علماء التجويد والقراءات، ويميز العلماء بين الإدغام بغنة وبدونها، ولا تأتي الغنة في كل الحروف، ولكنها في حروف معينة فقط، أهمها النون والميم، في حالات لهما معينة فقط بأن تكون ساكنة أو مشددة، أما المتحركة فلا تغن.

وفي هذه الوحدة نتعرض لكل حالة من حالات النون والميم، سواء كانتا ساكنتين أم المشددتين، ونبين لك حكم كل حالة من تلك الحالات، وكيفية النطق بها.

* * *

الموضوع الأول

حكم النون والميم المشددتين

مفهوم الغنة[(١)]:

الغنة صفة ذاتية لازمة للنون والميم، وهي صوت رخيم يخرج من الخيشوم ولا عمل للسان به، وتتفاوت بحسب حالة الحرف إذا كان متحركًا أو ساكنًا أو مشددًا أو مخفيًّا، فأقواها المشدد ثم المدغم ثم المخفي ثم المظهر ثم المتحرك.

والخيشوم هو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق، وقد يعبر عنه بالأنف الداخلي.

حروفها:

النون والتنوين، والميم.

زمنها:

قدّره العلماء بمقدار حركتين، ولكن الأصح أنه لا يضبط ذلك إلا بالمشافهة.

كيفية أداء الغنة:

عند نطق النون أو الميم يغلق المخرج سواء طرف اللسان مع منبت الأسنان العليا في النون، أم الشفتين في الميم، فيغلق بذلك المجرى الهوائي من الفم، وينخفض الحنك اللين بما في ذلك اللهاة، فيندفع الهواء ويمتد الصوت إلى الخيشوم.

مراتب الغنة:

هناك من قسمها إلى خمس مراتب، وهناك من قسمها إلى أربعة مراتب، وهناك من قسمها إلى ثلاث مراتب، واعتمد التقسيم على أزمنة الغنة.

---

(١) انظر: معلم التجويد (ص٤٣). الميسر في علم التجويد (ص٦١).

التقسيم الخماسي لمراتب الغنة:

المرتبة الأولى: المشدد ولها خمس صور:

١- النون والميم المشددتان:

مثال: ﴿إِنَّ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿يَمُنُّونَ﴾، ﴿أُمَّةٍ﴾.

٢- الإدغام الكامل بغنة:

مثال: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾، ﴿إِن نَّشَأْ﴾.

٣- إدغام مثلين صغير(أحكام الميم الساكنة):

مثال: ﴿وَلَكُم مَّا﴾ ﴿أَطْعَمَهُم مِّن﴾.

٤- إدغام الباء في الميم في موقع واحد في القران الكريم:

مثال: في سورة هود ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

٥- إدغام اللام الشمسية في النون:

مثال: (النّاس) (النّور).

وتكون الغنة في هذه المرتبة أكمل ما تكون؛ أي: زمنها أطول من غيرها من المراتب.

وخلاصة القول:

أن تكون الميم والنون مشددتين؛ نحو: (وأنّا) و(لمّا) و(آمَنَّا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾[الجن:١٣].

أن تكون النون مدغمة بغنة؛ نحو: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ﴾ في الآية السابقة.

أن تكون الميم والنون مخفاة؛ نحو: (كُنتُمْ بِهِ) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الصّافات:٢١]. أن تكونا ساكنتين مظهرتين، أو أن تكونا متحركتين.

ملخص للمراتب الخمس:

(١) أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين.

(٢) تكون كاملة في المدغم إدغامًا ناقصًا.

(٣) تكون أقل مرتبة في المخفي والمقلوب.

(٤) تكون ناقصة في النون والميم الساكنتين المظهرتين قوة وزمنًا.

(٥) تكون أنقص ما تكون في النون والميم المتحركتين قوة وزمنًا.

المرتبة الثانية: الإدغام الناقص بغنة:

مثال: ﴿مِن وَاقٍ﴾ ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ وتظهر الغنة بمقدار أقل بقليل مما هو عليه في المشدد.

المرتبة الثالثة: الإخفاء وله ثلاث صور:

١ – الإخفاء الحقيقي:

وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين في حروف الإخفاء وعددهم خمسة عشر حرفا، مثال: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾.

٢ – الإخفاء الشفوي:

وهو إخفاء الميم الساكنة عند حرف الباء مثال: ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

٣ – القلب:

وهو من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفاة، عندما يأتي بعدها حرف الباء، سواء كان ذلك في كلمة أم كلمتين مثال: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، وتكون الغنة في الإخفاء أقل مما هو عليه في الإدغام الناقص.

المرتبة الرابعة: الساكن المظهر؛ وهو على ثلاث صور:

١ – نون ساكنة مظهرة:

وتكون النون الساكنة مظهرة إذا جاء بعدها أحرف الإظهار الستة وهي: "الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء". مثال: ﴿إِنْ هُوَ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾.

٢ – التنوين المظهر:

وهو أن يأتي بعد التنوين أحد حروف الإظهار، وهي: "الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء". مثال: ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٣- الميم الساكنة المظهرة:

تكون الميم الساكنة مظهرة عند جميع حروف اللغة العربية، ما عدا الميم فإنها تكون مدغمة، إدغام مثلين صغير، وعند الباء تكون مخفاه، وما عدا ذلك من الحروف تكون مظهرة. مثال: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾. وتكون الغنة هنا على أصلها فالغنة تصاحب حرف النون والميم عند لفظه.

المرتبة الخامسة: النون والميم المتحركتان الخفيفتان:

- النون مثال: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، ﴿نَعْمَلُ﴾.
- الميم مثال: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾.
- التنوين مثال: (قومًا الله مهلكهم).

وهنا لا يثبت إلا أصل الغنة وزمن الغنة يكون أقصر ما يكون.

التقسيم الرباعي لمراتب الغنة:

وقد قسم بعض العلماء مراتب الغنة إلى أربع مراتب؛ وهي:

١- **أكمل ما تكون**: نون مشددة، أو ميم مشددة.

٢- **كامل**: نون وميم مخفاة (القلب).

٣- **ناقص قليل**: ميم ونون ساكنين مظهرتين (غنة ضئيلة).

٤- **أنقص ما يكون**: في ستة أصوات نون وميم متحركين؛ **مثال**: (إن كنتم مؤمنين) يوجد في هذا المثال الأنواع الأربعة:

- نون كنتم (نون مخفاة الغنة هنا كاملة).
- ميم مؤمنين الأولى (ميم مشددة الغنة أكمل ما تكون).
- ميم مؤمنين الثانية (ميم مكسورة الغنة أنقص ما تكون).
- نون مؤمنين الثانية (نون ساكنة الغنة ناقصة).

التقسيم الثلاثي لمراتب الغنة:

وقسم فريق ثالث مراتب الغنة إلى ثلاث مراتب؛ وهي:

- المشدد.
- المدغم بغنة ناقصة.
- المخفي.

ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك الخفيف من النون والميم؛ لأنهم يعتبرون كمال الغنة فقط ولا عبرة بأصلها.

والتقسيم الخماسي هو الأولى والأقرب، وما عليه جمهور أهل العلم.

في الشكل التالي: لخص تقسيمات الغنة كما ذكرها العلماء:

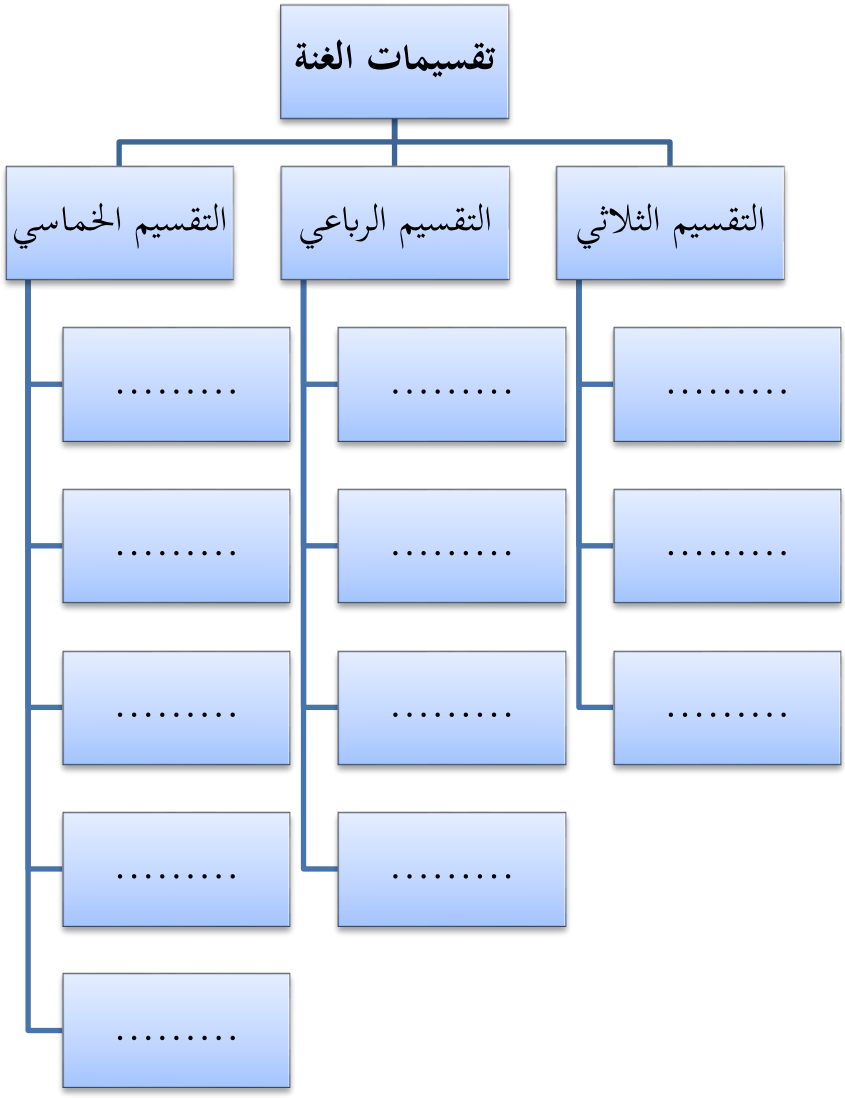

الموضوع الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة أي: النون الخالية من الحركة، وهي النون الثابتة في اللفظ، والخط، والوصل، والوقف، وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

تعريف التنوين :

التنوين لغةً: التصويت. واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا، وتفارقه خطًا ووقفًا.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يكون من خمسة أمور تظهر بتأمل التعريفين السابقين، وهي:

(١) النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، والتنوين زائد.

(٢) النون الساكنة ثابتة لفظًا وخطًا، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخط.

(٣) النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفًا، والتنوين ثابت في الوصل دون الوقف.

(٤) النون الساكنة تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف. ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ بيوسف، ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق. فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين، وإن كانت غير ثابتة خطًا ووقفًا كالتنوين، فهي إذًا نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

(٥) النون الساكنة تكون متوسطة، أي في وسط الكلمة، ومتطرفة أي في آخرها. والتنوين لا يكون إلا متطرفًا أي في آخر الكلمة.

للنون الساكنة أو التنوين عند التقاء كلٍّ منهما بحرف من الحروف الهجائية أربعة أحوال؛ وهي:

١ ـ الإظهار. ٢. الإدغام (بغنة – بغير غنة).

٣ ـ الإقلاب. ٤ ـ الإخفاء.

أولاً: الإظهار[1]

الإظهار **لغةً**: البيان والوضوح.

واصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة كاملة.

وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الحلق الستة وهي: (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء) وسمي هذا الإظهار حلقيًّا لخروج حروفه من الحلق.

وقد جُمعت هذه الحروف في أوائل كلمات الجملة الآتية: (**أخي هاك علمًا حازه غير خاسر**)؛ وفي قول صاحب التحفة:

همز فهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثم غين خاء

كيفية الإظهار:

النطق بالنون الساكنة نطقًا واضحًا من غير غنة ظاهرة، من غير فصل أو سكت، مع إعطائها زمن التوسط ثم النطق بالحرف الذي يليها.

مراتب الإظهار:

(١) مرتبة عليا: عند الهمزة والهاء.

(٢) مرتبة وسطى: عند العين والحاء.

(٣) مرتبة دنيا: عند الغين والخاء.

شكل الإظهار في رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة توضع رأس حاء صغيرة (ح) دليل على السكون والإظهار؛ مثل: ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٦). وطرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (ص٧٧). والواضح في أحكام التجويد (ص٨٠). والتمهيد في علم التجويد (ص١٥٣). والميسر في علم التجويد (ص٩٥).

كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾

[التوبة:٦٩]، وهي هنا على النون وغيرها.

- في حالة التنوين تركب علامة التشكيل (ضمتان أو فتحتان أو كسرتان) هكذا: ـٌ ـً ـٍ

يدُلُّ على إظهار التنوين مثل: (سَمِيعٌ عَليم).

مثال تعليمي:

الإظهـــــــار	
التعريف: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة كاملة	
حروف الإظهار	**المثـــــال**
	النـــون الساكنة (ويكون الإظهار في كلمة أو كلمتين) / **التنـــوين**
ء	وَيَنْءَوْنَ / كُلٌّ ءَامَنَ
هـ	مِّنْهُمْ / جُرُفٍ هَارٍ
ع	مِنْ عَمَلٍ / حَقِيقٌ عَلَىٰٓ
ح	مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ / عَلِيمٌ حَكِيمٌ
غ	مِّنْ غِلٍّ / قَوْلًا غَيْرَ
خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ / يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

نشاط

ما سبب إظهار النون الساكنة مع هذه الحروف الستة وعدم إخفائها أو أدغامها؟

.....

.....

ثانيًا: الإدغام[1]

الإدغام لغةً: الإدخال.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

ويأتي إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف كلمة "يرملون"، وهو قسمان إدغام بغنة وإدغام بغير غنة.

(الغنة: هي صوت رخيم يخرج من الأنف).

- الإدغام بغنة:

يأتي الإدغام بغنة مع حروف أربعة هي الياء، والنون، والميم، والواو، مجموعة في كلمة "ينمو"، فعند وقوع أحد هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة من كلمتين أو التنوين وجب الإدغام بغنة.

ويستثنى من ذلك النون في ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فلا إدغام بل يجب الإظهار حسب الرواية.

- الإدغام بدون غنة:

أما النوع الثاني من الإدغام فهو الإدغام بغير غنة ويأتي مع حرفين "اللام والراء "إذا أتيا بعد النون الساكنة أو التنوين في كلمتين حيث لم يقع منه في القرآن ما كان في كلمة واحدة.

---

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٨). تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٤٩). والواضح في أحكام التجويد (ص٥٩). والميسر في علم التجويد (ص٨٧).

مثال تعليمي:

الإدغـــــام			
التعريف: إدخال حرف ساكن بمتحرك ليكونا حرفًا واحدًا مشددًا			
وينقسم قسمين: ١- إدغام بغنة ٢- إدغام بغير غنة			
الحروف	المثـــــال		
	النـــون الساكنة (ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين)	التنـــــوين	نوع الإدغام
ي	مَن يَقُولُ	وَبَرۡقٌ يَجۡعَلُونَ	إدغام بغنة
ن	مِّن نِّعۡمَةٍ	يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٌ	
م	وَإِن مِّن شَيۡءٍ	عَذَابٌ مُّقِيمٌ	
و	مِن وَلِيٍّ	يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ	
ل	مِّن لَّدُنَّآ	فَسَلَامٌ لَّكَ	بغير غنة
ر	مِّن رَّبِّهِمۡ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	

ملاحظة:

يستثنى من الإدغام:

أ- إذا أتت النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى (إظهار مطلق)، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات (الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان).

سبب الإظهار: خشية التباس المعنى؛ وذلك لإدغام حرف من بنية الكلمة في حرف بعده،

أو يكرر حرف آخر مما يغير المعنى غالبا، نحو: ﴿صنوان﴾ تصبح (صُوَّان) كأنه مثنى كلمة (صُو).

ب- كذلك أتت النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإدغام في كلمتين وقرأها حفص بالإظهار، وذلك في ثلاثة مواضع:

- ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ سورة يس، فتُقرأ: يا سين والقرآن.
- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ سورة القلم، فتُقرأ: نون والقلم.
- ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧﴾ امتنع الإدغام بسبب السكت.

ج- وكذلك أتت النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإدغام في كلمة وقرأها حفص من الشاطبية بالإدغام في قوله تعالى:

- ﴿طسٓمٓ﴾ فتُقرأ: طا سين ميم. فهنا أتت النون الساكنة والميم في كلمة واحدة، ولكن قرأها حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بالإدغام: طا سيمِّيم.

رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة لا توضع أي علامة تشكيل على النون يدُلُّ على إدغام بغنة أو إخفاء مثل: ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾.

في حالة الإدغام الكامل بغير غنة فإن علامته تشديد الحرف التالي للنون الساكنة أو التنوين (ل، ر) مثل (من ربّهم) في الآية التالية:

- في حالة التنوين تتابع علامة التشكيل (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ـٌـٌ ـً ـً ـٍـٍ

يدُلُّ على إدغام أو إخفاء مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة:١٥٧].

أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

ينقسم الإدغام من حيث الكمال والنقصان إلى قسمين:

القسم الأول: الإدغام الكامل:

وهو سقوط المدغم في المدغم فيه ذاتًا وصفةً مع استكمال التشديد.

حروفه: حروف كلمة (نرمل): النون، والراء، والميم، واللام.

علامته في المصحف: تعرية المدغم من الحركة ووضع التشديد على المدغم فيه نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

القسم الثاني: الإدغام الناقص:

وهو سقوط المدغم في المدغم فيه ذاتًا لا صفةً وعدم استكمال التشديد.

حروفه: الواء والياء.

علامته في المصحف: تعرية المدغم من الحركة وعدم وضع تشديد على المدغم فيه نحو: ﴿مِن وَاقٍ﴾.

* * *

ثالثًا: الإقلاب[1]

هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ساكنة لفظًا لا خطًا ثم إخفاؤها عند الباء مع الغنة، وعدم التشديد، ويقع مع حرف واحد فقط هو (الباء)، فإذا وقعت بعد النون الساكنة أو بعد التنوين وجب قلبها ميمًا ساكنة ويسمى (إقلابًا).

رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة توضع ميم صغيرة (م) فوقَ النون الساكنة بدَلَ السكون يدُلُّ على قلب النون ميمًا؛ مثل: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠﴾ [الأحقاف:٣٠].

- وفي حالة التنوين توضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من التنوين يدُلُّ على قلب التنوين ميمًا مثل: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾ [التوبة:٤٧].

مثال تعليمي:

الإقـــــــلاب	
التعريف: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مع الغنة وحرف الباء	
مع النـــون الساكنة (ويكون الإقلاب في كلمة أو في كلمتين)	**مع التـنـــــوين**
أَنۢ بُورِكَ	سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
قلبت النون والتنوين ميمًا لأنها تشارك الباء في المخرج، والنون في الغنة	

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص١٠). طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (ص٩٢). والتمهيد في علم التجويد (ص١٥٧).

رابعًا: الإخفاء[1]

الإخفاء **لغة**: الستر.

وفي **الاصطلاح**: النطق بالحرف الساكن بصفة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، والمراد بالحرف الأول: النون الساكنة أو التنوين، وعدم التشديد.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام بقسميه وحرف الإقلاب، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين أخفيت النون الساكنة والتنوين عندها ويسمى هذا الحكم إخفاء حقيقيًّا؛ وذاك لزوال الحرف وبقاء صفته.

سبب الإخفاء:

ووجه إخفاء النّون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنّهما لم يقربا من الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء؛ لأنّ الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام إذهابها معًا ولكن الإخفاء إذهاب ذات النون أو التنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنّة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم.

الفرق بين الإخفاء والإظهار، وبين الإخفاء و الإدغام :

ويظهر الفرق بين الإظهار والإخفاء، بأنّ الإظهار لا غنّة فيه كاملة، والإخفاء فيه غنّة، كذلك الفرق بين الإدغام والإخفاء، بأن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني والإخفاء لا تشديد فيه، غير

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص١١). وهدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص٢٣). وطرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (ص٨٦). والواضح في أحكام التجويد (ص٧٢).

أنّهما يتّفقان في الغنّة فقط.

ويطلق على الإخفاء حقيقيًّا؛ لأنّه هناك إخفاء آخر لا يتعلق بأحكام النّون الساكنة والتنوين بل يتعلق بالميم الساكنة، ويسمّى بالإخفاء الشفوي، وللتمييز بين الإخفاءين قلنا: الإخفاء الحقيقي.

وللإخفاء الحقيقي مراتب ثلاث: أعلاها في المخرج الطاء والدال والتاء، وأدناها القاف والكاف وأوسطها الباقي.

ويكون الإخفاء الحقيقي في كلمة وفي كلمتين؛ نحو:

حرف الإخفاء	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ص	انْصرنا	عنْ صلاتهم	قومًا صالحين
ذ	منْذر	منْ ذا الذي	وكيلاً ذرية
ث	والأنْثى	منْ ثمره	قولاً ثقيلا
ك	المنْكر	منْ كان	كتابٌ كريم
ج	أنْجيناه	إنْ جعل	خلقٍ جديد
ش	أنْشره	إنْ شاء	غفورٌ شكور
ق	فانْقلبوا	منْ قرار	سميعُ قريب
س	الإنْسان	منْ سوء	رجلاً سلمًا
د	أنْدادًا	أنْ دَعَوا	كأسًا دهاقًا
ط	مقنْطرة	منْ طين	صعيدًا طيبًا
ز	تنْزيل	منْ زوال	صعيدًا زلقًا
ف	فانْفلق	منْ فضله	خالدًا فيها
ت	كنْتم	مَنْ تاب	جناتٍ تجري
ض	منْضود	مَنْ ضل	وكلاً ضربنا
ظ	ينْظرون	منْ ظهير	ظلاً ظليلاً

ويستثنى من ذلك كله السكتة الواردة في سورة الكهف بين الآية الأولى والثانية؛ فإنّه لا إخفاء فيها بسبب حالة السكت عند الآية الأولى من الكهف يقول تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ [الكهف: ١-٢].

رسم المصحف:

- يتبع الإخفاء نفس رسم المصحف لحكم الإدغام بغنة؛ كما في المثال تعليمي التالي:

الإخفـــــــاء	
التعريف: حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة، ويسمى إخفاءً حقيقيًا	
حروف الإخفاء	**المثـــــال**
	النـــون الساكنة (ويكون الإخفاء في كلمة أو في كلمتين) / **التنـــوين**
ص	يَنصُرُكُم / رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	لِّيُنذِرَ / سِرَاعًا ذَٰلِكَ
ث	مِن ثَمَرَةٍ / جَمِيعًا ثُمَّ
ك	مِنكُمْ / عَادًا كَفَرُوا۟
ج	أَنجَيْنَٰكُم / شَيْـًٔا جَنَّتِ
ش	ٱلْمُنشِـُٔونَ / بَأْسًا شَدِيدًا
ق	مِن قَبْلِكُمْ / لِّعَادٍ قَوْمِ

س	مِن سُلَيۡمَنَ	بَشَرًا سَوِيًّا
د	أَندَادًا	قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	يَنطِقُونَ	صَعِيدًا طَيِّبًا
ز	أُنزِلَ	يَوۡمَئِذٍ زُرۡقًا
ف	مِّن فَضۡلِهِۦ	وَأَوۡلَٰدًا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ
ت	لَّن تَبُورَ	جَنَّٰتٍ تَجۡرِي
ض	مَّن ضَلَّ	مُّسۡفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ
ظ	مِّن ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا

وقد ذكر صاحب التحفة في منظومته أحكام النون الساكنة والتّنوين مرتّبة على الشكل التالي: الإظهار أولاً، ثم الإدغام ثانيًا، ثم الإقلاب فالإخفاء؛ فذكر:

للنـــون إنْ تَسْـــكِنْ وللتنويـــنِ ... أربـــعُ أحكـــامٍ فخـــذْ تَبيـــني

فـــالأوّلُ الإظهـــار قبـــلَ أحـــرفِ ... للحلـــقِ ســـتٌّ رُتّبـــت فلْتعـــرفِ

همـــزٌ فهـــاءٌ ثم عـــينٌ حـــاءُ ... مهملتـــان ثم غـــينٌ خـــاءُ

والثـــاني إدغـــام بســـتةٍ أتـــتْ ... في يرملـــون عنـــدهم قـــد ثبتـــتْ

لكنّـــها قســـمان قســـم يُـــدغما ... فيـــه بغنّـــة بينمـــو عُلِـــما

إلا إذا كـــان بكلـــمةٍ فـــلا ... تـــدغم كـــدنْيا ثم صـــنْوان تـــلا

والثـــاني إدغـــام بغـــير غنّـــةْ ... في الـــلام والـــرّا ثمّ كَرِّرَنَّـــه

والثالـــث الإقـــلابُ عنـــد البـــاءِ ... ميمًـــا بغنّـــة مـــع الإخفـــاء

والرابـــعُ الإخفـــاء عنـــد الفاضِـــلِ ... مـــن الحـــروف واجـــبٌ للفاضـــلِ

في خمســـةٍ مـــن بعـــد عشْـــرٍ رمزُهـــا ... في كلِـــم هـــذا البيـــت قـــد ضَمَّنْتُـــها

صف ذا ثنا كم جاء شخصٌ قد سما ... دم طيبًـــا زد في تقـــى ضـــع ظـــالمِا

تنبيهات هامة في تطبيق الإخفاء:

(١) يجب عدم إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون.

(٢) عدم إشباع حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة فيتولد منها حرف مد مثل: ﴿كنتم﴾ فتصير: كونتم. وهذا خطأ.

(٣) يجب على القارئ الماهر أن يظهر الفرق بين الإخفاء عند (القاف والكاف). والإخفاء عند (الطاء والتاء والدال).

اتلُ سورة الإنسان، واستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين في جميع حالاتها، وحدد الحكم لكل حالة، ودونه في الجدول التالي:

مقطع الآية	الوصف	الحكم	وصف الحكم
عَلَى الإِنْسَانِ	نون ساكنة بعدها (س)	إخفاء حقيقي متوسط	إخفاء النون مع بقاء الغنة بمقدار حركتين
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	.....	.....	.....

مقطع الآية	الوصف	الحكم	وصف الحكم
	.....	.....	.....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....

الموضوع الثالث

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

هي الميم الخالية من الحركة، وسكونها سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفًا.

فخرج بذلك السكون العارض لأجل الوقف (عليمٌ – عليم)، وخرج أيضًا الميم الساكنة أصلاً وتحركت منعًا من التقاء الساكنين مثل قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾.

وللميم الساكنة بحسب الحرف الذي يأتي بعدها ثلاثة أحكام[1]:

أولاً: الإخفاء الشفوي:

تعريفه: الإخفاء الشفوي هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها بدون غنة كاملة، وبدون وقف أو سكت أو تشديد.

فالإخفاء هو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار، والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (الميم)، ويسمى هذا النوع من الإخفاء؛ إخفاء شفويًّا، لخروج حرفه من الشفة.

فالأولُ الإخفاء عند الباءِ وَسَـمِّهِ الشَّـفويَّ للقُـرَّاءِ

يكون الإخفاء الشفوي إذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها باء متحرّكة فتكون الميم مخفاة مع مراعاة بقاء الغنّة، وعدم التشديد.

ووجه الإخفاء أنّهما لـمّا اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصّفات كالانفتاح والاستفال ثَقُل الإظهار والإدغام المحض، فعدّل بهما إلى الإخفاء.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين؛ نحو: ﴿تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾، ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ﴾، ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ﴾.

---

(١) انظر: الواضح في أحكام التجويد (ص٦٨). والتمهيد في علم التجويد (ص١٥٣). البرهان في تجويد القرآن (ص٦).

ويكون عند حرف واحد وهو الباء وتصحبه الغنة، فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء مباشرة تخفى الميم مع الغنة؛ نحو: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿يَوْمَهُم بَٰرِزُونَ﴾.

وعلامته في المصحف: تعرية الميم من الحركة وعدم التشديد.

وكيفية أدائه: ملامسة الشفتين بدون كزٍّ.

ما الفرق بين الإخفاء الشفوي والقلب؟

.....

.....

ما الفرق بين الإخفاء الحقيقي والشفوي؟

.....

.....

ثانيًا: الإدغام:

ويسمى: إدغام متماثلين صغير شفوي بغنة.

ما سبب تسميته بذلك؟

.....

.....

وذلك إذا وقع بعدها ميم أخرى متحركة وهنا تدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة وتصبح ميمًا واحدة مشددة، ويسمى هذا إدغامًا صغيرًا ولا بد من وجود الغنة فيه بمقدار حركتين مثل: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

والثانِ إدغام بمثلها أتى ... وسمِّ إدغاما صغيرًا يا فتى

علل: «لا تدغم الميم الساكنة في الواو على الرغم من اتحادهما في المخرج، وكذلك لا تدغم الميم الساكنة في الفاء على الرغم من تقاربهما في المخرج».

.....

.....

ثالثًا: الإظهار الشفوي:

باقي الحروف عدا حرف الباء والميم إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهار الميم الساكنة.

والثالثُ الإظهار في البقيَّهْ من أحرف وسَمِّها شفويهْ

ملحوظة:

وتراعى تحقيق الإظهار إذا وقعت الميم الساكنة قبل الفاء أو الواو، خشية أن تخفي الميم عند الفاء، لقرب الميم من الفاء في المخرج واتحادها مع الواو في المخرج.

واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي لقربها والاتحادِ فاعرفِ

اتلُ سورة الإنسان، واستخرج أحكام الميم الساكنة في جميع حالاتها، وحدد الحكم لكل حالة، ودونه في الجدول التالي:

مقطع الآية	وصف الحالة	الحكم	وصف الحكم
لَمۡ يَكُن	ميم ساكنة أتى بعدها ياء متحركة	إظهار شفوي	إظهار الميم الساكنة
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	.....	.....	.....

مقطع الآية	وصف الحالة	الحكم	وصف الحكم
	.....	.....	.....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....
.....	....	....	....

* * *

ملف الإنجاز:

١- اكتب بحثًا في النون الساكنة والتنوين تبين فيه ما يلي:

- أنواع التنوين في العربية
- أحكام النون الساكنة والتنوين في تلاوة الذكر الحكيم
- الاستشهاد على كل حكم بخمسة مواضع على الأقل مما تحفظين من كتاب الله تعالى.
- اذكر النتائج التي توصلت إليها.
- أهم المراجع التي اعتمدت عليها.

٢- قم بعمل بحث ميداني بتسجيل قراءة أحد قراء القرآن الكريم في قريتك أو الحي الذي تسكن فيه، تتابع فيه أحكام الميم الساكنة عنده، ومقدرته على أداء هذه الأحكام على النحو الذي تعلمت.

٣- سجل لنفسكِ ترتيلاً لإحدى سور القرآن الكريم، واستنتج مدى إجادتك لأحكام النون الساكنة والتنوين، ولأحكام الميم الساكنة.

مصادر التعلم:

١) البرهان في تجويد القرآن، تأليف: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية، بيروت/لبنان.

٢) البيان في أحكام تجويد القرآن، تأليف: حسام الدين سليم الكيلاني، سوريا، والنشر سنة (١٩٩٩م).

٣) الرائد في تجويد القرآن، تأليف مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة، والنشر سنة (٢٠٠٢م).

التقويم:

١- بين أحكام النون الساكنة والتنوين في قوله تعالى:

- ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٥٦]

٢- عرّف: الإدغام، الغنّة، التّنوين.

٣-كم حكمًا للنون السّاكنة والتنوين؟

٤-بين أحكام الميم الساكنة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾.

* * *

الوحدة الثالثة

أحكام المدود

أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه هذه الوحدة أن:

(١) يشرح مفهوم المد والقصر.

(٢) يوضح حروف المد.

(٣) يطبق أحكام المدود بأنواعها في تلاوته.

(٤) يفرق بين المد الأصلي والفرعي.

(٥) يفرق بين المد المتصل والمنفصل.

مفردات الوحدة:

الموضوع الأول: أقسام المدود.

الموضوع الثاني: أنواع أخرى من المد اهتم بها علماء اللغة والقراءات.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٨) محاضرات.

الدبلوم العالي: (٤) محاضرات.

تمهيد:

للمد أهمية كبيرة في التلاوة، ويفرق بين نوع ونوع المدة الزمانية في المد، والتي تعتمد بدورها على حرف المد، وما اتصل به أو ما جاء بعده في الكلمة التالية، فكلها مؤثرات في المد؛ لذا فمن الأهمية بمكان معرفة المد، وحروفه، ومدة كل نوع.

تعريف المد:

لغةً: مطّ الصّوت أو الزيادة أو الإكثار أو التطويل.

واصطلاحًا: هو إطالة زمن جريان الصّوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي (الألف والواو والياء) بشروطها، مدّة من الزمن قد تكون قصيرة أو طويلة عند وجود سبب لذلك.

تعريف القصر:

لغةً: الحبس أو المنع. **واصطلاحًا:** إثبات حرف المد بدون زيادة.

وحروف المد ثلاثة هي:

- الألف الساكنة المفتوحة ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وجمعت في كلمة "ءَاتُونِي"، وكلمة "نوحيها"[(١)].

ويلاحظ ما يلي:

أن حروف المد الثلاثة، كانت ساكنة وقبلها حركة من نفس نوعها، وما يناسبها، فالألف يناسبه الفتح، فإن كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها كانت ألف مد، والواو يناسبها الضم، فإن كانت ساكنة مضموما ما قبلها كانت واو مد، والياء إن كانت ساكنة مكسورا ما قبلها كانت ياء مد.

---

(١) انظر: رياضة اللسان (ص٤٨-٥٤). ومرشد المريد إلى علم التجويد (ص٢٣-٢٩). وهدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص٣٠). وتحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٣٩). وطرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (ص١٣١-١٦٠). والواضح في أحكام التجويد (ص٨٣-٩٢). والقول المفيد في أصول التجويد (ص٢٧).

الموضوع الأول

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي: ويسمى المدّ الطبيعي.

وفرعي: وهو حالة سبب من همزة أو سكون[1].

(١) المد الطبيعي[2]:

هو أبو المدود وأولها، وهو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب.

وصفته: إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون؛ نحو: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾ [ق:٢٣]، و﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾ [القلم:١٥].

اذكر أسماء المد الطبيعي وسبب تسميته بتلك الأسماء؟

.....

.....

ويسقط المد الطبيعي في الحالات الثلاث التالية:

أ- إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي همز، مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾

---

(١) انظر: رياضة اللسان (ص٤٨-٥٤). ومرشد المريد إلى علم التجويد (ص٢٣-٢٩). وهدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد (ص٣٠). وتحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٣٩). وطرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (ص١٣١-١٦٠). والواضح في أحكام التجويد (ص٨٣-٩٢). والقول المفيد في أصول التجويد (ص٢٧).

(٢) ومن أقسامه: مد العوض، مد البدل الصغير، مد الصلة الصغرى، مد التمكين، مد ألفات الحروف (حي طهر) من الحروف المقطعة بداية السور.

[الأنعام:٩٥]، ومثل قوله تعالى: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الطور:٢٣]، ومثل قوله تعالى: ﴿ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الطور:٢٤].

ب- إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي سكون ظاهري، مثل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤]، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ﴾ [التغابن:١٠] ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النور:٢٢].

ج- إذا أتى بعد أحد حروف المد الطبيعي همزة وصل، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾ [الرعد:٤٠]، ومثل قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾ [الإنسان:٢].

(٢) المد الفرعي:

تعريفه: هو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب.

أو: هو إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاته بهمز أو سكون.

فالمد الفرعي يتوقف على الهمز والسكون.

ضابطه: أن يقع قبل حرف المد همز، أو بعد حرف المد أو اللين فقط همز أو سكون، سواء كان السكون لازمًا أو عارضًا.

مصطلحاته: للمد بحسب مقدار حركته أربعة مصطلحات:

- القصر: حركتان.
- التوسط: أربع حركات.
- فويق التوسط: خمس حركات.
- الإشباع: ست حركات.

وينقسم المد الفرعي إلى قسمين:

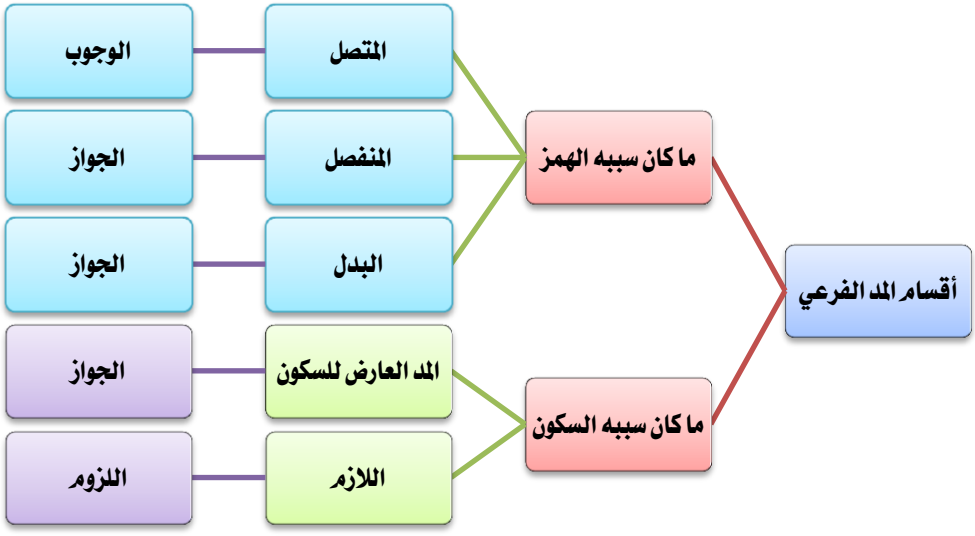

أ. مد بسبب الهمز:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همز، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- المد المتصل.
- المد المنفصل (ويلحق به مد الصلة الكبرى).
- مد البدل.

١. المد المتصل:

تعريفه: هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي ويأتي من بعده همز في كلمة واحدة.

ومقدار مدّه:

- أربع أو خمس حركات. مثاله المد في الكلمات الآتية: ﴿سِيٓـَٔتَ﴾، ﴿مَلَٰٓئِكَةُۥ﴾، ﴿قَآئِلُونَ﴾، ﴿طَآئِفَةٌ﴾.
- وإذا جاءت الهمزة آخر الكلمة وقبلها حرف المد، مثاله المد في الكلمات الآتية: ﴿ٱلْمَآءُ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾، فيجوز مدها مقدار: (أربع، أو خمس، أو ست حركات) حالة الوقف لا حالة الوصل؛ لأنّها تتّبع في هذه الحالة المدّ العارض

للسكون.

سبب التسمية: سمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ٢٠﴾ [الإسراء:٢٠].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾ [الشعراء:٣٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٧٦﴾ [النمل:٧٦].

٢. المد المنفصل [ويلحق به مد الصلة الكبرى]:

المد المنفصل: هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي في آخر أول كلمة والهمز في أول الكلمة التي تليها.

سبب التسمية: سمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز.

حكمه: جائز، لجواز قصره عند بعض القراء.

ومقدار مده: أربع أو خمس حركات "٤ أو ٥" ويمد المنفصل حالة الوصل لا حالة الوقف، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر:١] إن وقفنا على "إنَّا" فقط فلا يعتبر مدًّا منفصلاً، فالعبرة في المد المنفصل هو وصل الكلام، وأن يكون بعد حرف المد همزة في بداية الكلمة التالية، وهنا يمد أربعًا أو خمسًا.

ومن أمثلته: – قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥﴾ [الهمزة:٥].

– وقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠﴾ [المرسلات:٣٠].

أقسامه: ينقسم إلى قسمين: الانفصال الحقيقي، الانفصال الحكمي.

ما الفرق بين الانفصال الحكمي والحقيقي؟

.....

.....

٣. مد البدل (الصغير):

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة، وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

قال الإمام الجمزوري:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

حكمه: الجواز، أي جواز مده وقصره، والحكم لجميع القراء بالقصر عدا ورش.

مقدار مده: يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي، ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد، فهو يتوقف على سبب، والطبيعي لا يتوقف على سبب.

سبب التسمية: لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبًا؛ إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا.

أنواعه: لمد البدل نوعان:

- أصلي.
- شبيه بالبدل.

نشاط جماعي: فرّق بين نوعي مد البدل.

ملحوظة: المد في كلمة القرآن طبيعي وليس بدليًا؛ وذلك لأّن الألف هو من أصل الكلمة وليس مبدلاً عن همزة ساكنة.

أمثلة مد البدل من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤﴾ [الفرقان:٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

علل: «لا يعد مد البدل مدًا طبيعيًا مع إنه يمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي»؟

.....

.....

ب . مد بسبب السكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون، وينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:

١- المد اللازم.

٢- المد العارض للسكون، ويلحق به مد اللين.

١ . المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي أو اللين حرف ساكن، وسكونه ثابت ولازم؛ أي: أصلي من بنية الكلمة، ولا يتحرك في حالتي الوصل والوقف؛ ومثاله في الكلمات الآتية: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ أصلها: الطامْمَة، الميم الأولى ساكنة والثانية متحرك، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ أصلها: الحاقْقَة، القاف الأولى ساكنة والثانية متحركة.

المد اللازم الكلمي: ويكون المد اللازم في كلمة فيسمّى كلميًّا؛ مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

المد اللازم الحرفي: ويكون في حرف ويسمى حرفيًّا؛ مثل: ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾، اللام في ﴿الٓر﴾.

حكمه: لزوم مده ست حركات لجميع القراء وعدم جواز القصر أو التوسط.

سبب التسمية: لزوم مده، ولزوم سببه وهو السكون الأصلي وصلاً ووقفًا.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام؛ وهي:

- المد اللازم الكلميّ المثقّل.
- المد اللازم الكلميّ المخفّف.
- المد اللازم الحرفيّ المثقل.
- المد اللازم الحرفي المخفف.

١- المد اللازم الكلمي المثقل:

المد اللازّم الكلميّ المثقّل: هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي سكون أصلي مدغم في كلمة، ويجب مدُّهُ مقدار ست حركات، ولا يجوز مدة أقل من ذلك ولا أكثر؛ مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة:١-٣].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات:٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ﴾ [الأنعام:٨٠].

٢- المدّ اللازّم الكلميّ المخفّف:

المد اللازّم الكلميّ المخفّف: هو أن يأتي بعد حرف المدّ الطبيعيّ حرف ساكن أصلي مخفّف غير مشدّد، ويجب مدّه مقدار ست حركات، ولا يجوز مدّه أقل من ذلك ولا أكثر؛ مثاله في كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ولا يوجد سوى هذه الكلمة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾[يونس:٥١]، وفي قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ [يونس:٩١].

٣- المدّ اللازّم الحرفيّ:

تعريفه: هو أن يقع في حرف من أحرف الهجاء المقطعة في فواتح السور. وضابطه: أن يكون هجاؤها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد أو لين.

مثاله: ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾، ﴿صٓ﴾، واللازّم الحرفيّ لا يكون عادة إلاّ في أوائل السور. وهناك نوعان من المد اللازّم الحرفيّ: المثقّل والمخفّف.

أ- المدّ اللازّم الحرفيّ المثقّل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد أو اللين وبعده سكون أصلي مدغم في حرف، فيدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده؛ ومثاله: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، فمثلاً ﴿طسٓمٓ﴾ نجد أن الطاء مركبة من حرفين لفظًا (الطاء، والألف) والسين والميم كل منهما مركب من ثلاثة حروف لفظًا (سين) و(ميم) أوسطهما حرف مدّ، فدغم آخر هجاء السين بأول هجاء الميم؛ فالنطق بها صار هكذا: "سيمّيم".

ب- **المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف:**

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده سكون أصلي مخفف في حرف، فلا يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده؛ نحو: ﴿يسٓ ۝١﴾[(١)]، ﴿حمٓ ۝١ عسٓقٓ ۝٢﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿الٓر﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

فالأحرف التي تقع في أوائل السّور هي الأحرف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه الجملة: "نص حكيم قاطع له سر" ويكتب كلّ منها برسم حرف واحد، ويقرأ باسم الحرف، فمثلاً "الم"، تقرأ: "ألفْ لامْ ميم"، وهذه الأحرف ثلاثة أقسام؛ وهي:

١- حرف ليس فيه مدّ وهو الألف (أ).

٢- قسم يقرأ الحرفُ المرسومُ حرفين ثانيهما حرف مدّ هو الألف المدّية؛ أي: إنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من حرفين، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "حي طهر"، ومقدار المدّ حركتان ويلحق بالمدّ الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا: (حا، يا، طا، ها، را).

٣- قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ أو حرف لين؛ أي: إنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من ثلاثة أحرف، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "نقص عسلكم" ومقدار المدّ ست حركات، سواء أكانت مدغمة أم غير مدغمة، ويقرأ كل حرف منها هكذا: "نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم"، ويخيّر القارئ عند قراءته حرف العين الموجود في ﴿حمٓ ۝١ عسٓقٓ ۝٢﴾ أو في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بين مدّه مقدار أربع حركات أو ست حركات، حسب ما ورد بقراءة حفص عن عاصم، والمقدم في الأداء ست حركات.

اذكر أوجه وصل ﴿الم﴾ من فاتحة سورة آل عمران مع اسم الجلالة رأس الآية الثانية.

.....

.....

.....

(١) لا يدغم فيما بعده وصلاً بسبب وجه الرواية.

٢. المد العارض للسكون (ويلحق به مد اللين العارض للسكون):

وهو النوع الثاني من المد بسبب السكون، وهو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي أو حرف اللين حرف ساكن وسكونه عرضي؛ أي: سكّن بسبب الوقف، ويمد حالة الوقف لا حالة الوصل، ويكون عادة في أواخر الآيات، ومقدار مده حركتان، أو أربع أو ست حركات، لكن الطول أولى؛ وأمثلة المد العارض للسكون:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝٢٩﴾ [المطففين:٢٩].

وأمثلة مد اللين:

كلمتي (قريش) و (الصيف) من قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾ [قريش:١-٢].

وكلمة (اليوم) من قوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝١٦﴾ [غافر:١٦].

أما في حال الوصل فيمد حرف المد مدا طبيعيا بمقدار حركتين ويمد حرف اللين مدا ما دون الطبيعي.

ارسم خريطة ذهنية توضح فيها أقسام المدود، بحيث تشتمل على حكم كل قسم.

استمع إلى تلاوة أحد زملائك، وحاول أن تصحح مقدار المدود في تلاوته وفقًا لما تعلمته من أحكامها.

* * *

الموضوع الثاني

ألقاب المدود

١. مد الصلة:

هو عبارة عن مد هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحرّكة بالضّم أو الكسر الواقعة بين متحرّكين؛ الثاني منها ليس همزة قطع، ولم يوقف عليها، نحو: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾، ﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾، ولا تمد الهاء المتحرّكة بالفتح الواقعة بين متحركين، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة:٧٠].

فيسمى مد الصلة بهذا الاسم لأنه لا يثبت إلا حال الوصل.

ويلحق بمد الصلة اسم الإشارة (هذه).

أقسامه:

ينقسم مد الصّلة إلى قسمين:

أولاً: مد الصلة الصغرى.

ثانيًا: مد الصلة الكبرى.

أولاً: مد الصلة الصغرى:

هو صلة هاء الكناية بواو إن كانت الهاء مضمومة، وبياء إن كانت الهاء مكسورة، بشرط أن تكون الهاء متحركة وواقعة بين متحركين؛ ومن الأمثلة عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾، ﴿بِإِذۡنِهِۦ يَعۡلَمُ﴾، ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾.

وتمدّ الصّلة الصّغرى كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

تعريف هاء الكناية: هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

ثانيًا: مد الصلة الكبرى:

مد الصلة الكبرى إذا جاءت هاء الكناية المتحركة بالضم أو الكسر والواقعة بين متحركين في

كلمة وجاء بعدها همز في أول الكلمة التالية تشبع ضمتها أو كسرتها بحيث يتولد واو مدية أو ياء مدية. مقدار مدها أربع أو خمس حركات.

وحكمه : الجواز.

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة:٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم:٢٠].

ملاحظات:

يستثنى من ذلك كله:

١- الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧] فلا مد فيها؛ لأنّ أصلها "يرضاه" فجاءت الهاء وما قبلها حرف ساكن وهو الألف.

٢- الهاء في كلمة ﴿يَنتَهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق:١٥] فإنّه لا مد فيها؛ لحذف الياء المدية بسبب أداة الجزم، فالهاء ليست هاء الضمير وإنّما من أصل الكلمة.

٣- مد الصّلة يكون في حالة الوصل، أمّا حالة الوقف فتسكّن الهاء لأجل الوقف، كما أنّ هاء الضمير لا تمدّ إذا كانت متحركة وما قبلها ساكنًا؛ نحو: "منْه، عنْه، فيْه، إليْه"، ويستثنى من ذلك كلمة ﴿فِيهِۦ﴾ التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩] فإنها تمد مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين كما وردت برواية حفص عن عاصم، ولا تمد هاء الضمير إذا كانت واقعة بين ساكنين مثل: ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أو كان بعدها ساكن مثل: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، وتقدّر في هاء الضمير المتحرّكة بين متحركتين:

- الواو الصغيرة إذا كانت الهاء مضمومة؛ ومثاله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾ [المدثر:١٨].
- الياء الصغيرة إذا كانت الهاء مكسورة؛ مثاله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف:٢١].

٢. مد العوض:

هو إبدال تنوين الفتح على غير هاء التأنيث حال الوقف بألف مدية تمد حركتان، سواء كانت

الألف مرسومة أو غير مرسومة. أمّا حالة الوصل فإنّه لا مدّ في ذلك ويترتب الحكم على الذي يأتي بعده؛ مثاله: ﴿وَبَرَّۢا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [يوسف:٢١]، فعند الوقوف على (عصيًّا): نمد حركتين، وإن تم الوصل، فيأخذ حكم التنوين مع ما بعده.

ويلحق بمد العوض ﴿إِذًا﴾ المنون، ونون التوكيد الخفيفة في موضعين فقط: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿وَلَيَكُونًا﴾.

٣. مد الفرق:

مد الفرق هو شاذ الوقوع في القرآن الكريم وقد ورد في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم في:

مثاله في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣] أصلها: أالذكرين.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩] أصلها: أالله.

وقوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل:٥٩] أصلها: أالله.

وفيه تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بـ"أل" التعريف، فتبدل همزة الوصل في "أل" التعريف ألفا مدّية؛ أي: إذا سبقت همزة الاستفهام المفتوحة همزة الوصل المفتوحة لم تحذف همزة الوصل بل تقلب ألفًا مدية تمد ست حركات، ويجوز تسهيل الألف بين الهمزة المحققة والألف، والمد هو المقدم في الأداء.

وسمي مد فرق؛ لأنّه يفرق بين الاستفهام والخبر ولولا المدّ لتوهّم أنّ الهمزة فيه خبريّة غير أنها للاستفهام، ومقدار مده ست حركات.

٤. مد التّمكين:

هو: عبارة عن تمكين حرف المدِّ من الظهور بإطالة الصوت بمقدار حركتين عند التقائه بحرف يماثله متحرك إما قبله أو بعده أو مشدد أو مخفف.

أو هو عبارة عن يائين أو واوين متتابعتين أولهما مشدد والثاني ساكن، أو مخفف متحرك والثاني ساكن.

وسميَّ بالتمكين: لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدَّة. وله صور ثلاث:

الصورة الأولى: أن تقع الياء المدِّية بعد ياء مشددة مكسورة نحو: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء:٨٦]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب:٧]، وحكمه أنه يمد مدًا طبيعيًا مقدار حركتين، أما إذا وقف على ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فحكمها حكم المدِّ العارض فيجوز فيه الأوجه الثلاثة للعارض للسكون.

والصورة الثانية: أن تقع الواو الساكنة المضموم ما قبلها وبعدها واو متحركة نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمـــران: ٢٠٠]، أو أن تقع الياء الساكنة المكسور ما قبلها وبعدها ياء متحركة، نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥] فيجب تمكين المدِّ في الواو أو الياء الساكنتين بمدِّها حركتين منعاً من الإدغام أو الإسقاط.

والصورة الثالثة: أن تقع الواو المدِّية بعد واو مضمومة، نحو: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [آل عمران: ٧٠] أو أن تقع الياء المدِّية بعد ياء مكسورة، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[آل عمران: ١٥٦].

* * *

ملف الإنجاز:

اكتب بحثًا في: اجتماع المدود موضحًا فيه:

١. مراتب المدود موضحًا سبب وضع المدود في هذه المراتب.

٢. كيف نمد حرف المد إذا اجتمع عليه أكثر من سبب للمد.

٣. كيف نمد حروف المد إذا اجتمعت على سبب واحد .

٤. كيف نوازن بين المدود في الآية الواحدة إذا اجتمع فيها عدة مدود.

مصادر التعلم:

١) البرهان في تجويد القرآن، تأليف: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية، بيروت/لبنان.

٢) البيان في أحكام تجويد القرآن، تأليف: حسام الدين سليم الكيلاني، سوريا، والنشر سنة (١٩٩٩م).

٣) الرائد في تجويد القرآن، تأليف: مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة، والنشر سنة (٢٠٠٢م).

٤) متن الشاطبية (المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)؛ هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو (حرز الأماني ووجه التهاني)، ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها (١١٧٣) بيتًا، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة: (نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي).

٥) أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الجصاص، دار الكتب العلمية، والنشر سنة (٢٠٠٧م).

٦) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، والنشر سنة (٢٠١٢م).

٧) النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي ابن الجزري، دار الكتب العلمية (٢٠٠٩م).

٨) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، تأليف: الشيخ علي بن مُحَمَّد الضباع (شيخ المقارئ المصرية في وقته) المتوفي سنة (١٣٨٠هـ) -رحمه الله تعالى-، طبع في مطبعة (مُحَمَّد علي صبيح وأولاده) في مصر سنة (١٣٨١هـ).

التقويم:

١- ما الفرق بين مدّ العارض للسكون ومدّ اللّين؟

٢- ما المدّ اللّازم؟ وما أقسامه؟

٣- استخرج كل مد في سورة المطففين، وبين نوعه.

٤- عرّف المدّ الطّبيعي؟

٥- عرّف كلاً من: مدّ المتّصل-مدّ المنفصل-مدّ البدل؟

٦- اقرأ سورة "الملك"، واستخرج منها أحكام: المد الطبيعي، والمد المتصل والمنفصل، ومد البدل؟

٧- عرّف كل من: مد الفرق-مدّ التّمكين-مدّ العوض؟

٨- اقرأ سورة (البينة) ثم استخرج منها أحكام المدّ المتعلّق بالهمز؟

٩- اقرأ سورة (الأعلى) ثم استخرج منها كافّة أنواع المدود؟

١٠- كم مدًّا عارضًا للسكون في سورة (النازعات)؟

* * *

الوحدة الرابعة

أحكام الوقف والابتداء

أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه هذه الوحدة أن:

(١) يشرح مفهوم الوقف.

(٢) يناقش حكم الوقف وأسباب المنع.

(٣) يفرق بين الوقف والسكت.

(٤) يوضح أقسام الوقف.

(٥) يلتزم بضوابط الوقف أثناء تلاوته.

(٦) يشرح مفهوم الابتداء.

(٧) يوضح اصطلاحات الوقف والضبط في رسم مصحف المدينة.

(٨) يشرح مفهوم الابتداء.

(٩) يناقش أنواع الابتداء.

(١٠) يقارن بين طبعات المصحف واختلاف المصطلحات.

(١١) يوضح بعض الأخطاء الشائعة في تلاوة بعض الآيات وكيفية توجيهها.

مفردات الوحدة:

الموضوع الأول: مفهوم الوقف وأقسامه.

الموضوع الثاني: مفهوم الابتداء وأقسامه.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٨) محاضرات.

الدبلوم العالي: (٤) محاضرات.

تمهيد:

للوقف والابتداء أنواع كثيرة، وعلى المسلم أن يعرف متى يبدأ التلاوة، ومتى يقف حتى لا يقع في معنى غير مستحب، وهذا الموضوع يقي المسلم من أخطاء قد تكون كبيرة، في المعنى؛ لأنه لا يقف على ما ينبغي الوقوف عليه، فيغير المعنى، أو يبدأ من موضوع لا ينبغي البدء منه فيتغير المعنى.

فالوقف والابتداء عند القرّاء: (فنٌّ جليل، به يعرف كيفية أداء القرآن؛ ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات)[١].

ولدراسة الوقف والابتداء على منهج القرّاء وفي علم القراءات؛ هناك جانبان:

أولهما: معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، وهذه قضية يحدّدها المعنى ويحكم فيها السياق وتتصل بتجويد الأداء.

والآخر: كيف يوقف على الكلمة وكيف يبتدأ وما يحدث في هذا الصدد من صور صوتيّة أو تصريفية[٢]، والذي يهمنا هنا هو الجانب الأول.

* * *

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٤١٥).

(٢) في علوم القراءات (ص١٥٨).

الموضوع الأول

مفهوم الوقف وأقسامه

الوقف في اللغة:

هو الحبس وفي القراءة هو قطع الكلمة عمّا بعدها.

وقد جاءت مادة وقف في القرآن الكريم بالمعنى اللغوي في أربعة مواضع:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام:٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ:٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [الصافات:٢٤].

وكلها تدل على الحبس وسكون الحركة.

الوقف في الاصطلاح[1]:

يختلف معنى الوقف من علم لآخر؛ فهو في علم الفقه يختلف عنه في علم التجويد، أو في اصطلاح النحويين؛ ففي اصطلاح الفقهاء: الوقف هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة.

وفي اصطلاح النحويين: هو قطع النطق عند آخر الكلمة والوقف عليها بصورة معيّنة.

وأمّا الوقف في اصطلاح القرّاء فلنا بحث مفصل حوله؛ أنّ علماء الوقف والابتداء والقرّاء الأوائل أصحاب التآليف كابن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، وابن النحاس (ت٣٣٨هـ)، والداني (ت٤٤٤هـ) وغيرهم؛ بالرغم من تقسيمهم للوقف وتتبّعهم كلمات القرآن بالاستقراء الكافي،

---

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٣١-٣٢). والملخص المفيد في علم التجويد (ص١٠١-١٠٩). والتمهيد في علم التجويد (ص١٦٥-١٧٥). والقول المفيد في أصول التجويد (ص٣٤-٣٩). والبرهان في تجويد القرآن (ص٢٩).

والوقوف أمام كل جملة مناقشين ومحلّلين؛ فإنهم لم يتعرضوا لتعريف «الوقف» على شكل نصّ، بل يمكن أن يفهم التعريف من كلامهم ضمنيًّا خلال الحديث عن أقسام الوقف في كتبهم، وأول عالم جاءنا بنص عرّف فيه الوقف هو الشيخ أبو الخير مُحَمَّد، الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)؛ حيث يقول: (والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا ولا بدّ من التنفّس معه)[١].

وعرفه آخرون بقولهم: (الوقف هو قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يتنفس فيه -عادة- مع قصد الرجوع إلى القراءة، إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، وإما بالحرف الموقوف عليه، وإما بما قبله ممّا يصلح الابتداء به ولا بدّ في الوقف من التنفس معه)[٢].

فهنا حددوا زمن الوقوف باليسير، وليس مطلقًا كما فعل ابن الجزري، وعبر عنه البعض بالقطع والسكت.

أقسام الوقف[٣]:

الوقف ينقسم -في ذاته- إلى أربعة أقسام، وتسمى الأقسام العامة[٤].

القسم الأول:

الوقف الاضطراري: "وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه اضطرارًا بسبب انقطاع نَفَسه أو ضيقه، أو عجز عن القراءة أو نسيان لها، أو غلبة ضحك، أو بكاء أو نوم أو عطاس، أو

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/٢٤٠).

(٢) أحكام قراءة القرآن (ص١٩٨). سلسلة دراسات في الإسلام، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة العدد (١١٤).

(٣) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٣١-٣٢). وتحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٦٠). والواضح في أحكام التجويد (ص١٢١-١٢٦). والملخص المفيد في علم التجويد (ص١٠١-١٠٩). والتمهيد في علم التجويد (ص١٦٥-١٧٥). والقول المفيد في أصول التجويد، (ص٣٤-٣٩). والبرهان في تجويد القرآن (ص٢٩).

(٤) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٣). وانظر: البرهان في تجويد القرآن.

عروض أيّ عذر من الأعذار التي لا يتمكّن معها من وصل الكلمات القرآنية بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقف عليه"[(١)].

ولأن سببه الاضطرار الذي تعرض له القارئ أثناء قراءته، فلم يتمكّن بسببه من وصل الكلمة بما بعدها، سمي اضطرارًا.

حكمه: يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما سبق، أن يقف على أيّ كلمة وإن لم يتمّ المعنى كأن يقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته، ولكن يجب عليه بعد أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها، فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها وإلاّ ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداءُ بها.

القسم الثاني:

الوقف الاختباري: وهو ما يكون في معرض الاختبار عندما يطلب الشيخ من أحد طلابه بالوقف على كلمة، ليختبره في حكمها من قطع أو وصل، أو إثبات أو حذف، كما في كلمة ﴿ٱلۡأَيۡدِي﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي﴾ [ص:٤٥] فيوقف عليها بالإثبات.

أمّا في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾ [ص:١٧] فيوقف عليها بالحذف.

أو وقفه على كلمة بالتاء أو بالهاء كما في كلمة ﴿وَٱمۡرَأَتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ [التحريم:١٠] فيوقف عليها بالتاء المبسوطة.

أما في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾ [النساء:١٢٨] فيوقف عليها بالهاء.

وسميّ هذا الوقف اختباريًّا لحصوله إجابة على سؤال ممتحن أو تعليم متعلّم، كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف؛ لأنه قد يضطر إلى الوقف على شيء فلا يدري كيف يقف عليه، ولأنّه ليس محل وقف في العادة[(٢)].

---

(١) انظر: أحكام القرآن للحصري (ص١٩٨).

(٢) انظر: نهاية القول لمكي نصر (ص١٩٨). وانظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٣).

حكمه:

هو جواز الوقف على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلاّ بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصحّ البدء به[١].

القسم الثالث:

الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف، ليستوعب ما فيها من القراءات، والروايات، والطرق، والأوجه، ولا يكون ذلك إلاّ حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر.

وقد سمّي انتظاريًّا لما ينتظر الشيخ من طالبه بشأن تكملته الأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

حكمه: يجوز للقارئ الوقف على أيّ كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتمّ المعنى وليعلم أنّه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بدّ له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنًى.

فلا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله تمام المعنى فللقارئ أن يقف على أيّ كلمة إذا اعترضه عارض من العوارض أو أراد ليُبيّن حكمًا تجويديًّا أو في رسم الخطّ، أو ليستوعب ما فيها من القراءات مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعده[٢].

القسم الرابع:

الوقف الاختياري: وهو أن يقصد الوقف لذاته من غير سبب من الأسباب السابقة؛ أي: باختياره، دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال، وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق، بمعنى أنه إذا ذكر لفظ الوقف على كذا تامّ أو كافٍ أو نحو ذلك لا يُرادُ به إلاّ الوقف الاختياري.

---

(١) انظر: أحكام القرآن للحصري (ص١٩٩).

(٢) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٤). وانظر: أحكام القرآن للحصري (ص١٩٩).

حكمه: جواز الوقف عليه إلاّ إذا أوهم معنى غير المعنى فيجب وصله كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلاّ فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلاّ فبما قبله[(١)].

أقسام الوقف الاختياري:

اختلف العلماء في أقسام الوقف الاختياري على خمسة أقوال أشهرها وأعدلها ما ذكره أبو خير مُحَمَّد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) وهو أربعة أقسام **تامّ وكافٍ وحسنٍ وقبيح**؛ وهذا -أي: القبيح- وإن كان لا يصحّ الوقف عليه، لكنه ذكر تتمّة للأقسام؛ ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنّب الوقوف عليه، وإلاّ فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري في مقدمته من الجزرية[(٢)]:

وبعـــدَ تجويـــدكَ للحـــروفِ	لا بـــدَّ مِـــنْ مَعرفـــةِ الوقـــوفِ
والابتـــداء وهـــي تُقْسَـــمُ إذَنْ	ثلاثـــةٌ تامٌ وكـــافٍ وحَسَـــن
وهـــي لمـــا تَمَّ فـــإنْ لم يُوجَـــدِ	تعلّـــقٌ أو كـــانَ معـــنًى فابتَـــدي
فالتـــامُ فالكـــافي ولفظًـــا فـــامنَعَنْ	إلاّ رؤوسَ الآي جـــوّز فالحســـن
وغـــيرُ مـــا تمَّ قبـــيحٌ وَلَـــه	يوقـــف مضـــطرًا ويُبـــدا قبلـــه
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حـــرامٍ غـــيرِ مـــا لـــه ســـبب

الوقف التام:

تعريفه: هو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقًا بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

حكمه: يحسن القطع (الوقف) عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيءٍ ممّا بعده[(٣)].

فيلاحظ هنا عدم التعلق، بما قبل الكلمة، ولا بما بعدها، فإن توفر هذا الأمر فيحسن الوقف.

سبب تسميته: سمي تامًّا لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى.

---

(١) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٤).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (ج١) (ص١٤٩).

(٣) انظر: مقدمة طيبة النشر لابن الجزري. وانظر: البرهان للزركشي (ج١) (ص٤٢٧).

أنواعه:

النوع الأول: اللازم:

تعريفه: هو الوقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده معنىً ولا لفظًا، ولو وصل لأوهم معنى غير المراد.

وحكمه: يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد وهذا هو الذي يعبّر عنه باللازم(١).

وعبّر عنه بعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع (التامّ المقيّد) -أي: المقيد- باللازم أو الواجب.

ويكون في خلال الآية أو في آخرها وأمثلته كثيرة، من أمثلته في وسط الآي الوقف على كلمة ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٦﴾ [يس:٧٦] لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٦﴾ من مقول الكافرين، وهو ليس كذلك.

وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝٣٦﴾ [الأنعام:٣٦] فالوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أنَّ الموتى من قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة(٢).

ومن أمثلته في آخر الآي: الوقف على كلمة ﴿النَّارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝٦ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر:٦، ٧] فالوقف على هذه الكلمة لازم؛ لأن وصلها بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ قد يوهم السامع أن الاسم الموصول نعت لأصحاب النار، وليس الأمر كذلك، بل الاسم الموصول مبتدأ وجملته استئنافية سبقت لبيان أحوال حملة العرش من الملائكة المقربين.

---

(١) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٢٠).

(٢) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٥).

حكمه:

يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده لجودة التلاوة وإحكام الأداء فالقراءة لا تكون جيّدة إلاّ إذا روعيت فيها هذه الوقوف.

علامته:

وضع ميمٍ أفقية (مـ) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها ومثاله الميم على آخر كلمة ﴿مَثَلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة: ٢٦].

نشاط أمثلة أخرى على الوقف التام اللازم، وسبب الوقف:

المثال	سبب الوقف التام اللازم
.....	.....
.....	.....
.....	.....

النوع الثاني: التام المطلق[1]:

هو الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، ومعنى هذا أنّه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغيّر المعنى الذي أراده الله تعالى، ويسمّيه بعضهم بالتام المطلق، وهي غالبًا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين، وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٣١-٣٢). وتحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٦٠). والواضح في أحكام التجويد (ص١٢١-١٢٦). والملخص المفيد في علم التجويد (ص١٠١-١٠٩). والتمهيد في علم التجويد (ص١٦٥-١٧٥). والقول المفيد في أصول التجويد (ص٣٤-٣٩). والبرهان في تجويد القرآن (ص٢٩).

ومن أمثلته: (الوقف على ﴿مُّبِينٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [لقمان:١١، ١٢]؛ فالوقف على هذه الكلمة -وهي رأس آية- تامّ؛ لأنَّ ما بعدها لا تعلّق له بها، ولا بما قبلها من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، أما عدم تعلّقه لفظًا؛ فلأن الواو في الآية (١٢) ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ...﴾؛ للاستئناف لا للعطف ولا للحال، فالجملة بعدها مستأنفة لا ارتباط لها بما قبلها لفظًا، فوضَّح بهذا انتفاء التعلقَيْن اللفظي والمعنوي بين قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ...﴾ وبين ما قبلها فحينئذ يكون الوقف على ﴿مُّبِينٍ﴾ تام)[(١)].

وسمّي تامًّا؛ لتمام المعنى وكماله عند الكلمة الموقوف عليها وعدم احتياجها لما بعدها لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ولا يتحتم الوقف على الكلمة التي يعتبر الوقف عليها تامًّا من النوع الثاني -أي: المطلق-، بل يجوز وصلها بما بعدها نظرًا إلى أنّه لا يترتب على وصلها بما بعدها خلل في المعنى أو إيهام خلاف المراد، وإن كان الوقف عليها أولى من وصلها بما بعدها، باعتبار تمام الكلام وعدم تعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى[(٢)].

ومن أمثلته في ثنايا الآي: (هو الوقف على ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾﴾ [ص:٤٩]، جملة من مسند إليه ومسند قصد بها الفصل بين ما قبلها وما بعدها، فيؤتى بها للانتقال من قصة إلى قصة ومن غرض إلى غرض، فبعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة طرفًا من قصص المرسلين السابقين وما لقوا من أنواع البلاء وصنوف الابتلاء تثبيتًا لقلب نبيه مُحَمَّد ﷺ أراد أن يذكر في الآيات الآتية ما أعدّه لعباده المتقين من حسن المرجع وجزيل المثوبة والنعيم المقيم، وما أعدّه للطاغين من سوء المنقلب والعذاب المهين؛ فقال: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ﴾ فصلاً بين المقامين وتمييزًا بين المقصدين ففي الإتيان بهذه الجملة إيذان بأن نوعًا من الكلام قد تمَّ وسيشرع في بيان نوع آخر منه، وعلى هذا تكون الواو في قوله تعالى: ﴿... وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾﴾ للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة مسوقة لبيان مآل المتقين

(١) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٥).

(٢) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٢٠-٢١).

والطاغين بعد بيان أحوال المرسلين المتقدمين؛ إذ ليس ثَمَّ ارتباط لفظي ولا معنوي بين الآيات السابقة لقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ والآيات اللاحقة له فحينئذ يكون الوقف على ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ تامًّا وهو في وسط الآية[1].

ومن أمثلته في أول الآية، الوقف على كلمة ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨] من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ... ﴾ وقف تامّ وهو تمام الكلام؛ لأن ما بعده لا يتعلّق به أو بما قبله لا لفظًا ولا معنىً فالوقف على ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ ليس تامًّا فلا يتم الكلام إلاّ بالوقف على ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ وجملة ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ جملة استفهامية لا ارتباط لها بما قبلها لا لفظًا ولا معنىً.

وحكم هذا النوع من التامّ:

يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل، وعلامته: وضع كلمة "قلي" على الكلمة التي يحسن الوقف عليها، وهي منحوتة من عبارة الوقف أولى من الوصل[2].

أمثلة أخرى على الوقف التام المطلق، وسبب الوقف:

المثال	سبب الوقف التام المطلق
.....	.....
.....	.....
.....	.....

(١) انظر: http: //qurankarim.org/books/contentsimages/htmlfiles/waqf_ibtida2/waqf01.html#_ftn84

(٢) السابق.

فوائد حول الوقف التامّ:

١- قد يكون الوقف تامًّا على تفسير وإعراب وقد يكون غير تام على آخر نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ [آل عمران:٧]، فالوقف على اسم الجلالة تامّ على أن ما بعده مستأنف وهو قول بعض الصحابة، وبعض القرّاء وعلماء اللغة قالوا: الراسخون في العلم لا يعلمون التأويل لكن يقولون آمنا به، وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم الوقف على ﴿ٱلۡعِلۡمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿... وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ...﴾ فهو عندهم معطوف على اسم الجلالة وهو اختيار ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وغيره[(١)].

ومن أمثلته الوقف على ﴿وَلَدٞ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١﴾ [الزخرف:٨١] وقف تامّ إن جعلت ﴿إِن﴾ نافية بمعنى «ما»؛ أي: ما كان للرحمن ولد، وإن جعلت ﴿إِن﴾ شرطية كان الوقف على ﴿ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾ والمعنى: إن كنتم تزعمون أنّ للرحمن ولدًا فأنا أول العابدين؛ أي: مَن عَبَدَ الله واعترف أنه إله[(٢)].

٢- قد يكون الوقف تامًّا على قراءة وغير تامّ على أخرى نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة:١٢٥] تامّ على قراءة من كسر خاء ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بعده وحسن على قراءة من فتحها، ونحوه قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم:١] تامّ على قراءة من رفع اسم الجلالة بعدها، وحسنٌ على قراءة من خفض[(٣)].

٣- قد يتفاضل التامّ في التمام؛ نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفاتحة:٤،٥] كلاهما تام إلاّ أنّ الأول أتمّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب

(١) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٧).

(٢) انظر: القول المفيد لمحمد مكي نصر (ص٢٠٠).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٢٧/١).

بخلاف الأول، ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨]، كلاهما تام إلاّ أن الثاني أتمّ من الأول؛ لأنه آخر القصة[(١)].

الوقف الكافي:

تعريفه:

هو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا. وعرفه بعضهم بأنه الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلّق بها أو بما قبلها من حيث المعنى[(٢)].

وحكمه: يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أنّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ[(٣)].

ويأتي في رؤوس الآيات ويكثر في أثنائها؛ ومن أمثلته في رؤوس الآيات: الوقف على كلمة ﴿يَعْقِلُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [الحجرات:٤]، وإنما كان الوقف هنا كافيًا؛ لأن الآية بعدها وهي: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ فلا يوجد تعلق لفظ بين كلمة يعقلون وما قبلها، التي تم الوقف عليها وما بعدها، وإن كان هناك تعلق معنوي فيكتفى بالوقف عليها.

ومن أمثلته في وسط الآيات وهو كثير: الوقف على ﴿نُفُوسِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإسراء:٢٥] فالوقف على ﴿نُفُوسِكُمْ﴾ كافٍ؛ لأن قوله تعالى بعدها: ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب وقعت جوابًا عن سؤال نشأ من الجملة قبلها، فإنه تعالى لما أمر بالبر بالوالدين، والإحسان إليهما، وحذر من عقوقهما كان لسائل أن يسأل إذا بدرت من الإنسان

---

(١) انظر: منار الهدى للأشموني (ص٣٢٦).

(٢) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٢٨).

(٣) انظر: المكتفى للداني (ص١٤٣).

بادرة أو وقعت منه زلّة فهل ذلك من العقوق؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾؛ أي: إن تكونوا صادقين في البر بوالديكم وتوقيرهما والحنوّ عليهما، والقيام بحقوقهما، والنأي عن عقوقهما ثم بدرت منكم جفوة لهما، أو زلّة في حقّهما، واستغفرتم الله ممّا فرط منكم ورجعتم إلى والديكم تائبين طائعين فإنّ الله تعالى من رحمته بعباده يقبل توبتكم ويغفر لكم ما بدر منكم[1]. فالارتباط هنا في المعنى.

حكمه:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يتعيّن الوقف عليه بل يجوز وصلها بما بعدها، كالوقف التامّ المطلق غير أنّ الوقف على التامّ يكون أكثر حسنًا من الوقف عليه.

سبب التسمية:

سمّي كافيًا، للاكتفاء به عما بعده واستغناءه عنه لعدم تعلقه به من جهة اللفظ وإن تعلق به من جهة المعنى. وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن الكريم[2].

علامته:

وضع حرف الجيم هكذا «ج» على الكلمة الموقوف عليها ﴿حَلَفْتُمْ ۚ﴾، ﴿أَيْمَٰنَكُمْ ۚ﴾ كما في الآية الكريمة ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المائدة:٨٩].

أو وضع كلمة «صلي» على الكلمة الموقوف عليها كما في كلمة ﴿ٱلْأَيْمَٰنَ صلي﴾، ﴿رَقَبَةٍ صلي﴾.

وكلمة «صلي» منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) فكما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

هذا هو النوع الأول من الكافي ويطلق عليه (كاف مطلق)، أما النوع الثاني (كاف لازم)

---

(١) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٢٩).

(٢) انظر: غاية المريد لعطية قابل نصر (ص٢٢٨).

فحكمه أنه يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ولا يجوز الوصل لأنه يغير المعنى.

ومثاله: الوقف على كلمة (مثلاً) من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

أمثلة أخرى على الوقف الكافي:

المثال
.....
.....
.....

الوقف الحسن:[١]

تعريفه:

الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى.

وعرفه آخرون بقولهم: هو الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظًا بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة[٢].

حكمه:

قال ابن الأنباري: الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسنُ الابتداء بما بعده[٣].

وقال أبو عمرو الداني: اعلم أنَّ الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميع[٤].

---

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص١٦٥-١٧٥). البرهان في تجويد القرآن (ص٢٩).

(٢) انظر: القول المفيد لمحمد مكي نصر (ص١٩٨).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/١٥٠).

(٤) انظر: المكتفى للداني (ص١٤٥).

وقد يأتي في رأس آية أو خلالها، فإن كان خلال آية، يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيستحب لمن وقف عليه أن يبتدئ من الكلمة الموقوف عليها، فإن لم يفعل فلا إثم عليه، وقيل الابتداء به جائز.

وأمّا إن كان رأس آية؛ نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ فوقفه حسنٌ أيضًا ويحسن الابتداء بما بعده لكون الموقوف عليه من رؤوس الآي، والوقف على رؤوس الآي سنّة جاء عن النبي مُحَمَّد ﷺ في حديث أم سلمة: إنَّ النبي ﷺ كان إذا قرأ قَطَّعَ قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[(١)].

ولقد استدل بعض العلماء وصِنفٌ من القرّاء بهذا الحديث على جواز الوقف في رؤوس الآي، وإن تعلق ما بعده به من جهة اللفظ والمعنى، وسيكون لنا بحث نبيّن فيه آراء العلماء حول الوقف على رؤوس الآي.

سبب التسمية:

سمّي هذا الوقف حسنًا؛ لأنّه يفهم معنى يحسن السكوت عليه[(٢)].

ومن أمثلة الوقف الحسن:

قوله تعالى: ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[الروم:٤]، الوقف على كلمة المؤمنين، مع أنه شديد التعلق بما بعده؛ أي: بنصر الله.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢﴾ [الحديد: ١٢] فقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ شديد التعلق بما قبله.

---

(١) أخرجه أبو داود (ح٤٠٠١). والترمذي (ح٢٩٢٨). وأحمد (٣٠٢/٦). قال ابن الجزري: وهو حديث حسن وسنده صحيح، النشر في القراءات العشر (٢٢٦/١).

(٢) انظر: أحكام القرآن للحصري (ص٢٠٤). والقول المفيد لمحمد مكي نصر (ص٢٠٧).

حكمه:

يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده؛ نظرًا للتعلّق اللفظي الإعرابي، فإذا وقف القارئ على لفظ من هذه الألفاظ أو ما ماثلها استحبّ له أن يصله بما بعده، وإلاّ كان ابتداؤه قبيحًا؛ إذ إن الابتداء بما يتعلّق بما قبله لفظًا قبيح، اللهم إلاّ إذا كان اللفظ الذي يوقف عليه رأس آية؛ فإنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده مهما كان بينهما من تعلّق لفظي ومعنوي[١].

أمثلة أخرى على الوقف الحسن، وسبب الوقف:

المثال	سبب الوقف الحسن
.....	.....
.....	.....
.....	.....

الوقف القبيح:[٢]

تعريفه:

هو الوقف على غير معنى، وقد تعلق ما بعده بما قبله، تعلقًا لفظيًّا ومعنويًّا، وقفًا لا يعرف المراد منه[٣].

أنواعه:

النوع الأول: هو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى، ولا يستفيد منه فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلّقه بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى معًا.

ومنه الوقف على المبتدأ والوقف على الرافع دون المرفوع، وعلى المضاف دون المضاف إليه، وعلى

---

(١) انظر: أحكام القراءة للحصري (ص٢٠٥).

(٢) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد (ص٣١-٣٢). تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين (ص٦٠). والواضح في أحكام التجويد (ص١٢١-١٢٦).

(٣) انظر: المكتفى للداني (ص١٤٨). وانظر: منار الهدى للأشموني (ص٩). وانظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع.

الاسم الموصول دون صلته، والوقف على فعل الشرط والبدء بجوابه، وعلى المقسم به والابتداء بجواب القسم، والوقف على المنعوت، والبدء بالنعت، وعلى المعطوف عليه والبدء بالمعطوف، وعلى المبدل منه والابتداء بالبدل، وعلى المؤَكَّد والبدء بالمؤَكِّد، وعلى عامل الحال أو صاحبها والابتداء بالحال، وعلى المميّز والبدء بالتمييز، وعلى المستثنى منه والبدء بالمستثنى، وعلى فعل الشرط والبدء بجوابه، وما إلى ذلك من أنواع الوقف التي لا تتِمّ بها جملة ولا يفهم منها معنى، فلا يسوغ الوقف عليها والابتداء بما بعده(١) إلاّ لضرورة كانقطاع النّفس أو عرض له شيء من الأعذار التي لا يمكن بها أن يصل القارئ إلى ما بعده، أو كان الوقف لامتحان أو تعليم فحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتمّ المعنى لكن يستحب له، وقيل يجب أن يبتدئ من الكلمة التي قبل الموقوف عليها أو بها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن؛ لأنّ الوقف قد أبيح للضرورة، فلمّا اندفعت لم يبقَ مانع من الابتداء بما قبله(٢).

ولهذا أشار ابن الجزري في مقدمته(٣):

وَغيرَ مــا تمَّ قبيح وَلَه يوقف مضطرًا ويبدأ قبله

النوع الثاني: الوقف الذي يفضي إلى فساد المعنى وتغيير الحكم الشرعي؛ كالوقف على كلمة ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾، كما في الآية الكريمة: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ [النساء:١١] فالوقف عليها يفيد أحد أمرين:

إمّا اشتراك البنت في النصف مع أبَوي الميّت وإمّا أخذ الأبوين النصف أيضًا كالبنت، وكلا الأمرين باطل؛ فإن الحكم الشرعي أنّ البنت تأخذ نصف التركة إذا انفردت كما قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ﴾ وإنَّ لكل واحد من أبوي الميت السدس إذا وُجِدَ للميّت ولدٌ ذكر كان أم أنثى؛ قال تعالى:

---

(١) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٤١).

(٢) انظر: القول المفيد لمحمد مكي نصر (ص٢١٤).

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ والولد يتناول الذكر والأنثى. وعلى هذا يكون قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ...﴾ مستأنفًا لبيان ميراث الأصول بعد بيان ميراث الفروع، وحينئذ فالوقف إنّما يكون على ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ ثم يبتدأ بقوله: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ...﴾.

ونحوه الوقف على ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام:٣٦]؛ فإن الوقف عليه يفيد أن الموتى يستجيبون أيضًا مع الذين يسمعون وليس المعنى كذلك؛ بل المعنى أنَّ: موتى القلوب وهم المنكرون للبعث الجاحدون لليوم الآخر وما فيه من نعيم وعذاب لا يجيبون داعي الإيمان، ولا يسمعون له سماع انقياد وقبول، وسيبعثهم الله يوم القيامة ثم يجازيهم على كفرهم جزاءً وفاقًا، وعلى هذا يتعين الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ ثم يبتدأ بقوله ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ ...﴾؛ لأنَّ الواو فيه للاستئناف والجملة بعدها مستأنفة لبيان حال الكفار وجزائهم في الآخرة.

ومثل ذلك الوقف على كلمة ﴿ لَهُۥ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾﴾ [الرعد:١٨]؛ فالوقف على هذه الكلمة يترتب عليه اشتراك الذين لم يستجيبوا لله ولم يذعنوا لأحكامه مع الذين استجابوا له تعالى وأذعنوا لأوامره ونواهيه في الجزاء، ولا شك أن هذا الاشتراك باطل(١).

النوع الثالث: الوقف الذي يوهم اتّصاف الله بما يتقدّس عنه ذاته وتتبرّأ منه صفاته ويفهم مستحيلاً في حقّه تعالى؛ كالوقف على اسم الجلالة "الله" من قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة:٢٥٨] فهذا الوقف يوهم اشتراك الله مع الكافر في البهت وهو الانقطاع والحيرة وهو تعالى منزّه عن ذلك، فيجب الوقف على كلمة ﴿كَفَرَ﴾ أو وصله بآخر الآية.

ونحوه الوقف على "ولله" في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [النحل:٦٠]، فهو يفيد أنَّ لله مثل السوء وهو سبحانه له المثل الأعلى.

فيجب على القارئ أن يقف على ﴿ٱلسَّوْءِ ۖ﴾ في آية النحل أو يصل إلى ﴿ٱلْأَعْلَىٰ ۚ﴾ أو إلى آخر الآية؛ حتى لا يوقع السامع في المعنى الفاسد والوهم الباطل، فإن لم يفعل أَثِم ووقع في الخطأ الفاحش والخطل البغيض، فإن تعمّد الوقف على ما تقدم وما شابهه وقصد المعنى الفاسد خرج من ربقة

(١) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٤٢-٤٤).

الإسلام والعياذ بالله تعالى[(١)].

ومن هذا النوع من القبيح أيضًا الوقف على الأسماء التي تبيّن نعوتُها حقائقها؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون:٤-٥]؛ لأنّ المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به ويلٌ، وإنّما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾[(٢)] [(٣)].

وأقبح من هذا وأبشع الوقف على المنفي الذي يأتي بعد حرف الإيجاب ﴿لا إِلَهَ﴾ و﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ﴾ من قوله: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٣٥﴾ [الصافات:٣٥] وقوله: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [آل عمران:٦٢]، ولو وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنبًا عظيمًا؛ لأنّ المنفي في ذلك كلُّ ما عُبِدَ غيرَ الله ومثله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝١٠٥﴾ [الإسراء:١٠٥] و﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات:١٥] إن وقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال مُحَمَّد ﷺ وخلق الجنّ والإنس وكذلك ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [الأنعام:٥٩] و ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل:٦٥] وما كان مثله.

ولا يخفى على من عنده أدنى مسكة من عقل أو إثارة من تفكير وَجْه القبحِ والشناعةِ في الوقوف السابقة وما ماثلها، فعلى القارئ الفطن أن يتجنبها ويتحرز منها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإلاّ اقترف إثمًا كبيرًا وذنبًا جسيمًا فلو تعمّدها وقصد معناها كفر في الحال نعوذ بالله من ذلك[(٤)].

اختصر أحكام الوقف وأنواعه في خريطة ذهنية من ابتكارك.

---

(١) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٤٥).

(٢) انظر: المكتفى للداني (ص١٥١).

(٣) وهذا الموضع فيه خلاف بين العلماء، وهو على ثلاثة مذاهب: **المذهب الأول**: لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة بل يجب وصله لأن الوقف عليه قبيح، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام ابن الجزري. **المذهب الثاني**: يجوز الوقف عليه لأن الوقف على رأس الآية سنة والابتداء بما بعدها، بشرط أن يستمر القارئ في قراءته ولا يقطعها. **المذهب الثالث**: يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده بل يعود القارئ فيصله بما بعده. ينظر: البيان المفيد في علم التجويد (ص ٤٢٠، ٤٢١).

(٤) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٤٦).

الموضوع الثاني

مفهوم الابتداء وأقسامه

الابتداء لغةً:

هو ضد الوقف، تقول بدأتُ الشيء: فعلتُهُ ابتداءً والبدء: فعلُ الشيء أولاً[١].

الابتداء اصطلاحًا: هو الشروع في القراءة سواء أكان بعد قطع وانصراف عنها أم بعد وقف؛ فإذا كان بعد قطع فلا بدّ فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة -وسيأتي بحثها في قسم التطبيقات في أول سورة الحمد- وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنّما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط[٢].

فلا يكون الابتداء في التلاوة إلاّ اختياريًّا؛ لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلاّ بمستقلّ بالمعنى موفٍ بالمقصود[٣]، فإن أخل بالمعنى المقصود، أو أوهم خلاف المراد كان قبيحًا فعلى القارئ أن يتجنبه ويتحرّز منه[٤].

أقسام الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى قسمين: حسن وقبيح.

الابتداء الحسن:

هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى، ويكون ذلك بعد وقف تام أو كافٍ، وأمثلته واضحة جليّة لا تحتاج إلى بيان.

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ت٧١١) مادة (بدأ).

(٢) غاية المريد في علم التجويد (ص٢٣٣).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٣٠).

(٤) انظر: معالم الاهتداء للحصري (ص٦٨).

الابتداء القبيح:

هو الابتداء بكلام ناقص مخلّ بالمعنى المقصود أو موهم خلاف المراد، فالقبح فيه إمّا لعدم كونه مفيدًا لمعنىً؛ نحو الابتداء بقوله تعالى: ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد:١]؛ لأنَّ المبدوء به يتعلّق بما قبله لفظًا ومعنىً، فالكلام مبتور ولابد من الابتداء بما قبله، فالابتداء بالمفعول به أو المضاف إليه أو الحال أو التمييز أو المعطوف أو البدل وما شابه ذلك هو الابتداء بلفظ من متعلقات جملة قبلها.

وإمّا لكونه موهمًا لمعنى فاسد؛ كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾ [الممتحنة:١].

وقد يكون الوقف على كلمة حسنًا، والابتداء بها قبيحًا؛ نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة:١] هنا الوقف حسنٌ؛ لتمام الكلام، ولكن الابتداء بالكلمة الموقوف عليها قبيح جدًا لفساد المعنى، فيصير تحذيرًا من الإيمان بالله تعالى [(١)].

كما يضطر القارئ إلى الوقف القبيح، فإنه يضطر أيضًا إلى الابتداء القبيح، وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلاً لا ينتهي نفس القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه بالضرورة فيضطر إلى الابتداء بما بعده إذ لا فائدة حينئذ في العودة إلى فعل ﴿وَقَالَ﴾ أو ﴿قَالُوا﴾؛ لأنّه ينقطع نفسه في أثناء المقولة ألبتة وكل القول كفرٌ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ۝٣٣ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝٣٤ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝٣٥ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝٣٧ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ۝٣٨﴾ [المؤمنون:٣٣-٣٨] يستمر قولهم إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾؛ فإنه

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (ص٢٣٠).

قلّما يوجد قارئ ينتهي نفسه إلى آخر القول هنا، وكل المقول كفر. وبالجملة؛ ليس من وصل ولا وقف ولا ابتداء يوجب تعمده الكفر[1].

المصطلحات الملحقة بالوقف:

١- الوقف بالإشمام:

تعريف الإشمام: هو ضم الشفتين بدون صوت بُعَيْد تسكين الحرف الأخير إشارة للضم بدون تراخي مع بقاء فرجة بين الشفتين حال الأداء.

والإشمام هو الإشارة إلى الضمة المحذوفة بضم الشفتين من غير تصويت، فتأتي بالصوت ساكنًا، وإنما وقع في المضموم لا غير ولم يكن في المكسور أو المفتوح؛ لأنه تصوير للفم بعد حذف الضمة ليراه الناظر على هيئته عند النطق بها فيستدل على أن ثمة ضمة ساقطة فهو يُرى ولا يُسمع، ولا يقع في المكسور أو المفتوح؛ لأن الشفتين لا تضمان حال النطق بهما.

٢- الوقف بالرَّوْم:

تعريف الرَّوْم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها.

فهو صويت ضعيف بالضم في المرفوع وبالكسر في المكسور، يتبع ذلك الصوت الصوت الذي يقف عليه فيعلم أنه محرك بتلك الحركة في الوصل.

وقد سمي رَوْمًا؛ لأن المتحدث يروم الحركة، أي يريدها، وقد علله سيبويه -رحمه الله- بأن الذي دعاهم إلى ذلك هو الحرص على أن يفرقوا بين ما يلزمه السكون على كل حال، وما يسكن بسبب الوقف، فالساكن على كل حال لا يجوز فيه الروم، وما يسكن بسبب الوقف يجوز فيه الروم. ويلحق الروم بالساكن على كل حالٍ إذا تحرك بسبب النقل أو بسبب التقاء الساكنين.

ويعد الروم أظهر للحركة من الإشمام؛ لأن الروم يُسمع ولا يُرى، والإشمام يُرى ولا يُسمع.

وقد جوز النحاة الرومَ في الحركات الثلاث: الضمة، والكسرة، والفتحة، إلا أنه في المفتوح قليل، أما القراء فلا يجيزون روم الفتحة.

---

(١) انظر: نهاية القول لمحمد مكي نصر (ص٢٣٣).

ما سبب امتناع الروم في المفتوح؟

.....

اختلاف طبعات المصاحف:

واعلم أن هناك اختلافًا في طبعات المصحف الشريف، ويرجع السبب في ذلك إلى القراءات القرآنية واختلافها، فأهل المغرب يغلب عليهم قراءة الإمام نافع بروايتي ورش وقالون عنه، وأغلب المصاحف التي تطبع هناك أو تتداول تكون بإحدى تلك الروايتين، وأغلبها برواية ورش، ولا خلاف بين الروايتين إلا في أمور بسيطة، كالهمز والمد والإدغام والإسكان والتحريك ونحوه؛ فقالون مثلاً يقرأ: (وهْو، وهْي) بالإسكان مطلقًا، بينما ورش يقرؤها بالتحريك. وأما في المشرق الإسلامي فتغلب رواية حفص عن عاصم كما في مصر والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان، وأغلب المصاحف المطبوعة هناك بتلك الرواية؛ ولذلك اختلفت كلمة (ننشرها) وغيرها مما اختلفت فيه القراءات بين المصاحف هنا وهناك، قال الطبري: وأما قوله: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ فإن القراء اختلفوا في قراءته فقرأه بعضهم: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩] بضم النون وبالزاي، وذلك قراءة عامة قراء الكوفيين، وقرأ ذلك آخرون: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾. بضم النون وبالراء بدل الزاي. وذلك قراءة عامة قراء أهل المدينة، ولم يختلفوا في محل السكون منها، وإنما في إبدال الراء زايًا.

إذًا؛ فالاختلاف الذي تلحظه هو لاختلاف القراءات القرآنية، فكل مصحف مما قرأت برواية.

القطع والوصل في بعض الكلمات في الرسم العثماني:

هذا الباب من أهم الأبواب التي تساعد القارئ على القراءة الصحيحة من حيث إنه عندما يقف مثلاً على كلمة، فلا بد أن يعرف إن كانت هذه الكلمة رُسمت مقطوعة أو موصولة؛ فالمقطوعة يجوز له الوقف عليها عند الاضطرار للوقف، ثم يصلها بما بعدها، أما الموصولة فلا يجوز الوقف عليها. وهذه الكلمات التي رُسمت بالقطع، والتي رُسمت بالوصل.

أ- "أن لا":

قُطعت "أَنْ" مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن "لا" النافية في عشرة مواضع اتفاقًا في القرآن الكريم؛ هي:

في قول الله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾. وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾. وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾. وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾.

واختلف الرُّسام في موضع واحد في سورة الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾. في أنه موصول أو مقطوع، والراجح في القول إنه مقطوع، وما عدا هذه المواضع العشرة السابقة فهو موصول اتفاقًا، مثل: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

ب- إنْ ما:

تُقطع "إنْ" مكسورة الهمزة ساكنة النون عن "ما" الموصولة في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة الرعد، في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾. وما عدا ذلك الموضع فهي موصولة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾. وأمّا المفتوحة فهي موصولة كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾.

ج- "عن ما":

تُقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد في سورة الأعراف، وهو قول الله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾، وما عدا ذلك الموضع فهو موصول، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾.

د- "من ما":

تُقطع (مِنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين اتفاقًا، وهما في قول الله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾. وقوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾.

واختلف الرُّسام في موضع واحد في سورة (المنافقون) في قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾، بين الوصل والقطع والراجح هو القطع. وما عدا هذه المواضع فهو موصول كما في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هـ- "أم من":

تُقطع (أمْ) ساكنة الميم مفتوحة الهمزة عن (منْ) الموصولة في أربعة مواضع في القرآن الكريم، وهي في قول الله تعالى: ﴿أَمَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾. وقوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقْنَا﴾. وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يَأْتِي﴾.

وما عدا هذه المواضع فهي موصولة كما في قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾.

و- "أنْ لم":

تُقطع (أنْ) ساكنة النون مفتوحة الهمزة عن (لم) في موضعين في القرآن الكريم:

في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾.

ولا يوجد غير هذين الموضعين في القرآن الكريم. ولا ثالث لهما.

وأما مكسورة الهمزة (إنْ لم) فهي موصولة في موضع واحد اتفاقًا، في قول الله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾. وأما غير هذا الموضع فهو مقطوع اتفاقًا. كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾.

ز- "إنَّ ما":

تُقطع (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون المفتوحة عن "ما" الموصولة في موضع واحد. ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝٣٤﴾.

أما موضع النحل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. فقد اختلف الرُّسام في وصله وقطعه. والمعمول به والراجح هو الوصل. وما غير هذه المواضع فهو موصول اتفاقًا. كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

ح- "أنَّ ما":

تُقطع (أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون المفتوحة عن "ما" الموصولة، في موضعين اتفاقًا، كما في

قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وقد اختلف الرُّسام في موضع واحد بين الوصل والقطع، والعمل فيه على الوصل. وهو في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم﴾. وما عدا هذه المواضع فهي موصولة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ﴾.

ط- "حيثُ ما":

تُقطَع (حيث) الظرفية عن (ما) في موضعين في سورة البقرة، ولا يوجد غيرهما في القرآن، في قول الله تعالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾.

ي- "كُلَّ مَا":

تُقْطَع (كل) عن (ما) في موضع واحدٍ اتفاقًا، وهو قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾.

واختلف الرُّسام في أربعة مواضع بين الوصل والقطع. والراجح فيهم هو الوصل. وهي بالترتيب، في قول الله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَا﴾. وقوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ﴾.

وغير هذه المواضع فهي موصولة اتفاقًا، كما في قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ﴾.

ك- (بِئْسَ مَا):

تُوصل (بِئْسَ) بـ(مَا) في موضعين اتفاقًا، في قول الله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٠]. وقول الله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

واختُلِفَ في موضعين بين الوصل والقطع، في قول الله تعالى: ﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. والراجح في هذا الموضع هو القطع. وقوله تعالى: ﴿قُلۡ

﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٣]. والراجح فيه الوصل.

وغير هذه المواضع مقطوع اتفاقًا، كما في قول الله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧].

القطع والوصل في مواضع أخرى في الرسم العثماني:

- "أل" التعريفية: اتفق الرُّسام على وصلها بما بعدها؛ مثل: الأرض، القمر، الجنة.
- هاء التنبيه: اتفق الرسام على وصل هاء التنبيه بما بعدها، كما في قول الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.
- ياء النداء: اتفق الرسام على وصل ياء النداء بما بعدها، كما في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.

وأخيرًا: يجب مراعاة ما يلي في قراءة حفص:

- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ لها موضعان في سورة الأنعام، و﴿ءَآللَّهُ﴾ في سورة يونس والنمل، و ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ لها موضعان في يونس، يجوز في الأداء وجهان:
  - إبدال همزة الوصل ألف مدية تمد (٦) حركات لزومًا.
  - تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف مع عدم المد مطلقًا.
- ﴿تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف:
  - قرأ حفص بوجهين، الإشمام مع الإدغام، أو الإظهار مع الاختلاس.
- ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ في سورة الأعراف، و﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في سورة هود:
  - إدغام متجانسين صغير جائز كامل، وقرأ حفص من طريق الشاطبية بالإدغام وجهًا واحدًا.
- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ عند الوصل، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾:
  - قرأ حفص من طريق الشاطبية بالإظهار.

- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ سورة النمل:
  - قرأ حفص بإثبات الياء المفتوحة وصلاً، وحال الوقف له وجهان: إثبات ياء مدية تمد بمقدار حركتين (المقدم في الأداء)، أو حذف الياء والوقف على نون ساكنة.
- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان، وقد رسم عليها دائرة:
  - قرأ حفص بحذف الألف وصلاً، وله وجهان وقفًا هما: إثبات الألف وتمد مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين (المقدم في الأداء)، أو حذف الألف.
- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في موضعين في سورة الإنسان:
  - الموضع الأول تسقط الألف وصلاً دون الوقف (عليها سكون مستطيل).
  - الموضع الثاني تسقط الألف وصلاً ووقفًا (عليها سكون مستدير).
- ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات:
  - اتفق القراء على الإدغام، واختلفوا بين الإدغام الكامل والناقص، وحفص من الشاطبية قرأ بالإدغام الكامل وجهًا واحدًا.
- ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ في سورة الحاقة:
  - يجوز لحفص حال الوصل الإظهار مع السكت المقدم في الأداء، والإدغام بدون سكت.
- (الراء) في الكلمات (مصر، القِطر، يسر، أسر، فأسر، نذر):
  - يجوز في الراء الوجهان وقفًا.
- كلمة ﴿فِرۡقٖ﴾ في سورة الشعراء:
  - يجوز في الراء الوجهان التفخيم والترقيق وصلاً.
- حالات السكت:
  - لحفص أربع سكتات واجبة؛ وهي:

(١) السكت بعد ﴿عِوَجَاۜ﴾ في سورة الكهف.

(٢) السكت بعد ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ في سورة يس.

(٣) السكت بعد (من) في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة.

(٤) السكت بعد (بل) في ﴿بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين.

- وله موضعان جائزان:

(١) السكت بعد (ماليه) في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ في سورة الحاقة.

(٢) السكت بين سورتي الأنفال وبراءة.

- كلمة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في سورة البقرة، وكلمة ﴿بَصْطَةً﴾ في سورة الأعراف:
  - قرأها حفص من طريق الشاطبية بالسين وجهًا واحدًا.
- كلمة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في سورة الطور:
  - قرأ حفص بالصاد والسين.
- كلمة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في سورة الغاشية:
  - قرأ حفص من طريق الشاطبية بالصاد وجهًا واحدًا.
- كلمة (مجراها) في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:٤١]:
  - قرأ حفص بإمالة الألف إمالة كبرى، وهي الكلمة الوحيدة التي قرأ حفص فيها بالإمالة الكبرى، وليس لحفص إمالة صغرى. والإمالة عند قبائل العرب الفصحاء.
- كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾ في سورة الروم:
  - قرأ حفص في مواضعها الثلاثة في سورة الروم الآية الرابعة والخمسين بوجهين، فتح الضاد، وضم الضاد.
- كلمة ﴿ءَأَعْجَمِىٌّ﴾ في سورة فصلت:
  - قرأ حفص بوجه واحد وهو تسهيل همزة القطع الثانية بين الهمزة والألف مع عدم المد مطلقا، وهي الكلمة الوحيدة التي سهل فيها حفص همزة القطع.

ملف الإنجاز:

أعد بحثًا فيما يلي:

١_كيفية رسم التاء في المصحف وحكمها.

٢_كيفية الوقف على الكلمة صحيحة الآخر.

٣_كيفية الوقف على الكلمة معتلة الآخر.

مصادر التعلم:

- البيان في أحكام تجويد القرآن، تأليف: حسام الدين سليم الكيلاني، سوريا (١٩٩٩م).
- متن الشاطبية (المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)؛ هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو (حرز الأماني ووجه التهاني)، ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها (١١٧٣) بيتًا، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة: (نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي).
- أحكام القرآن، أبوبكر أحمد بن علي الجصاص، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٧م).
- النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي ابن الجزري، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٩م).

التقويم:

١- ما معنى الوقف، وما أنواعه؟

٢- ما معنى الابتداء وأنواعه؟

٣- فرق بين الوقف الحسن والقبيح، مع ذكر أمثلة.

٤- اذكر بعض الأمثلة على الابتداء القبيح؟

* * *

الوحدة الخامسة

مقرر التلاوة

أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه هذه الوحدة أن:

(١) يجيد تلاوة الأجزاء الخمسة (من الأحقاف إلى الناس).

(٢) يستوعب معاني الغريب في هذه الأجزاء.

(٣) يعمل بأحكام وآداب هذه الأجزاء.

مفردات الوحدة:

- طريقة تناول درس التلاوة.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (١٢) محاضرات.

الدبلوم العالي: (٦) محاضرات.

تمهيد:

حرص المسلمون على مر العصور على حفظ كتاب الله عز وجل، ونقله إلى الأجيال بأمانة، وعن طريق المشافهة، فإن الاعتماد في نقل القرآن الكريم على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، وقد تكفَّل الله ﷻ بحفظه للبشرية منارًا للهدى والنور؛ حيث قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩].

وهذا الكتاب الكريم هو دستور الإسلام؛ فقد تضمن عقيدة المسلمين، ومنهج عبادتهم، وأسلوب معاملتهم، وعلاقتهم بهذا الكون العظيم، إلى جانب ما تضمنه من الآداب والأخلاق المتنوعة، فإنه لا يمكن أن يتصور قيام مجتمع فاضل في أي زمان أو مكان بعيدًا عن هذا الكتاب الرباني العظيم. وما تخلت جماعة من الجماعات البشرية عنه إلا ضلَّت في ظلمات بعضها فوق بعض لا يكاد يرى فيها شعاع من نور، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ۝٤٠﴾ [النور:٤٠].

ومن هنا كان تدريس القرآن الكريم، وتعليم تلاوته من أهم العلوم التي يجب أن يهتم بها المعلمون والمربون، فلا يتقدم على القرآن وعلومه أي علم كان، حتى يتعلق المتعلمون به تعلقًا كاملاً، فتمتزج به قلوبهم، وتلتئم به أرواحهم، فيصبح دليلهم وقائدهم إلى الله ﷻ.

وهذه بعض الأهداف العامة لمدارسة مقرر التلاوة:

١) إطلاع المتعلمين على المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي.
٢) تقوية إيمان المتعلمين وصلتهم بالقرآن الكريم؛ ليصبح دستورهم في الحياة.
٣) تدبر القرآن الكريم والانتفاع بما حواه من العلوم الشرعية والأخلاق والآداب.
٤) تحقيق الخشوع القلبي والاطمئنان النفسي للمتعلمين.
٥) السمو بمستوى المتعلمين اللغوي من خلال إجادتهم تلاوة القرآن الكريم، وحسن

النطق بآياته، ومراعاة أحكام التجويد.

٦) زيادة الثروة اللغوية عند المتعلمين من خلال حفظهم القرآن الكريم؛ بحيث تنمو لديهم القدرة على الاستفادة من العبارات والكلمات القرآنية التي تثري نشاطهم الثقافي والاجتماعي.

٧) إثراء الجانب الفكري لديهم بالمعلومات والمفاهيم الإسلامية التي تتناول حياة المسلم.

٨) إتقان تلاوة القرآن الكريم.

٩) تكوين التذوق من قراءة القرآن الكريم.

١٠) تكوين روح العمل بأحكام القرآن الكريم، والتخلق بأخلاقه وآدابه.

* * *

طريقة تناول درس التلاوة

أولاً: التمهيد العام:

يمهد المعلم تمهيدًا عامًّا للمتعلمين للدخول في آداب التلاوة بتمهيد مناسب، وذلك بأن يقنعهم بأن حاجتهم إلى هذا الكتاب العظيم أكبر من حاجتهم إلى أي شيء آخر في هذا الوجود، ويبين لهم أن هذا الكتاب هو آخر رسالة للبشر من عند خالقهم، وأنه الوثيقة الوحيدة الصحيحة من عند الله التي لم يخالطها تحريف أو تزييف مبينًا أن ما عند اليهود والنصارى لا يساوي شيئًا، فهم بين محرف مجرم، وضال هالك.

ويضيف إلى هذا البيان أن القرآن كلام الله خاطب به الناس، وهذا أوقع في نفوس المتعلمين؛ إذ يعلمون أن الله يخاطبهم بهذا القرآن، وأنهم ملزمون بما جاء فيه، ومأمورون بتنفيذ أوامره.

وأما ما يخص التمهيد لكل درس:

١- التذكير بالطهارة من الحدث الأصغر والأكبر؛ وهذا يهيئ أنفسهم إلى حسن التلقي، كما يوقع فيها تعظيم القرآن واحترامه، إلى جانب ما في مس الماء من النظافة والنشاط والحيوية.

٢- إعطاء المتعلمين نموذجًا من حال السلف رضوان الله عليهم، يبين حالهم مع القرآن الكريم، وكيف شغلهم عن الدنيا.

٣- يربط المعلم آيات القرآن الكريم بواقع المتعلمين؛ بحيث يبين لهم أن فيه حل جميع المشكلات، وأنه شفاء لما في الصدور، ويضرب لذلك الأمثلة؛ حتى يبقى القرآن حيًّا في صدورهم.

٤- عرض عام لأهم ما يدور حول الآيات المخصصة للقراءة من أحكام، وأفكار، وسبب نزولها.

٥- عرض قصة قصيرة تناسب موضوع التلاوة.

٦- توجيه أسئلة توصل إلى موضوع التلاوة.

على أن يكون هذا التمهيد في حدود (٥-٧) دقائق.

ثانيًا: خطوات تدريس التلاوة:

- اختيار فاتحة مناسبة يدخل بها إلى موضوع التلاوة، ويفضل أن تكون ذات صلة بموضوع الآيات التي سوف تُقرأ؛ فإن فهم المتعلم الإجمالي للآيات، ومعرفتهم بمعانيها يساعده على حفظها وحسن قراءتها.
- ألا يفاجئ المعلم المتعلمين بالقراءة، ولا يبدأ المتعلمين بالقراءة إلا بعد التمهيد للدرس، مع بيانه لهم، وتعريفهم بالرسم العثماني للمصحف، فما خفي عليهم من الكلمات وضحها لهم؛ بحيث لا يدخل المتعلم على التلاوة إلا بعد أن يكمل كل شروطها وآدابها.
- يقرأ المعلم الآيات قراءة متأنية خاشعة مراعيًا فيها جميع أحكام التجويد، مع الاستعانة بالتسجيلات الصوتية إن احتاج الأمر.
- يشرح الآيات شرحًا إجماليًّا موجزًا، ثم يعطي الطلاب فرصة للقراءة الصامتة، ثم يقرأ المعلم النص قراءة نموذجية أخرى، ثم يتبعه المتعلمون فيقرؤون واحدًا واحدًا حتى يمر عليهم جميعًا، أو على أكثرهم إن ضاق الوقت، ويفضل أن يبدأ بأحسنهم تلاوة، ثم يبين الأستاذ ما اشتملت عليه الآيات من أحكام، ويربط ذلك بالواقع مستشهدًا بالأحاديث والقصص.
- تصحيح أخطاء المتعلمين مباشرة عند وقوعها ولا ينتظر حتى يكمل المتعلم الآية، وذلك ليقف المتعلم وزملاؤه على الخطأ ومعرفة الصواب، مع إعطاء المتعلم الفرصة لتصحيح خطئه، فإن عجز طلب من الآخرين تصحيحه ليحصل انتباه الجميع، وإن ضاق الوقت بهذه الطريقة فإنه ليس من الضروري أن يقرأ المتعلم كامل القسم المقرر من التلاوة بل يشترك في القسم أكثر من متعلم فتعم الفائدة الجميع.

ثالثًا: خاتمة درس التلاوة:

بعد أن يكون المعلم قد مهد لدرسه، وشرحه، ودرب المتعلمين على حسن الأداء، فإنه لا بد من أن يُقَيِّم أداء المتعلمين؛ ليتأكد من حسن أدائهم، وفهمهم لما شرحه، وألقاه من المعلومات، وهذا يكون بإلقاء الأسئلة المباشرة حول جوانب الدرس المشروح، ويفضل أن تكون عن طريق عرض موقف أو مشكلة من حياة المتعلمين، ثم يطالبهم بحلها في ضوء ما فهموه من الآيات المقروءة في الدرس.

كما يختم درسه أيضًا بسؤال المتعلمين عن الفوائد التي توصلوا إليها من هذا الدرس، ثم يلقي عليهم كلمة نهائية تجمع لهم شتات الموضوع، وتبقى لهم ذكرى في نفوسهم ينتفعون بها.

وينهي المعلم درسه بتحديد الواجب المنزلي المتضمن مراجعة الآيات المقروءة، ومعانيها وحفظها، مع تحضير الآيات الخاصة بالدرس المقبل. ويفضل أن يزود الأستاذ المتعلمين ببعض التسجيلات الصوتية للأجزاء المطلوبة منهم ويلزمهم بالاستماع إليها كواجبات منزلية.

* * *

المراجع والمصادر

١) ابن الأنباري، تحقيق: محي الدين عبدالرحمن رمضان، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – عز وجل–، ط. دمشق سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧١م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٢) ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: الشيخ علي مُحَمَّد الضباع، طيبة النشر في القراءات العشر، ط. مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر، الطبعة الأولى (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).

٣) ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٩م).

٤) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (جود)، دار الفكر.

٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جود)، دار صادر (بدون تاريخ).

٦) الأنصاري، منصور عيسى غازي، تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين، دار عماد للنشر والتوزيع، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٧) البقاعي، برهان الدين إبراهيم عمر حسن، القول المفيد في أصول التجويد، بدون تاريخ.

٨) الجريسي، خالد عبدالرحمن، معلم التجويد، بدون تاريخ.

٩) الجزيري، مُحَمَّد مُحَمَّد، التمهيد في علم التجويد، مكتبة المعارف بالرياض، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٠) الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٧م).

١١) الحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن للشيخ، سلسلة دراسات في الإسلام، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة العدد (١١٤).

١٢) الحصري، معالم الاهتداء (ص٢٠).

١٣) الحمد، غانم قدوري، الميسر في علم التجويد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام

الشاطبي، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

١٤) الحمد، غانم قدوري، علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من الكتاب الأوسط للعماني، (١٤٢٩هـ).

١٥) الدسوقي، مُحَمَّد عبدالواحد، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسوم وعد الآي، مكتبة ابن تيمية، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٦) الدوسري، إبراهيم سعيد، معجم المصطلحات في علم التجويد والقراءات، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٧) الرومي، فهد عبدالرحمن، الزعبلاوي، مُحَمَّد السيد، طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه، مكتبة التوبة، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٨) الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد، البرهان في علوم القرآن الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، دار الفكر، بيروت/لبنان.

١٩) زلط، محمود رأفت، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (ص٥).

٢٠) سالمي، مُحَمَّد، مرشد المريد إلى علم التجويد، دار محيسن، بدون تاريخ.

٢١) سعاد عبدالرحمن ، تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، دار التقوى ، مصر، ط. الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، (ص٢٧).

٢٢) السمنودي، سعيد يوسف، رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن، مكتبة السنة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

٢٣) سويد، د. أيمن رشدي، أطلس التجويد دروس نظرية مرئية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط. الثانية (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، (ص٧).

٢٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، (٢٠١٢م).

٢٥) الشاطبي، متن الشاطبية (المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)؛ هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو (حرز الأماني ووجه

التهاني)، ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها (١١٧٣) بيتًا، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة: (نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي).

٢٦) الشيخ الحسيني، راجعه وقدم له جمال مُحَمَّد شرف، هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد، دار الصحابة للتراث بطنطا، بدون تاريخ.

٢٧) الضباع، الشيخ علي بن مُحَمَّد، شيخ المقارئ المصرية في وقته، المتوفي سنة (١٣٨٠هـ) رحمه الله تعالى، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، طبع في مطبعة مُحَمَّد علي صبيح وأولاده في مصر سنة (١٣٨١هـ).

٢٨) الضباع، للشيخ علي مُحَمَّد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، طبع ونشر عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة.

٢٩) الطويل، د. سيد رزق، في علوم القراءات، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٥هـ)، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية.

٣٠) عاشور، أماني بنت مُحَمَّد عاشور، البيان المفيد في علم التجويد، الطبعة الرابعة، (١٤٣١هـ)، الرياض، دار القاسم.

٣١) العمروسي، هدى العمروسي، هدي المجيد في أحكام التجويد، الطبعة العشرون، (١٤٣٩هـ)، الرياض، مكتبة الرشد.

٣٢) القارئ، أبو عاصم عبدالعزيز بن عبدالفتاح، قواعد التجويد، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (١٤١٠هـ).

٣٣) القارئ، أبي عاصم عبدالعزيز عبدالفتاح، التجويد الميسر، مكتبة الدار، (١٤١٤هـ).

٣٤) القضاة، مُحَمَّد عصام مفلح، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، بدون تاريخ.

٣٥) قمحاوي، مُحَمَّد الصادق، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية بيروت لبنان، بدون تاريخ.

٣٦) الكيلاني، حسام الدين سليم، البيان في أحكام تجويد القرآن، سوريا (١٩٩٩م).

٣٧) محيسن، مُحَمَّد مُحَمَّد سالم، الرائد في تجويد القرآن، دار محيسن للطباعة والنشر، سنة (٢٠٠٢م).

٣٨) معبد، مُحَمَّد أحمد، الملخص والمفيد في علم التجويد، دار السلام، بدون تاريخ.

٣٩) النحاس، أبو جعفر، تحقيق الدكتور مُحَمَّد عمر الخطاب، القطع والائتناف، الطبعة الأولى، مطبعة العاني ببغداد، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٤٠) نصر، عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، ط. دار الحرمين القاهرة، سنة (١٩٩٤م)، الطبعة الرابعة.

٤١) نصر، الشيخ محمود مكي، القول المفيد، المكتبة العلمية، لاهور/الهند.

٤٢) نصر، مُحَمَّد موسى، القول المفيد في وجوب التجويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمحافظة الجبيل، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

مراجع من الإنترنت:

http:
//qurankarim.org/books/contentsimages/htmlfiles/waqf_ibtida2/waqf01.html#_ftn84

.http: //www.alukah.net/sharia/0/65127/#ixzz4DnCZp16P

.http: //www.islamicteacher.org/showthread.php?t=3781

* * *